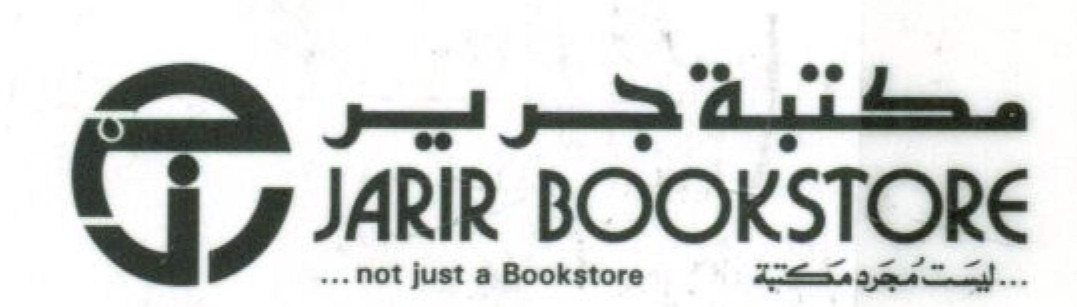
كيف ترى طفلك يذهب إلى
المدرسة وعلى وجهه ابتسامة؟

ماذا تفعل عندما
يكره
طفلك المدرسة

أنتونيا تشيتي



بالنسبة للآباء، نادرًا ما يكون هناك ما هو أكثر صعوبة من كره طفلك للمدرسة. ولكن لا يجب أن تسير الأمور على هذا النحو. وإليك بعض تجارب عدد من الآباء:

"ظل "بيتر" يعاني تنمر زملائه ومضايقاتهم لسنوات عديدة. وقد ذهب أبواه إلى المدرسة عدة مرات قبل أن يقررا نقل ابنهما إلى مدرسة أخرى. أعادت المدرسة الجديدة ثقته في نفسه، وتمكن من الانتقال إلى المدرسة الثانوية في سبتمبر وأصبح أكثر سعادة".

كانت بنات "هيلين" متحفزات للاجتهاد في الدراسة ولكن بقية قريناتهن لم يجدن العمل الجاد مسليًا إلى هذا الحد. تقول "هيلين": "لم نجد أمامنا طريقًا سوى تعليمهن منزليًا. كانت البنات يصبن بالتوتر مساء آخر يوم من العطلة الأسبوعية، وكن يمرضن في بعض الأحيان بسبب الخوف. احتاجت البنات إلى فترة طويلة ليتغلبن على هذا الأمر، ولكن أصبح لهن توجه إيجابي نحو الحياة".

تعاني ابنة "سوزانا" متلازمة أسبرجر. "بدأ تنمر الطلاب على ابنتي في مرحلة مبكرة في المدرسة. تحدثنا مع المدرسة ودفعناها لدراسة متلازمة أسبرجر بعمق أكبر، ثم واصلوا وضع خطة مضادة لتنمر زملائها عليها. و"جوردان" في العاشرة من عمرها الآن وتبلي بلاءً حسنًا".

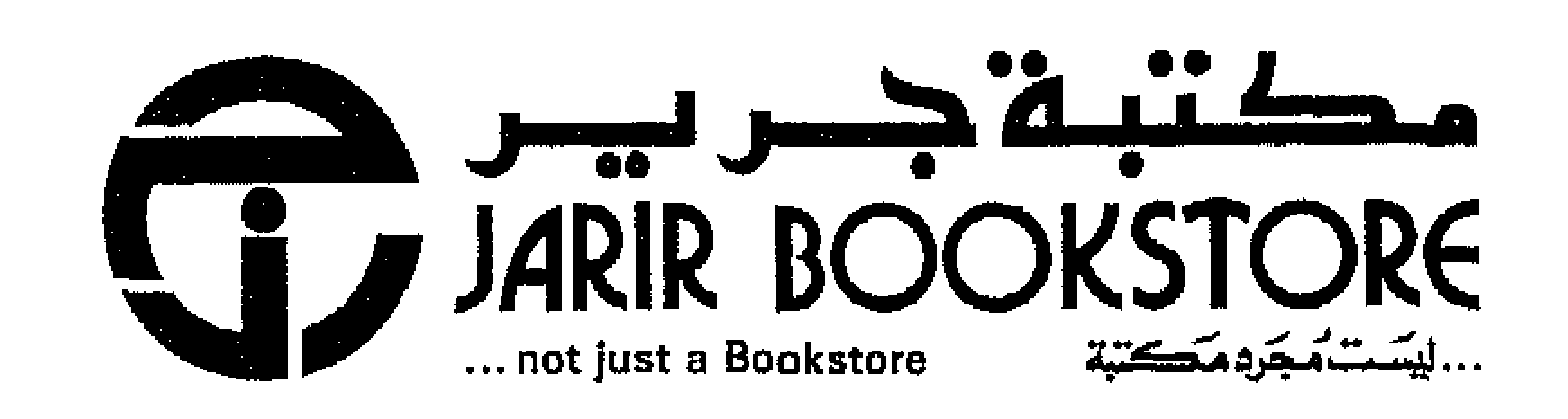
ماذا تفعل عندما يكره طفلك المدرسة

ماذا تفعل
عندما يكره
طفلك المدرسة



أنتونيا تشيتي





للتعرف على فروعنا في

المملكة العربية السعودية - قطر - الكويت - الإمارات العربية المتحدة

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarirbookstore.com**

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى ٢٠١٣

المملكة العربية السعودية ص.ب.٣١٩٦ الرياض١١٤٧١ -تليفون ٤٦٢٦٠٠٠ ٩٦٦١+ -فاكس ٤٦٥٦٣٦٣ ٩٦٦١+

What to do when your child hates school



Antonia Chitty



المحتويات

مقدمة



قد تمثل سنوات الدراسة تحديًا للآباء والأبناء على حد سواء. إذا كان طفلك يعاني في المدرسة، فقد تواجه صعوبات حتى تصل لأفضل طريقة تساعده بها، فإذا كان طفلك يتسبب في مشكلات أو يسيء التصرف، فربما يكون من الصعب عليك أن تفهم أنه يحاول إخبارك بشيء ما، ولكنك لست وحدك. قد تبدو مشكلات طفلك كأنها فريدة من نوعها، ولكنَّ هناك آباء وأمهات آخرين مروا بظروف مشابهة. سوف يساعدك هذا الكتاب على مساعدة طفلك على التغلب على عدد من المشكلات. اقرأه لتعرف كيف ساعد غيرك من الآباء أطفالهم على التأقلم مع الصعوبات الدراسية، وحوادث التنمر وغيرها من المشكلات المدرسية، كما ستجد أيضًا نصائح من خبراء ومصادر مفيدة.

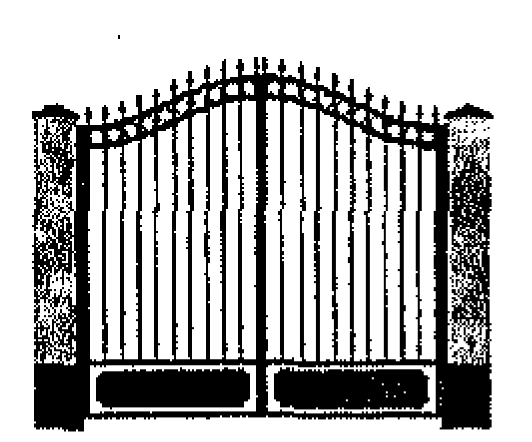
من أين تبدأ؟

إذا كنت تعتقد أن المدرسة لا تلبي احتياجات طفلك، فابدأ بالفصل ١؛ فهو يقدم الكثير من المعلومات التي تساعدك إذا كنت تريد معرفة ما إذا كانت لطفلك احتياجات تعليمية خاصة، وكيفية الحصول على مساعدة إضافية، مع عرض مجموعة من نماذج الخطابات من أجل تسهيل اتباع ما قد يكون عملية معقدة.

إذا كان طفلك يعاني في المدرسة بسبب تعرضه للإيذاء بسبب تنمر زملائه أو وجود مرض خطير لدى أحد أفراد الأسرة، أو حالة وفاة أو طلاق، فستجد الفصل ٢ مليئًا بمعلومات مفيدة. كذلك سوف يساعدك الفصل ٣ على التخلص من مشكلات المدرسة؛ بدءًا بالاجتماعات غير الرسمية، وكيفية تقديم الشكاوى الرسمية لناظر المدرسة ومديرها.

إذا وصلت إلى الحد الذي شعرت فيه بأنه لم يعد من الممكن استمرار طفلك في المدرسة، فسوف يقدم لك الفصل ٤ الخيارات المتوافرة عند نقل طفلك إلى مدرسة أخرى، سيوضح لك هذا الفصل ما عليك أن تقوم به بدءًا بتغيير المدرسة والتنقل بين نظم المدارس المختلفة، مرورًا بتفاصيل عن كل أنواع المدارس المستقلة. أما الفصل ٥ فينقلك لمستوى أبعد، إذا كنت تشعر بأن طفلك بحاجة إلى استراحة من المدرسة، وكنت تود تعليمه من خلال المنزل، أو تعليمه في مدارس تعمل بنظام الدوام الجزئي، أو كنت تبحث عن مدرسين خصوصيين.

قد تؤثر بعض المشكلات على الأطفال في كل الأعمار، في حين أن هناك مشكلات أخرى لا تظهر إلا في مرحلة التعليم الثانوي. والفصلان ٦ و٧ يتناولان الأطفال في أعمار ١١ وحتى ١٦ فما فوق على التوالي، ويتعاملان مع المشكلات الدراسية والمهنية، وأيضًا يعرضان التنمر على مستوى الإنترنت والهاتف، والتفرقة العنصرية وبعض صور الاضطهاد.



الفصل ١



من الاحتياجات الخاصة إلى المشكلات الدراسية

لماذا يواجه الأطفال مشكلات في المدرسة؟ ليست هناك إجابة محددة عن هذا التساؤل؛ لأن المشكلات تختلف من طفل لآخر، ويستعرض هذا الفصل بعض الأسباب التي تجعل الأطفال يتعلمون بمعدلات مختلفة، وكيف تؤثر بعض الحالات المرضية، مثل متلازمة أسبرجر وعسر القراءة والتوحد، على طفلك في المدرسة، وكيفية التغلب على هذه المشكلات. اقرأ الفصل ٢ لمزيد من التفاصيل عن التنمر والتغيب عن المدرسة وكيف أن الأحداث الأسرية قد تسبب ضغطًا في المدرسة.

هل يعاني طفلك ليلحق بأقرانه؟

يحتاج بعض الأطفال إلى ساعات أطول من غيرهم ليتعلموا، أو قد يجدون صعوبة في القيام بالأعمال المدرسية أو التصرف بشكل لائق، وقد يكون من الصعب معرفة الوقت اللازم لطلب مزيد من المساعدة والنصح، ومتى يكون علينا تقبل حقيقة تعلم بعض الأطفال ببطء أكثر من غيرهم. تتمتع الأستاذة "باتريشيا بريدي" بخبرة اثني عشر عامًا كناظرة في إحدى المدارس العريقة، كما أنها حاصلة أيضًا على عدة شهادات ماجستير في الإدارة التعليمية ودراسة كيفية عمل المدارس جنبًا إلى جنب مع الآباء، هذا بالإضافة لغيرها من المؤهلات. وهي تقول: "قد يواجه الأطفال نوعًا من صعوبات التعلم التي لا تظهر في البداية، ومع تقدمهم في السن قد تظهر المشكلة ويلحظ الآباء أن

أقرانهم يتفوقون عليهم بينما يحرز أطفالهم تقدمًا بطيئًا، وقد اتضح ذلك كثيرًا في سن السادسة، ولكنه قد يحدث أيضًا في مراحل رئيسية متأخرة".

أمور يجب استبعادها

أولاً من المهم استبعاد المشكلات البدنية مثل ضعف السمع أو البصر. اطلب من طبيبك الخاص أو ممرضة المدرسة فحص سمع طفلك. تقول الأستاذة "بريدي": "لقد قيمت طفلاً في ١١ من العمر وتفاجأنا جميعًا عندما علمنا أنه يكاد يسمع بصعوبة بإحدى أذنيه"، وقد أصبح قصر النظر مشكلة شائعة مع تقدم الأطفال في المرحلة الثانوية وقد تمر دون أن يلحظها أحد. من حق جميع الأطفال إجراء فحص مجاني للعين تقدمه هيئة الخدمات الصحية الوطنية. بإمكانك أيضًا أن تسأل أصدقاءك عن طبيب عيون جيد لتتأكد مما إذا كان طفلك بحاجة لنظارة طبية أم لا.

إذا وجدت أن طفلك يعاني مشكلات في الإبصار أو السمع، فأطلع معلمه عليها في أقرب وقت ممكن. حتى لو كنت تنتظر تركيب وسيلة سمعية أو بصرية مناسبة، فإن المعلم يستطيع التأكد من جلوس طفلك في أفضل مكان يناسبه، ويخصص وقتًا إضافيًّا ليتأكد من متابعته الدروس.

وتؤكد الأستاذة "بريدي" وجود أسباب أخرى لتأخر تطور الطفل بقولها: "فكر فيما إذا كانت مشكلات الولادة أو أمراض الطفولة المبكرة أثرت على طفلك؛ فالطفل المبتسر قد يجد نفسه منتميًا للفئة العمرية الخاطئة، وعندما يكبر لن يكون لهذا الأمر كل هذا التأثير الكبير، ولكن في سن الرابعة يكون لأشهر قليلة اختلاف كبير على حياته".

مساعدة من المدرسة

إذا كانت حاستا البصر والسمع لدى طفلك سليمتين، فاطلب التحدث مع مسئول التربية الخاصة في المدرسة؛ وهو الشخص المسئول عن مساعدة

الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، فلا بد أنه قد مر بجميع القدرات، كما أنه قادر على متابعة التقدم الذي يحرزه طفلك. اسأل عما إذا كان طفلك يعاني صعوبات أو كانت لديه احتياجات تعليمية خاصة. استعلم عما إذا كان أداء طفلك في مستوى الأطفال في فئة عمرية مماثلة، أو ما إذا كان مسئول التربية الخاصة ومعلم الفصل بإمكانه مساعدة طفلك من خلال مزيد من البحث أو تقديم مساعدة إضافية. قد يقترحون وضع خطة تعليم خاصة به (انظر أسفل).

إذا كانت لطفلك احتياجات تعليمية خاصة، فالمدرسة مسئولة عن تلبية هذه الاحتياجات و"توفير تعليم شامل ومتوازن، لمن هم في مثل حالته". وفي كثير من الحالات، سيتم تعليم طفلك في المدارس العادية، بجانب تلقيه مساعدة من متخصصين خارج المدرسة، وقد تكون المدارس المتخصصة مناسبة أكثر بالنسبة لبعض الأطفال.

أي نوع من المساعدة؟

هناك خطوات محددة لتوفير مزيد من المساعدة لطفل له احتياجات تعليمية إضافية، على يد متخصصين من داخل المدرسة وخارجها. وطوال هذه العملية، يجب أن تستمع المدرسة إليك وإلى طفلك، وتستشيرك وتضع في اعتبارها ما يحتاج إليه طفلك، وقد يساعدك مسئول التربية الخاصة في هذه العملية، وليس بالضرورة أن يزودك بكل شيء بنفسه، ولكن بإمكانه ترتيب المساعدة التي يحتاج إليها طفلك.

خطة الخطوات الثلاث

هناك قوانين رسمية في إنجلترا مكونة من ثلاث خطوات لكي يتلقى طفلك المساعدة التي يحتاج إليها:

١ إجراء مدرسي: هذه هي المرحلة التي تقرر فيها أنت والمدرسة أن طفلك

بحاجة لمزيد من المساعدة، وتجب متابعة التقدم الذي يحرزه، وإذا لم يكن الدعم الإضافي الذي يتلقاه لا يحدث فارقًا، فإنك تمضي إلى. . .

٢ إجراء مدرسي إضافي: سوف يتحدث معلم المدرسة أو مشرف التربية الخاصة معك عن تلقي مساعدة من خارج المدرسة. قد يكون علماء النفس التربويين، أو أخصائيي اللغة والكلام، أو مجرد معلم متخصص.

٣ بيان ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة: إذا كان طفلك لا يزال بحاجة لمزيد من المساعدة ليحرز تقدمًا، فأنت بحاجة لتبدأ التفكير في تقديم بيان ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

هيئة الاستعلامات

في إسكتلندا، تقدم هيئة الاستعلامات النصيحة والمساعدة للآباء وصغار السن عن أية حاجة لتقديم دعم إضافي في عملية التعليم. بإمكانك أن تتصل بها على رقم ٠٨٤٥ ١٢٣ ٢٣٠٣، أو الدخول على الموقع الإلكتروني **www.enquire.org.uk** لتحميل دليل ممتاز وشامل عن أية مساعدة إضافية للتعلم في إسكتلندا.

ما الذي قد يفيد في المدرسة؟

بداية، يجب أن تعرض المدرسة مسألة بحث طرق مختلفة للتدريس تناسب طفلك. قد تستفيد من أية معلومات إضافية تتلقاها من أي مدرس أو مدرس مساعد، مع التركيز على العمل الذي يجدونه أصعب. أو قد ترتب المدرسة تجهيزات خاصة تساعدها على تلبية احتياجات طفلك، ويجب أن تطلعك المدرسة على هذا أو على أية إجراءات أخرى تتخذها، كما يجب أن تكون خطط المدرسة الخاصة بطفلك خطة تعليمية فردية، وتساعد هذه الخطة كل من يعمل مع طفلك على معرفة نقاط قوته وضعفه، والإستراتيجيات التي تناسبه. وبمجرد وضع هذه الخطة، احرص على عمل اجتماعات بصفة منتظمة لتتحدث عن التقدم الذي يحرزه طفلك. قد ترغب في تلبية احتياجات كل مادة أو أكثر إذا ما حدثت مشكلات.

مساعدة في المنزل

سوف تتمكن على الأرجح من مساعدة طفلك في المنزل، إلى جانب كل ما تقدمه له المدرسة. تحدث إلى مسئول التربية الخاصة أو مدرس الفصل واسأله عما يمكنك أن تقوم به لتساعد طفلك على ممارسة الأمور التي يجد صعوبة في القيام بها.

مساعدة خارجية

قد يخبرك مسئول التربية الخاصة كيف تحصل على أي شكل من أشكال المساعدة الخارجية، كحاجتك مثلا إلى إخصائي معالجة النطق أو أية مساعدة أخرى من مختص. قد تجد من المفيد الاتصال بهيئة التعليم المحلية وسؤالها عن خدمة الاشتراك في مجلس الآباء، التي قد تقدم لك الدعم والمساعدة.

علماء النفس التربويون

قد تقابل عالم نفس تربويًا إذا حصل طفلك على تقييم يفيد بحاجته لتلقي احتياجات تعليمية خاصة. وتستعين الهيئة المحلية بعلماء نفس تربويين لتابعة التقدم الذي يحرزه طفلك في المدرسة. يقول عالم النفس التربوي "تيم فرانسيس": "سوف يتضمن أي تقييم الاطلاع على التقدم الذي يحرزه طفلك؛ من قراءة وكتابة ونطق وفهم، ثم يكتب توصياته بالحاجة لأي "تدخل"؛ بتعبير آخر أن يقترح أفضل طريقة لمساعدة طفلك". وقد يتضمن التقييم التحدث إلى إخصائيين آخرين يعملون مع طفلك، بإمكانك أيضًا الذهاب إلى عالم نفس تربوي خاص وتدفع له ثمن التقييم الذي يجريه لطفلك.

تقييم الهيئة التعليمية المحلية بحاجة طفلك لتلقي تعليم خاص

بإمكانك أن تطلب تقييمًا لطفلك من الهيئة التعليمية المحلية، وقد يقودك هذا التقييم لحصول طفلك على بيان بحاجته لـ "احتياجات تعليمية خاصة". في إسكتلندا، بإمكانك أن تطلب وضع **خطة دعم منسقة** لطفلك. وفقًا لما

ذكره الموقع الخاص بتوصيات الحكومة – Direct.gov – فإن عددًا قليلاً للغاية من الأطفال يحتاج إلى تقييم. ولا يوصى بعمل تقييم إلا إذا عجزت مدرسة الطفل عن تقديم كل المساعدة التي يحتاج إليها. وقد تطلب المدرسة أيضًا عمل تقييم، ولكنها يجب أن تناقش معك هذه المسألة أولاً. ويشعر بعض الآباء بأن أبناءهم بحاجة إلى بيان لأن احتياجات أطفالهم لا تتم تلبيتها، ولكن عليهم الصراع للحصول على هذا البيان. تقول خبيرة التدخل المبكر "فيكتوريا داوسون": "أنت، كولي أمر، بحاجة إلى تقديم مذكرة كتابية، وهو الأمر الذي قد يكون مزعجًا. ابحث عن نموذج يساعدك على ذلك".

> إلى المدير المسئول عن الاحتياجات التعليمية الإضافية
> *هيئتك المحلية*
>
> عزيزي *(الاسم)*
> بخصوص: *اسم طفلك (تاريخ ميلاده) ومدرسته*
>
> أكتب إليك لأطلب من الهيئة المحلية إجراء بيان قانوني بحاجة طفلي للحصول على احتياجات تعليمية خاصة وذلك في ظل قانون التعليم الصادر عام ١٩٩٦ الذي ينطبق عليّ.
>
> أو
>
> أكتب إليك لأطلب من الهيئة المحلية إجراء خطة دعم منسقة في ظل قانون الدعم التعليمي الإضافي (إسكتلندا) الصادر عام ٢٠٠٤ والمنطبق على حالتي.
>
> *اكتب بالتفصيل عن الصعوبات التي يواجهها طفلك في المدرسة، وغيرها من المشكلات وتاريخه المرضي. اكتب عن أية مساعدات يتلقاها طفلك في الوقت الراهن، وعدد ساعات المساعدة التي يتلقاها في اليوم – الأسبوع، وممن يتلقاها. ثم اشرح كيف لا تلبي كل هذه المساعدات احتياجات طفلك، وزود هذه النسخة بكل ما يثبت بطء التقدم الذي يحرزه طفلك.*
>
> مع خالص التحية

انتظار ستة أسابيع

قد تحتاج هيئة التعليم المحلية إلى ما يقرب من ستة أسابيع للبت في إمكانية عمل تقييم، ويجب أن يكتبوا إليك ويوضحوا أسباب رفضهم لطلبك. تحدث مع المدرسة عن أية طرق أخرى لتلبية احتياجات طفلك إذا طالت فترة الانتظار. بإمكانك أيضًا التقدم إلى محكمة مستقلة للإعاقات والاحتياجات التعليمية الخاصة.

لقد كان "ريتشارد" يتلقى تعليمه من خلال المنزل، بسبب تنمر زملائه عليه، ولكنه أراد العودة إلى المدرسة مرة أخرى، فطلبت والدته "نيكولا" عمل بيان بحاجته لاحتياجات تعليمية خاصة نظرًا لإصابته بمتلازمة أسبرجر؛ لتضمن تلبية المدرسة الجديدة لاحتياجات طفلها. وهي تقول: "تلقينا دعمًا من برنامج فاميليز فرست الذي يقدم الدعم للأسر التي يواجه أطفالها صعوبات، وسعدنا عندما حصلنا على البيان الذي يناسب احتياجات "ريتشارد" حتى يعود إلى المدرسة من جديد. لقد كان الأمر أصعب بعض الشيء لأن هذه البيانات في العادة تتم بواسطة المدرسة، وتكون ملحقة بآراء المعلمين... إلخ. ولكننا تلقينا بيانًا من أحد العاملين ببرنامج فاميليز فرست، ومن أحد العاملين بالجمعية المحلية لمرضى التوحد الذين تعاملوا مع "ريتشارد" وراقبوا جميع الأنشطة التي ينظمونها لشباب صغار يعانون درجات مختلفة من التوحد.

إن مستوى "ريتشارد" الدراسي جيد جدًا، ولكنه يجد صعوبة بعض الشيء مع بعض تجهيزات المدرسة والضوضاء الموجودة فيها، وهو الآن يتلقى دعمًا كاملاً في المدرسة، وهذا أمر يصعب حقًا الحصول عليه، ليس فقط بسبب التكلفة. أشعر أننا نجحنا في تلقي مستوى الدعم الذي يحتاج إليه. إنه يؤدي بشكل جيد في المدرسة، كما أنه يستمتع بوجوده فيها غالبية الوقت، كما أنه اختير للمشاركة في فريق الرجبي".

آراء الخبراء

إذا قيموا طفلك، فسوف يحصلون على معلومات عن طفلك من المدرسة أو أي طبيب أو عالم نفس تربوي، أو مركز الخدمات الاجتماعية إذا كان يعرف طفلك

بالفعل أو أي خبير آخر. بإمكانك الرجوع لأي جزء من التقييم مع طفلك. قد ترغب في توصية أشخاص أو مؤسسات أخرى يجب إشراكها في تقييم طفلك.

وقت التقرير

بمجرد جمع المعلومات، يقرر مسئول الاحتياجات التعليمية الخاصة الحاجة لكتابة تقرير، وسوف يطلعك على ذلك في غضون ١٢ أسبوعًا من بدء التقييم. إذا لم يكن المسئول سيكتب تقريرًا، يجب أن تشرح لك هيئة التعليم المحلية هذا القرار، وكيف يمكن تلبية احتياجات طفلك.

ما الذي يوجد في البيان؟

إذا قررت هيئة التعليم المحلية كتابة بيان عن احتياجات طفلك، فسوف توجز هذه الاحتياجات وتحدد المساعدة التي يجب أن يتلقاها طفلك، كما أنها ستوضح أهداف المساعدة بعيدة المدى وترتيبات الأهداف قصيرة المدى واستعراض التقدم الذي يحرزه طفلك. ويجب أن يصف البيان أيضًا احتياجات طفلك غير التعليمية وكيف يمكن تلبيتها. لديك فرصة للنظر إلى مسودة البيان والتعليق عليه. تقول "فيكتوريا داوسون": "يجب أن تدعى مرة في العام لحضور المراجعة السنوية. إنها فرصتك لمراجعة ما إذا كان البيان يلبي احتياجات طفلك".

تغيير المدارس

كجزء من تلبية احتياجات طفلك، سوف ترسل لك الهيئة المحلية تفاصيل المدارس المحلية العادية والمدارس المتخصصة وأيضًا المدارس المستقلة التي يوافق عليها وزير التعليم باعتبارها مناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. بإمكانك زيارة المدارس ومعرفة ما إذا كانت تلبي احتياجات طفلك أم لا. وينضم ستة أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من أصل عشرة إلى المدارس العادية، وقد تواجه المدارس المتخصصة صعوبات

في مساعدة الأطفال الذين يعانون درجات مختلفة من الاحتياجات التعليمية الخاصة، مثل صعوبات التعلم المادية أو عسر القراءة. بإمكانك أن تذكر ما إذا كنت تفضل مدرسة عادية أو مدرسة متخصصة.

يجب أن توافق الهيئة المحلية على ما تفضله مادامت المدرسة مناسبة لعمر طفلك، وقدراته ومهاراته واحتياجاته التعليمية الخاصة. كما أنها تضع في الاعتبار ما إذا كان وجود طفلك سيضر بالعملية التعليمية لدى باقي الأطفال الموجودين بالفعل في المدرسة ، وما إذا كان هذا النقل يمثل استخدامًا جيدًا لموارد الهيئة. وليس على الهيئة المحلية تمويل احتياجات طفلك المادية في أية مدرسة مستقلة إذا كانت هناك مدرسة مناسبة متاحة له.

يقول عالم النفس التربوي "تيم فرانسيس": "بعد التقييم، تقوم غالبية المدارس بالتدخل المقترح، إلا أن عددًا قليلاً من الناس لا يثقون بالاحتياجات الخاصة أو يهتمون بها أو يعترفون بكفاءتها. في هذه الحالة، قد تحتاج لإلقاء نظرة على مدارس أخرى متاحة تقدم مزيدًا من الدعم لطفلك قبل أن تدخل في صراع مع المدرسة. لا تترك مظهر المدرسة الخارجي يحبطك، ولكن انظر داخلها لترى كيف ترحب بالأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وترحب بهم". ويعد "تيم" جزءًا من فريق العاملين بموقع **www.educational-psychologist.co.uk**؛ الذي يقدم مقالات عن جميع الموضوعات المتعلقة بكيفية مساعدة طفلك.

يعاني "جابرييل"، ابن "كارولين"، مشكلات في النمو، منذ ولادته المبتسرة. تقول "كارولين" عن ذلك: "تأخر في الوصول لكل المراحل من مشي ونطق وتدريب على دخول المرحاض ... إلخ. كان يعتبر في المدرسة لطيفًا ومهذبًا ولكنه كان يميل إلى التشتت بسهولة وعدم القدرة على التركيز في دروسه، وفي المدرسة الابتدائية وهو في السابعة من عمره، تراجع تحصيله الدراسي. كانت هذه المدرسة ذات طبيعة تنافسية، وإذا لم يكن الطالب يسبب مشكلات، فإن احتياجاته لا يتم التعامل معها باعتبارها أولوية مهمة. لم يستطع ابني المواصلة، وكان يعود من المدرسة مقطبًا جبينه وغير قادر على تذكر ما حدث في أي يوم.

وذات يوم حكى لي أن مدرسة التربية الخاصة تثاءبت بتهكم بينما كان يحاول القراءة، ثم نظرت إلى ساعتها وقالت له: "أسرع؛ لن أبقى بجانبك طوال اليوم!"، وفي نهاية العام، قال المعلم إنه لم يحصِّل سوى ثلث ما يجب أن يحصله على مدار العام، فتحدثت إليه، وحاولت أن أحدد موعدًا مع مدرسة التربية الخاصة ولكنني لم أنجح في ذلك، وظللت أسمع أنه لا يحرز التقدم المطلوب. ويبدو أن أمره لم يكن يشغلهم. لقد كان مشكلة، ولكنه لم يكن مشكلة كبيرة بالنسبة لهم. الحقيقة أنه لم يكن يتحسن ولم يكن ينخرط مع زملائه، ولكنهم لم يعترفوا بأن ما يقومون به لم يؤتِ ثماره إلا في نهاية العام. كان من الواضح أن المدرسة لا تناسبه وكان عليَّ أن أقوم بتغيير كبير؛ فتحدثت إلى مُدرسته عن مسألة البحث عن مدارس أخرى فقالت إنها فكرة جيدة.

بحثت عن تعليم خاص. كانت مدرسة شتاينر المحلية ذات سمعة طيبة، وكنت أعرف أن مدرسة والدورف شتاينر التعليمية لها منظور مختلف عن تطور الطفل. شعرت بأن ابني سوف يتمكن من التعلم في البيئة المناسبة، وشعرت بالارتياح لهذه المدرسة. كما لعب موقعها ومصروفاتها دورًا في ذلك الارتياح؛ حيث كانت المصروفات أقل من مدرسة ابني الحالية وكنت قادرة على تحمل التكاليف، ولأنني لا أستطيع تحمُّل بُعْد المسافات، فقد كانت هذه المدرسة التي لا تبعد سوى ميل واحد تمثل خيارًا عمليًّا جيدًا، وبعد هذه الزيارة لاحظت وجود أطفال أكبر سنًّا خارج المدرسة يجلسون على العشب ويتسامرون. بدوا أطفالاً عاديين وسألتهم عن رأيهم في مدرسة شتاينر، فلم يتجهموا أو يردوا بوقاحة أو خجل، ولكنهم أجابوا بأنها مدرسة رائعة وأنهم يحبونها. لم أتوقع حقًّا أن يتحدث مجموعة من الشباب في سن المراهقة عن مدرستهم بهذه الطريقة.

إن التركيز على التعليم الشامل ساعد ابني حقًّا على تنمية اهتمامه بالتعلم من جديد. لم تكن المدرسة تجري اختبارات قبل أن يبلغ التلاميذ سن السادسة عشرة وذلك حتى لا يكون هناك ضغط كبير على الأطفال والمعلمين. كما أن هناك تناسقًا أيضًا؛ حيث يُدرس المعلم نفسه للطلاب كل عام مما يعزز أواصر العلاقة بينهم. أعتقد أن هذا الأمر قد ولّد لديهم إحساسًا بالمسئولية ورغبة في عدم تخييب ظن مدرسهم أو زملائهم في الفصل ودفعهم إلى بذل قصارى جهدهم. وقد أصبح هناك تنافس صحي لم يكن يتمتع به ابني من قبل، كما مكنته الأمور التي يستطيع القيام بها من اكتشاف مهارات لديه لم

يكن يعرف بوجودها. على سبيل المثال، اكتشف أنه يجيد أعمال الحياكة، وأدهش معلم الحرف اليدوية برؤيته الفنية، كما نمى أيضًا مهارة قص الروايات وطلب تنمية مهاراته في التمثيل مع أفضل أصدقائه للمشاركة في حدث خاص.

أعتقد حقًا أن المدرسة التي تهتم بالفنون وتتعامل معها مثلما تتعامل مع الحساب تهمه فعلاً. وأصبح ابني ـ الذي كان يجد صعوبة في مادتي الحساب واللغة الإنجليزية ـ يعد الآن طالبًا متوسطًا بالنسبة لباقي الأطفال الموجودين في الفصل في مواد الحساب ويحرز تقدمًا واضحًا حقًا في القراءة والخط في الأسبوع الماضي، ثم التقيت بمدرسه في الفصل ومعلم التربية الخاصة به وكان كلاهما راضيًا عن التقدم الذي يحرزه. كما أنه سعيد أيضًا ومتحمس لتجربة أشياء جديدة، وهو يمر بمتقلبات الحياة العادية مع أصدقائه وواجباته المدرسية، لكن يبدو أنه وجد أخيرًا البيئة التي تناسبه".

صعوبات محددة

في هذا الجزء، سوف تكتشف المزيد عن غالبية الصعوبات الشائعة في المدارس وكيفية التغلب عليها:

- صعوبات التعلم المحددة (عسر القراءة، وعسر الأداء، وعسر الحساب، واضطرابات نقص الانتباه)
- اضطرابات التوحد بجميع درجاته ومتلازمة أسبرجر
- صعوبات التعلم المعتدلة
- الصعوبات الاجتماعية والعاطفية والسلوكية
- المواهب والخبرات

علامات عسر القراءة

قد يعزف الأطفال الذين يعانون عسرًا فى القراءة عن الذهاب إلى المدرسة، وقد يتم تصنيفهم كمصدر للمشكلات، ورغم أنه ليست هناك معايير محددة لتشخيص عسر القراءة، فإن هناك بعض السمات التي أوردتها

الجمعية البريطانية لعسر القراءة باعتبارها شائعة لدى الكثير من الأطفال الذين يعانون هذه الحالة. وبوجه عام، تجدهم يمرون بأيام "طيبة" وأخرى "سيئة"، دون وجود سبب واضح، وعادة ما يخلطون الكلمات التوجيهية؛ مثل أعلى وأسفل بكلمتي الداخل والخارج. كما يجد الأطفال الذين يعانون عسرًا في القراءة صعوبة في أداء المتتاليات مثل وضع الخرزات الملونة في سلسلة، وتذكر أيام الأسبوع أو الأرقام، وقد يكون هناك تاريخ مرضي في الأسرة مع صعوبات القراءة. لمزيد من التفاصيل عن علامات عسر القراءة، ادخل على موقع الجمعية البريطانية لعسر القراءة؛ **www.bdadyslexia.org.uk**.

بدا "أليكس" ابن "جينيفر" مختلفًا عن باقي الأطفال من اليوم الأول لدخوله الحضانة. وعن هذا تقول: "لم يكن يحب الرسم أو التلوين كباقي الأطفال، ولكنها أصبحت مشكلة عندما دخل المدرسة. عانينا سنوات، ودخلنا في عدة نزاعات مع المدارس، والهيئة المحلية وعلماء النفس التربويين حتى حصلنا على تقرير بأنه من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. وقال معلموه إنه صعب أو متغطرس أو كسول. وقد قال علماء النفس التربويون إن صعوبته لم تكن شديدة، وذكرت الهيئة المحلية إنه ليس لديها نقود في الوقت الراهن. كنا نجري اجتماعًا تلو الآخر مع معلميه، وكانوا نادرًا ما يساعدونه، وانتهت بهم الحال في النهاية بطلب تركه وحده. شعرنا بأنهم يتنمرون عليه، وكان سلوكه في الفصل يسوء أكثر وأكثر، ولكنني كنت أجد وجوده في المنزل أمرًا ممتعًا".

في النهاية أخذت "جينيفر" ابنها "أليكس" إلى عالم نفس تربوي خاص، فشخص حالته بأنه يعاني عسر قراءة حادًا، ثم استخدمت الأسرة التقرير بنجاح، بعد بضع معارك – وأصرت على عرضه على الهيئة المحلية، ثم رتبت "جينيفر" دروسًا إضافية لـ "أليكس" لتساعده على الدراسة، وهي تقول: "بمجرد ما أطلعنا الهيئة المحلية على الأمر، حصل أليكس على دروس في وحدة خاصة، وظن بعض الناس أن إخراجه من المدرسة أمر سلبي، ولكنها ساعدته عندما احتاج إلى مساحة خارج محيط المدرسة، وبعد ذلك حصل على معلم خاص يناسب احتياجاته، دخل إلى المدرسة ليساعده، ومن ثم كوّنا صداقة وطيدة".

استبعد "أليكس" من فصله، وركز معلمه على إعادته لفصله. تقول "جينيفر": "سار الأمر بشكل جيد؛ حيث أدرك معلمه مهاراته المكانية البصرية، وجعله قائدًا على مجموعة".

"عندما ذهب إلى المدرسة الثانوية أقنعناهم بعدم وضعه في الفصل المخصص لأطفال صعوبات التعلم المعتدلة؛ لأنه سيحدث مشكلات بسلوكياته إذا لم يلقَ حافزًا، ورغم أنه وجد صعوبة في العمل، فقد كان ذكيًّا، لم يوافقوا على ذلك ولكننا أصررنا على ذلك حتى وافقوا في النهاية على وضعه في "فصل المتفوقين" كتجربة. وظل هناك طوال دراسته، وأصبح رائد الفريق وترك المدرسة بعدما حصل على ثماني شهادات من مواد الثانوية العامة GCSE حصل عليها بتكريس وقت إضافي وكاتب ينسخ له".

لقد وجدت الأسرة المدرسة الثانوية مفيدة له جدًا. تقول "جينيفر": "رغم أنه لم تتوافر لديهم مصروفات المدرسة بسبب نقص الموارد، فإن توجههم نحوه كان إيجابيًّا وأحدث فارقًا كبيرًا. في النهاية، نبع أكبر دعم لنا من منسق ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة بالمدرسة الثانوية ومن الهيئة المحلية".

والآن، لدى "أليكس" عمل يحبه في شركة صغيرة تقدر مهاراته ونقاط قوته، كما أنه يفهم المناحي التي يجد صعوبة فيها، وقد اشترى أول شقة له ويعيش فيها مع زوجته سعيدًا بحياته.

عسر الكتابة وعسر الحساب

إن غالبية الناس قد سمعوا عن عسر القراءة، ولكن إذا كان طفلك يجد صعوبة أكبر في الكتابة أو الحساب، فعليك أن تتأكد أنه غير مصاب بعسر الكتابة أو الحساب. وتشمل علامات عسر الكتابة عدم القدرة على فهم ما يكتبه، وضعف الهجاء لدى طفل ذكي في الأمور الأخرى. وبالمثل، إذا كان طفلك يواجه صعوبة في القيام بالعمليات الحسابية، ولا يلاحظ أنه يعكس الأرقام كثيرًا، فقد يعاني عسرًا في الحساب، وقد لا يعني ذلك ضعف أدائه في العمليات الحسابية، ولكن قد يجد صعوبة في مجالات معينة مثل تذكر الجداول أو المعادلات، وقراءة

الأسئلة الحسابية وفهمها، أو وضع إجاباته بالشكل الذي يريده المعلم. يقول عالم النفس التربوي "تيم فرانسيس": "يمكن مساعدة الطفل الذي يعاني عسر الكتابة إذا تعلم الكتابة باللمس على الكمبيوتر، وحصل على كمبيوتر شخصي، وقد يستفيد الطفل المصاب بعسر في الحساب من الاعتماد على كل حواسه، مثل القيام بالعمليات الحسابية على قطار رملي أو باستخدام كعك لعبة، والطفل المصاب بهذه الحالات يكون مصابًا بعسر الأداء في العادة أيضًا".

عسر الأداء

قد يصاحب عسر القراءة والحساب والكتابة صعوبة في تنسيق الحركة أو ما يعرف بعسر الأداء، وقد يجد الأطفال المصابون بعسر الحركة مشكلات في القدرات الحركية، والتنسيق بين الحركة والرؤية ووضع الأشياء في ترتيبها، والقيام ببعض الأنشطة مثل الصور والألغاز مثل باقي الأطفال. وقد يسبب عسر الأداء أيضًا مشكلات في إحساس الطفل بالوقت أو الاتجاه، وفي تذكره قوائم الأحداث أو الأسماء.

اضطرابات قصور الانتباه وفرط الحركة

تسبب اضطرابات قصور الانتباه وفرط الحركة مشكلات للأطفال مع التركيز؛ فقد يكون من الصعب عليهم الجلوس في هدوء، كما أنهم يندفعون أكثر من زملائهم، وقد تبدو سلوكياتهم أصغر كثيرًا عن زملائهم في سن مشابهة، وقد يفسدون نظام المدرسة.

التوحد

قد يسبب التوحد مشكلات في التواصل الاجتماعي؛ فالطفل المتوحد قد يعاني حتى يتعرف على مشاعر الآخرين ويعبر عما يشعر به، كما يعاني الطفل المتوحد حتى يفهم لغة الجسد التي يستخدمها الآخرون وتعبيرات وجوههم، وقد يفهم ما تقوله على المستوى الحرفي للكلام فقط، ويجد الطفل المتوحد

صعوبة في تكوين صداقات نتيجة لذلك، كما أنه يفتقر "للخيال الاجتماعي"؛ أي القدرة على معرفة كيفية استجابة الآخرين، أو استيضاح فكرة غامضة، وقد يصعّب ذلك عليه فهم الخطر أو المشاركة في الألعاب التخيلية أو الارتجالية.

ولكل طفل درجة مختلفة من القصور، ومن ثم تسمى الحالة "اضطرابات طيف التوحد"؛ فالأطفال على طيف التوحد قد تكون لغتهم ضعيفة أو قوية، ورغم ذلك يجدون صعوبة في فهم الآخرين. وهم يستمتعون بالروتين، لدرجة الهوس به، ويحتاجون لاستعداد للتعامل مع أي تغيير يطرأ على حياتهم. وقد تكون لديهم حساسية مفرطة للضوء، واللمس، والأصوات، والنكهات والروائح، أو قد تقل حساسيتهم في بعض المجالات، وقد تكون لديهم هوايات واهتمامات لدرجة الهوس، وقد يصاحب التوحد صعوبات أو عجز في التعلم واكتساب مهارات الحياة. تقول خبيرة التدخل المبكر "فيكتوريا داوسون": "ربما سمعت عبارة "نموذج الضعف الثلاثي" الذي يغطي جميع المجالات التي قد يعانيها أي طفل إذا كان على طيف التوحد".

متلازمة أسبرجر

قد يُظْهِرُ الأطفال المصابون بمتلازمة أسبرجر درجة من التشابه مع المصابين بالتوحد، ولكن مشكلاتهم مع اللغة والحديث تكون أقل، وقد تكون درجة ذكائهم متوسطة أو فوق المتوسطة، كما أنهم يجدون صعوبة في التعامل مع التغيير، وبالتالي قد يستجيبون بطريقة غير متوقعة أو غير عادية، وتكون لديهم صعوبة في فهم لغة الجسد التي يستخدمها الآخرون، ولديهم أفكار مختلفة عن مساحتهم الشخصية والمساحة الشخصية للآخرين، وبالتالي يواجهون صعوبات في المواقف الاجتماعية، وهم يميلون للتركيز الشديد على الموضوعات التي تهمهم، الأمر الذي يساعدهم إذا ما اهتموا بمادة دراسية معينة، وقد تستفيد أعمالهم المدرسية من اهتمامهم بالتفاصيل، وبالتالي قد لا تكون مشكلاتهم دراسية وإنما سلوكية.

تعاني ابنة "سوزانا" من متلازمة أسبرجر، وقد نجحت في العمل مع المدرسة مما جعل المدرسين والطلاب يفهمون "جوردان" وكيف تؤثر حالتها على طريقة تصرفها. تقول "سوزانا": "بدأ تنمر الطلاب على ابنتي في مرحلة مبكرة في المدرسة، وقد ساعدنا "جوردان" بإخبارها عن إعاقتها في سن صغيرة، وعدم إخفائها عنها، والتحدث معها بصراحة شديدة عن حالتها، كما تحدثنا مع المدرسة ودفعناها لدراسة متلازمة أسبرجر بعمق أكبر. وبمجرد أن تَفَهَّمَ المدرسون الحالة، تحسَّن سير الأمور كثيرًا، ثم واصلوا وضع خطة لمكافحة التنمر".

لا تحتاج "سوزانا" لبيان بحاجة "جوردان" لاحتياجات تعليمية خاصة. تقول: "لقد وفرنا لها تعليمًا إضافيًّا في المنزل لكي نساعدها على مواصلة الطريق. و"جوردان" في العاشرة من عمرها الآن وتبلي بلاءً حسنًا، ومع اقترابها من المرحلة الثانوية، لا تزال تتأقلم مع سذاجتها مقارنة بنضج أصدقائها. إذا كان طفلك يواجه مشكلات في المدرسة، فإنني أقترح أن تتجه مباشرة إلى مدير المدرسة وتطلعه على الأمر".

صعوبات التعلم المتوسطة

قد لا يعاني بعض الأطفال حالة معينة، ولكنهم يواجهون صعوبات في التعلم بوجه عام أو يتأخر تطور قدراتهم، أو ما يعرف بـ "تأخر عام في التطور". وقد تشمل علامات هذا التأخر ضعف التنسيق والتواصل، ومشكلات لغوية وحسابية، ونقص الانتباه؛ كما أن مثل هؤلاء الأطفال يبدون غير ناضجين اجتماعيًّا، وقد يواجه الطفل صعوبات إضافية في الاتسام بالترتيب وفهم أين يجب أن يكون وما يجب أن يفعله، وقد يبدو أخرق، كما أنه يجد صعوبة في تذكر الأمور.

الصعوبات السلوكية والعاطفية والاجتماعية

تغطي الصعوبات السلوكية والعاطفية والاجتماعية عدة حالات؛ مثل الاكتئاب واضطرابات الأكل، وقد تشمل اضطرابات قصور الانتباه وفرط الحركة وبعض الحالات مثل متلازمة توريت. والأطفال الذين يعانون هذه المشكلات يجدون صعوبة في التعلم بسبب طريقة تصرفهم، والتي قد تسبب صعوبات

ومشكلات ومضايقات لباقي الفصل، كما قد يتراجع الأطفال أو ينعزلون عن الآخرين، ويعانون فرط النشاط وضعف التركيز، فضلاً عن أن مهاراتهم الاجتماعية تكون غير متطورة لديهم، كما تكون سلوكياتهم مستفزة. يقول "تيم فرانسيس": أول شيء عليك أن تقوم به هو البحث عن الأسباب الكامنة وراء سلوكياتهم المثيرة، ووفقًا للسبب، يصبح بإمكانك اتخاذ أنسب إجراء، سواء كان معالجة أسرية أو مكافأة نوع السلوك الذي تود تشجيعه".

التشخيص

إذا كنت تخشى أن يكون طفلك مصابًا بإحدى الحالات السابق ذكرها، فابدأ بالحديث مع طبيبك، أو مستشارك الطبي أو معلم الفصل أو مسئول التربية الخاصة؛ فقد يساعدك على معرفة ما إذا كان طفلك يتطور بمعدل عادي بالنسبة لزملائه أو كانت هناك حاجة لمزيد من التحقيق والبحث.

تحدث مع المدرسة عن مخاوفك في أقرب وقت ممكن؛ فهذا من شأنه أن يساعد طفلك على استغلال الوقت الذي يقضيه في المدرسة بالشكل الأمثل، ويجنبه معاناة صعوبات لا ضرورة لها، وقد يكون من الأصعب على الأطفال الأكبر تغيير طريقة تعلمهم وسلوكياتهم.

قد يساعدك التعرف على أية حالة على فهم الصعوبات التي يواجهها طفلك، كما أنه يسهل على الآخرين معرفة نوع المساعدة المناسبة له. تقول "فيكتوريا داوسون": "التدخل المبكر قيم للغاية في التعلم، وحتى لو كان طفلك لم يلتحق بالمدرسة بعد، اتصل بمستشارك الصحي لو كانت تساورك مخاوف أو كنت تبحث عمن يفيدك في حالة طفلك".

الفحص الخاص

إذا كانت لديك قدرة مادية وكنت لا تطيق الانتظار، ففكر في عمل تقييم خاص على يد مدرس مؤهل أو عالم نفس تربوي خاص متخصص في صعوبات التعلم

المحددة. اتصل بجمعية عسر القراءة المحلية، واطلب منها قائمة بأسماء بعض المتخصصين، وقد يكلفك مثل هذا التقييم آلاف الجنيهات، ولكنك تحصل من خلاله على تقرير مكتوب وتوصيات عن أنسب مساعدة ودعم لتعليم طفلك.

بإمكانك أن تأخذ التقرير إلى المدرسة لتساعدها على معرفة أفضل طرق مساعدة طفلك، ولكن في بعض الأحيان، قد لا تقبل المدرسة ما ورد في تقرير الإخصائي الخاص. تحدث مع كبير مسئولي التعليم في الهيئة المحلية، واطلب منه تشجيع المدرسة على العمل بما جاء في التقرير الذي حصلت عليه، وقد تكون هناك تدخلات موصى بها في التقرير لا يمكن للمدرسة توفيرها. عليك أن تعود إلى الهيئة المحلية، ومن خلال التقييم والتقرير الذي تحصل عليه سوف تتلقى المساعدة التي تحتاج إليها.

المساعدة في المدرسة

بمجرد أن يتم تشخيص حالة طفلك، أو حتى قبل ذلك، اسأل المدرسة كيف يمكنها مساعدتك بتوفير الدعم وطرق التدريس الخاصة. اسأل كيف ستساعد المدرسة طفلك على فهم حالته وتسليحه بطرق التأقلم ومساعدته على التعلم.

أفكار عن كيفية تقديم المدرسة للمساعدة

احرص على إطلاع المدرسة على قدرات طفلك ونقاط قوته. اطلب من العاملين فيها تعزيز ثقته بذاته واحترامه لها من خلال استخدام نقاط قوة الشخصية أو اهتماماته، واحرص على أن تكون الأهداف واقعية. إن طفلك بحاجة لأن يشعر بالنجاح في عملية التعلم، وبالتالي تجب تلبية الاحتياجات. في الفصل، هل يمكن للمدرس:

- تقديم شرح إضافي لطفلك؟

- تقسيم أية مهمة لمهام أصغر، وخطوات يمكن التحكم فيها؟
- التأكد من فهم طفلك لما تم شرحه؟
- تكرار المعلومات بطريقة مختلفة؟
- ترك وقت إضافي لأداء المهام؟
- إخبارك بأساليب التدريس التي تناسب طفلك؟
- الثناء على طفلك بسبب إنجازاته وجهوده؟

يمكن لطفلك أن يستفيد أيضًا إذا كان هناك أسلوب منتظم للدروس، وذلك حتى يستطيع توقع ما سيحدث. هل يمكن للمدرس أو المدرس المساعد مساعدته على تذكر ما تعلمه بالفعل عن أي موضوع، وتكرار النقاط إذا اقتضت الحاجة قبل مواصلة الشرح؟ سوف يستفيد طفلك إذا أمكنك التنسيق مع المدرسة لمساعدته على ممارسة المهارات الأساسية. اجعل جلسات التدريب قصيرة لتحافظ على اهتمامه بها. هل تمتلك المدرسة - أو بإمكانها أن تحصل على - معدات مختلفة من شأنها مساعدة طفلك؟ في هذه المرحلة قد يساعدك التحدث إلى أولياء أمور أطفال يواجهون صعوبات مماثلة على معرفة ما هو متاح. ابحث في شبكة المعلومات الدولية أو اسأل الهيئة المحلية عن مجموعات دعم.

طرق علاج أخرى

تحدث مع طبيبك عما إذا كان من الممكن مساعدة طفلك من خلال تلقيه علاجًا بدنيًا أو علاجًا على يد إخصائي النطق واللغة أو علاجًا مهنيًا، فأغلب هذه الحالات تستمر مدى الحياة، ولكن تلقي المساعدة المناسبة في سن صغيرة قد يفيد طفلك إلى حد كبير.

المساعدة الخاصة بالنطق واللغة والتواصل

قد ينصح الطبيب طفلك بتلقي علاج تقويم النطق، رغم وجود قائمة انتظار. لكي تستفيد لأقصى درجة من الموعد المحدد لطفلك، اكتب قائمة

بالمواطـن التي يواجـه طفلك مشكلات فيها وأمثلة لمـا يقوله، أو ما لا يمكنه قولـه، وقد يطلعك خبير النطق واللغة على الإستراتيجيات التي تساعد طفلك في المجالات التي يواجـه صعوبة فيها، وقد تتلقى مساعدة منتظمة من خبير معالجة اللغة والنطق.

المواهب والملكات

ماذا لو كان طفلك يتعامل بشكل جيد مع المهام المدرسية، بل جيد للغاية لدرجة تدفعه للتذمر من الملل؟ إن نقص التحفيز قد يدفع الطفل للتصرف بشكل سيئ. ألق نظرة على العمل الذي يقوم به طفلك. قد تعتقد أن واجباته المدرسية أبسط من اللازم، وأنه يجيب عن كل الأسئلة في دقيقة واحدة. بداية، تحدث مع مدرس طفلك في ذلك. قد يحدد مهام تساعد طفلك على تعزيز ثقته بنفسه، أو قد يشعر بأنه بحاجة لتكرار بعض الدروس لينمي فهمًا أعمق لديه بموضوع الدرس.

واجب المدارس

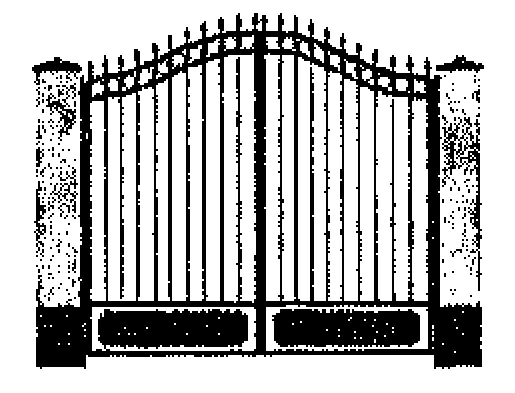
يقع على المدارس مهمة تحديد الأطفال الأذكياء وتنمية قدراتهم ومتابعة إنجازاتهم، ويجب أن يكون هناك مدرس أول في كل مدرسة ثانوية وفي مجموعات المدارس الابتدائية ليساعد على القيام بهذا الأمر، وهناك تسجيل قومي للأطفال الموهوبين وبرنامج قومي للمدارس الصيفية للأطفال في المرحلة الثانوية.

كيف أعرف أن ابني موهوب؟

وفقًا للحكومة، يحتاج طفلك لأن يتمتع بـ "موهبة أو أكثر تضعه في مستوى يفوق زملاءه في الفصل كثيرًا" ليتم تصنيفه باعتباره طفلاً موهوبًا وذا ملكة.

ما نوع الدعم الذي يجب أن يحصل عليه طفلي؟

اسأل مدرس الفصل كيف يساعد كل طفل على التعلم بمعدله الخاص، واسأل عن عدد الأطفال في مجموعات العمل الصغيرة، وما إذا كانت جميع المجموعات تؤدي العمل بمعدلات أو مستويات مختلفة، وهذا الأمر لا يكون ضروريًّا عند عمل "مزيد من العمل المدرسي" نفسه، ولكنه قد يساعد على حل جميع مشكلات الأطفال، باستخدام مهارات التفكير الإبداعي.



الفصل ٢



المشكلات الاجتماعية ومتاعب المدرسة

في هذا الفصل، سوف تقرأ عن كيفية إدراك ما إذا كان طفلك يواجه مشكلات في المدرسة. تعرف على أسباب المشكلات التي يواجهها طفلك، وكيف تؤثر الأحداث الأسرية على سلوك الطفل، وأفضل طريقة لمساعدة أطفالك. ستجد الكثير من النصائح من أسر مروا بتجارب مماثلة أيضًا.

ما الذي عليك أن تنتبه إليه؟

لا يخبرك الأطفال دومًا بشيء عندما يواجهون مشكلات في المدرسة، وفي بعض الأحيان تكون بحاجة للانتباه إلى التغيرات الخفية. هل طفلك هادئ أكثر من المعتاد؟ هل توقف عن الحديث عن المدرسة، ولم يعد يريد أن يدعو أصدقاءه لزيارته في المنزل؟ هل يعاني الصداع، أو يبدو أسرع غضبًا من المعتاد؟ أم أنه يحرز تقدمًا أبطأ من المعتاد في المدرسة؟ هناك أطفال آخرون يسيئون التصرف عندما يجدون صعوبة في التعامل مع شيء ما. يقول "تيم فرانسيس": "يحاول طفلك أن يطلعك على شيء عندما يقول إن المدرسة أصبحت مملة، أو يسيء التعامل مع مدرسيه. الأطفال يتأثرون بالتوجه الجماعي، ولا يتصرفون خارج الجماعة إلا إذا حدث شيء خاطئ".

الكراهية أو الرفض

قد يبدو الأطفال كارهين للذهاب إلى المدرسة، وقد يكون من الصعب معرفة ما إذا كان الأمر مجرد كره للنهوض من السرير، أو ما إذا كان هناك شيء أخطر من ذلك. إذا كان طفلك دائمًا ما يعرب عن وجود ألم في معدته أو يشعر بتعب في الصباح، فاتصل بطبيبك لتتأكد من عدم وجود مشكلات مرضية لديه. يقول "تيم فرانسيس": "قد يكون رفض المدرسة إحدى المشكلات التي يصعب التعامل معها. وتقدم جمعية بارنتلاين بلاس كراسة بـ "مشكلات المدرسة"؛ ينصحون فيها بطلب المساعدة في أسرع وقت ممكن لمعرفة ما إذا كانت هناك مشكلة... فكلما تمت مواجهة الموقف في وقت مبكر، أصبح التعامل معه أسهل".

وقت الحديث

خذ بعض الوقت لتتحدث مع طفلك عن المدرسة. افعل ذلك بطريقة لا تمثل ضغطًا كبيرًا عليه، ربما عندما تقومان بنشاط معًا، أو بطريقتك الخاصة. نأمل أن يطلعك طفلك على أية مخاوف لديه عن المدرسة. في بعض الأحيان يشير رفض مناقشة الأمر إلى وجود مشكلة يخاف طفلك مناقشتها.

> لقد كان "ألكسندر"، ابن "لورا"، متحمسًا عند بدء الدراسة. تقول"لورا": "بدا اجتماعيًّا للغاية، ومؤهلًا عاطفيًّا ودراسيًّا للذهاب إلى المدرسة، وكان يقفز من الفرحة وهو يذهب إليها، ثم بدت تراوده كوابيس. لم نفكر كثيرًا في البداية وأرجعنا الأمر للإرهاق الذي يشعر به. ظل يستمتع بالمدرسة. كان يذهب مسرعًا إلى المدرسة ويقص علينا ما فعله ونحن نحضره منها. وبالرغم من ذلك، كان يرى كابوسًا في كل ليلة تسبق يومًا دراسيًّا.
>
> لقد تغيرت كوابيس "ألكسندر" تدريجيًا حتى أصبح يسير وهو يتصبب عرقًا، خائفًا، ومذعورًا، ولكنه لم يكن قادرًا على التعبير عن جملة مترابطة. تقول "لورا": "لم يكن يتعرف علينا في بعض الأحيان وكان يحاول الهرب عندما كنا نواجهه بالأمر. وذات مرة، لم يكن مستيقظًا تمامًا ولكنه حاول النزول على الدرج "ليهرب". كان ينام طوال الليل بمجرد أن يهدأ، ولم يكن يتذكر ما حدث في صباح اليوم التالي، وكانت العطلة الأسبوعية بمثابة هدنة من الكوابيس، لم يكن يمر بكوابيس الليل أيام العطلة الأسبوعية.

ذهبت "لورا" إلى المدرسة لتتحدث مع مدرسة "الكسندر". تقول: "سألت عما إذا كان هناك أي شيء يحدث في الفصل قد يزعجه ولكنها قالت إنه كان سعيدًا كعادته، يتحدث مع زملائه مبتهجًا كالعادة. وأكدت لنا أنها ستوليه انتباهًا وتطلعنا على أية مشكلات". بعد ذلك قرأت "لورا" عن الكوابيس، وتقول عن ذلك: "قرأت عن كوابيس الليل التي بدت متطابقة مع ما يمر به "ألكسندر". كانت تحدث أغلب الوقت في أول ساعتين من ذهابه إلى النوم. فراقبناه وكنا نقدم له كل ليلة مشروبًا قبل أن يستيقظ من النوم. الهدف من ذلك هو مقاطعة نومه. كان الأمر صعبًا بعض الشيء لأنه لم يكن سعيدًا باستيقاظه، ولكنني حاولت أن أجلسه ليشرب وبدا أن تصرفي هذا قد كسر دورة كوابيسه".

لقد استمرت "لورا" على هذه الإستراتيجية ولاحظت تحسنًا بعد ثلاثة أشهر. تقول: "لحسن الحظ لم يبد على "ألكسندر" التأثر بكوابيس الليل التي كان يمر بها، فلم يكن يتحدث عنها قط طوال اليوم. لم أسمع عن كوابيس الليل المتكررة، ولكن من الواضح أن هذا الأمر شائع، خاصة عندما يواجه أي طفل تحديًا جديدًا".

الولادة المتأخرة

بعض الأطفال لا يكونون مستعدين للذهاب إلى المدرسة مع أقرانهم، وتوفر الكثير من الهيئات المحلية الآن حضانات لرعاية الأطفال واستقبالهم بنظام الدوام الجزئي بعد العيد الرابع لميلادهم. إذا بدأ كل الأطفال الدراسة في شهر سبتمبر، فقد يجد بعض الأطفال الذين ولدوا في الصيف صعوبة في ملاحقة بقية زملائهم. إذا كانت لديك مخاوف تساورك بشأن استعداد طفلك للذهاب إلى المدرسة، فمن المهم ملء طلبات الالتحاق بالمدرسة في الوقت نفسه الذي يفعل فيه الجميع ذلك وإلا فستجد الأماكن مشغولة. بمجرد أن تجد مكانًا، اطلب أن يبدأ طفلك متأخرًا في العام الدراسي، ويجب أن تضمن الهيئة المحلية ترك مكانه متاحًا له. اطلب التأكيد على ذلك كتابة، وتذكر أن الأطفال يجب أن يبدءوا فصولهم الدراسية بعد عيد ميلادهم الخامس. إذا كنت لا تزال غير واثق بإلحاق طفلك بالمدرسة في هذه المرحلة، فقد ترغب في قراءة الفصل ٥ الذي يتناول التعليم من المنزل.

التعامل مع التغيير

قد يكره طفلك الذهاب إلى المدرسة لأنه ببساطة يجد صعوبة ﰲ التأقلم مع التغيير، وقد يكون هذا التغيير أي شيء متوقع، مثل الذهاب إلى مدرسة جديدة أو الصعود للعام الدراسي التالي، أو تغيير مدرس الفصل أو مادة دراسية بشكل مفاجئ. تقول الأستاذة "بريدي": "يبدأ كل طفل الحياة وهو معتمد تقريبًا على أبويه أو القائمين على رعايته. من الممكن تغير تحديات الحياة، ولكن هناك طرق لمساعدة طفلك على النضج والتعامل مع التغيرات. كن إيجابيًّا، واستخدم اللعب والحكايات لتساعد طفلك على تخيل المزايا الإيجابية للتغيير واستشعارها. لا تناقش مخاوف طفلك مع الآخرين ﰲ حضوره".

وجدت "تيفاني"، ابنة "جو"، الانتقال إلى السنة الرابعة أمرًا غريبًا؛ حيث قام بالتدريس لها مدرس وليست مدرسة للمرة الأولى من دخولها المدرسة. تقول "جو": "كانت تعاني مع المدرس ولم تكن تطلب المساعدة. وأخفت الأمر بداخلها ثم انسحبت وبدأت تغضب من أقاربها المقربين؛ أي أنا في الأساس؛ لأنها كانت تقضي غالبية الوقت معي. لم تكن تريد أن تخبرني بأي شيء ولم تكن تحب فكرة الذهاب إلى المدرسة. وقد احتجت إلى وقت طويل حتى أدرك أساس المشكلة".

لقد ظلت "جو" تسأل "تيفاني" عما يضايقها، واكتشفت أن ابنتها وجدت أن وجود رجل معها في الفصل أمر غريب. تقول: "أخبرتها بأنها ليست الوحيدة التي مرت بهذه التجربة وأنها خطوة كبيرة في حياة كل إنسان. وأخبرتها عن تجاربي عندما كنت في المدرسة، واستمعت إلى حكايات عن أيام دراستي"، ثم رتبت "جو" موعدًا لمقابلة ناظر المدرسة ومدرس ابنتها. تقول عن ذلك: "لأن تيفاني لم تكن تريدني أن أتدخل، ذهبت إلى المدرسة دون أن أخبرها. كانت المدرسة ممتازة، وتحدثوا معي بطريقة هادئة ومتفهمة. لقد كانت شهورًا صعبة خضتها مع تيفاني، ولكن ما إن ذهبت إلى المدرسة وأدركوا المشكلة، حتى بدت تيفاني في تحسن".

إذا كان طفلك يعاني، فإن "جو" تنصحك قائلة: "تحدث مع طفلك وحاول أن تعرف أسبابه. اذهب إلى المدرسة وأطلعها على مخاوفك وما يشغلك وتحدث أيضًا مع باقي أفراد الأسرة والأصدقاء". و"تيفاني" الآن في السادسة من العمر وهي سعيدة وواثقة بنفسها. تقول "جو": "أصبحت تطرح المزيد من الأسئلة في المدرسة، كما أصبح هناك معلم آخر يدرس لها هذا العام وهي تحبه كثيرًا".

مستويات التعلم

اكتشف قدر استطاعتك كيف يتعامل طفلك مع مواده الدراسية. إذا كان طفلك يثير المتاعب بالفصل، فقد يكون هذا مؤشرًا على أنه إما يعاني فهم المادة الدراسية أو يعتقد أنه يستطيع فهمها بسهولة ويظل لديه وقت كاف لإثارة المتاعب في الفصل.

موضوعات صعبة

عندما نتحدث عن المدرسة، اكتشف قدر المستطاع كيف يتعامل طفلك مع معلميه؛ فعبارة أنه "يكره الأستاذ سميث" تستحق البحث والتحقيق. هل يعاني طفلك بسبب فشله في أداء واجبات منزلية، أو يثير المتاعب في الفصل؟ أم أن هناك مادة يجد صعوبة في فهمها؟ قد ترغب في التحدث مع المدرس المعني ليساعد طفلك على التعامل مع الأمر. إذا كان المدرس غير راغب في القيام بذلك، فقد يكون عليك التحدث مع مدرس الفصل أو وكيل الصف بدلاً منه.

الإنصات الجيد

من المهم أن تستمع لما يقوله طفلك. إذا كنت تشعر بأنه يحكي لك جزءًا من القصة فقط، فاطرح أسئلة تفتح باب الحوار معه، من قبيل: "قص عليّ المزيد عن..."، فإذا أخبرك عن المشكلة، فسله عما قد يجدي نفعًا. تقول خبيرة التدخل المبكر "فيكتوريا داوسون": "استخدم الأسئلة التي تفتح باب الحوار عندما تتحدث مع طفلك. قل له شيئًا من قبيل: "أخبرني عن المدرسة"، أو "ما الذي تفعله في وقت الراحة؟" تجنب الأسئلة الإيحائية؛ حيث تحث كلمات السؤال على إثارة إجابات معينة. ومن أمثلة هذه الأسئلة: "هل يعاملك الأستاذ "سميث" بشدة؟" فهذا لا يعطي طفلك مساحة كافية لشرح المشكلة من وجهة نظره".

ينصح "تيم فرانسيس" بالاستماع إلى طفلك، ثم تلخيص ما سمعته منه.

وعن ذلك يقول: "هذا الأمر يساعده على معرفة أنك تستمع له، ثم اصمت للحظات لترى ما إذا كان سيحكي لك شيئًا آخر".

كن على طبيعتك

هناك أشياء أخرى عديدة قد تجعل طفلك يعاني مع روتين الحياة المدرسية اليومية، وأيضًا مع المشكلات الدراسية، وزملائه ومن هم أصغر منه سنًّا ليشعر بمخاوف تقدمه في السن، وقد يكون من الصعب التعامل مع التغيرات المادية والتقلبات المزاجية، خاصة إذا كان طفلك يمر بهذه الأمور في وقت متقدم أو متأخر عن زملائه، وقد يضيف زملاء طفلك لمخاوفه من خلال لغة الجسد التي يستخدمونها وعلاقاتهم أيضًا، وكل هذا قد يسهم في تعاسة طفلك في المدرسة ويجعله يكره الذهاب إليها.

التهرب من المدرسة

إن الأطفال الأكبر سنًّا الذين يذهبون إلى المدرسة وحدهم لديهم خيار عدم الذهاب إلى المدرسة من الأساس إذا كانوا يواجهون مشكلات في المدرسة، وبعض الأطفال يتسللون لغرف تغيير الملابس هربًا من حصص معينة. وعادة ما تجدهم يحاولون إخفاء هذا الأمر عنك، ومن ثم فإنك لا تعرف بما يحدث إلا عندما تتلقى خطابًا أو اتصالاً هاتفيًّا من المدرسة. إذا كان طفلك لا يذهب إلى المدرسة من حين لآخر أو بصفة مستمرة، فسوف تواجه ضغطًا من المدرسة لتحثه على الذهاب، وربما ستدفع غرامة عن ذلك. أهم شيء أن تعرف السبب الرئيسي للمشكلة. قد يكون السبب تنمر زملائه عليه، أو شعوره بأنه لا أصدقاء لديه أو أنه غير قادر على ملاحقة بقية زملائه.

التنمر

إذا كنت تخشى تنمر الأطفال على طفلك، فحاول أن تجد وقتًا تتحدث فيه معه عن المدرسة دون مقاطعة من أحد. انظر ما إذا كان بإمكانك تخصيص

بعض الوقت ﭬ أثناء خروج باقي أفراد الأسرة، أو اصطحب طفلك لأي مكان خارج المنزل. اسأله عمن يتحدث معه ﭬ أوقات الراحة، أو سله عما يفعله ﭬ وقت الغداء. قد يرفض طفلك إطلاعك بشأن تنمر زملائه عليه؛ فربما يكون من يفعلون ذلك يهددونه بأي شكل. إذا تحدث عن هذا الأمر، وأطلعك على الوضع، فأكد له أنه فعل الصواب.

قد يفضل الأطفال الأكبر سنًّا التحدث مع صديق للأسرة أو قائد الفريق بالنادي الرياضي. إذا كنت تعرف أن طفلك لديه من يتحدث إليه، فلماذا لا تطلع ذلك الشخص على مخاوفك، وتطلب منه الحديث مع طفلك؟

كان "كونور" في الثامنة عندما وجدت والدته "كارولين" أنه يواجه مشكلة تنمر زملائه عليه. تقول: "كان الناظر متعاونًا لأقصى درجة. تأكد من الوضع ووجد أن المشكلة بدأت عندما دافع "كونور" عن طفل آخر كانوا يضطهدونه، وبدأ الشجار عندما تحدى "كونور" أي طفل آخر يتصرف بعدائية.

تحدث ناظر المدرسة مع "كونور" ووصل لقواعد واضحة. قال لـ "كونور" إنه ليس عليه حل مشكلات الآخرين، وشرح له أنه إذا ضرب من طفل آخر، فعليه أن يحذر الطفل بعدم ضربه مرة أخرى، ثم قال إنه سوف يتفهم دفاع "كونور" عن نفسه لو ضربه ذلك الطفل مرة أخرى. فشعرت بالارتياح عندما وجدت الناظر قد وفى بوعده وحرص على عدم وقوع "كونور" في مشكلات مادام أنه يلتزم بالقواعد.

شعر "كونور" بتحسن كبير وأنه في وضع سيطرة على الموقف نتيجة لذلك. وهو الآن في الصف السابع، وهو واثق بنفسه، ولا يزال يعترض على السلوك المشين. ولا يزال عليَّ أن أحذره عندما يقحم نفسه في مشكلات الآخرين".

ما التنمر؟

ربما يُجْرَحُ طفلك، أو يتلقى تهديدًا، بشكل مباشر أو عبر رسائل الهاتف أو الإنترنت. ربما يتراوح التنمر بين السب والشتائم وتمزيق ملابس طفلك، وحتى استبعاده من المناقشات والأنشطة.

كان "ريتشارد"، ابن "نيكولا"، يتعرض دومًا لتنمر زملائه داخل المدرسة وخارجها. تقول: "بدأت المشكلات عندما كان "ريتشارد" في المدرسة الابتدائية. كان يتعرض للإساءة في الشارع، حتى في وجودي، وكان الأطفال يقذفون الحجارة على منزلنا، وكان الأطفال يتبولون على بوابة منزلنا، كما كسر مجموعة من الأولاد ذراع ريتشارد".

ذهبت "نيكولا" إلى المدرسة مرات عديدة، وعن هذا تقول: "أصرت المدرسة على أنه ليس هناك من يتنمر عليه وأنه كان "يخدعني". كان يعاني من متلازمة أسبرجر، وكانت المدرسة تتصل بي في بعض الأحيان لأنه كان "ينهار". قالوا إنه لا "يفهم مزاح زملائه الخشن معه" بسبب "الصعوبات التي يواجهها في عملية التواصل"، رغم أن أمهات أخريات عبرن عن مخاوفهن من تعرض أطفالهن للضرب في وقت اللعب".

وجدت "نيكولا" أنها وصلت إلى طريق مسدود مع المدرسة؛ لذلك اتصلت بالمركز المحلي لدعم الأطفال المتوحدين. كانوا يعرفون "ريتشارد" بالفعل، وتعجبت عندما وجدتهم يوصون بعدم خروجه في أوقات الراحة "إذ إنهم قد تدخلوا من قبل عندما تعرض للضرب على يد أطفال آخرين. تقول: "صدمت عندما سمعت ذلك. أين كان المسئولون في ذلك الوقت؟".

تقول "نيكولا": "في الوقت نفسه، كان ابني الأصغر "إيريك" يعاني في المدرسة، كان يبدو منعزلاً وكان يصنف على أن أداءه "تحت المتوسط". واقترحت المدرسة أن نحاول القراءة له، وهو أمر محرج لنا لأن منزلنا كان مليئًا بالكتب وكنا نقرأ لطفلينا طوال الوقت". فدفعت كل هذه الأحداث "نيكولا" إلى اتخاذ قرار بأن المدرسة لا تناسب طفليها. قررت أن تخرجهما من المدرسة. تقول: "بدأ "ريتشارد" يتحدث عن رغبته في الانتحار. وبعد خروجه من المدرسة، حصل على جلسات علاج نفسي لمدة عامين لأن صحته الذهنية تأثرت كثيرًا بسبب المشكلات التي واجهها في المدرسة".

علّمت "نيكولا" طفليها في المنزل لثلاثة أعوام، حتى اختار "ريتشارد" أن يجرب مدرسة أخرى في منطقة مختلفة بنظام الدوام الجزئي لمدة شهرين، فسعد بهذا الأمر، وتحول للدراسة فيها بنظام الدوام الكلي بضعة أشهر أخرى.

تقول: "حصل على بيان بحاجته لتلقي تعليم خاص. والآن، عاد إلى المدرسة، وخضع لاختبار وبدا أن عملنا في المنزل آتى ثماره معه. أحرز نقاطًا عالية في الاختبارات التي أجراها وهو في الحادية عشرة، وطبقًا للدرجات التي حققها أصبح في نفس مستوى التلاميذ الذين يكبرونه بخمس سنوات".

اكتشاف الحقائق

ابدأ بكتابة ما حدث، عندئذ سوف تتمكن من إطلاع المدرسة على ما يحدث. أؤكد من جديد أن طفلك قد لا يرغب في إطلاع المدرسة على ما يحدث. خصص بعض الوقت مع طفلك وحدثه فيما يخشاه، وكيف ستتمكن من العمل مع المدرسة من أجل مساعدته.

وقت الحديث

تحدث مع المدرس. قد يكون التنمر ظاهرة جديدة بالمدرسة. استفسر من المدرسة عن سياستها في التعامل مع التنمر. أطلعهم على تفاصيل ما حدث ووقت حدوثه، واسأل عن خطط المدرسة في التعامل مع الأمر، ووقت قيامهم بذلك، وكيف يشعرون بأن تصرفاتهم سوف تساعد على منع تنمر الطلاب على طفلك.

رتب لاجتماع لمتابعة ما يحدث واعثر على طريقة تطلع بها المدرسة إذا ما عادت المشكلة من جديد. طمئن طفلك دومًا أنه لا بأس في إطلاع مدرسه على ما يحدث في كل مرة يتنمر فيها زملاؤه عليه. ويوفر الموقع Direct.gov معلومات جيدة عن التنمر وكيفية التعامل معه. انظر أيضًا الفصل ٦ لمزيد من المعلومات عن العنصرية والتنمر الإلكتروني.

الانتقال من المنزل

قد يسبب ترك المنزل ضغوطًا نفسية للأطفال، تمامًا مثل الكبار، خاصة إذا كان الأمر يحتاج للانتقال إلى مدرسة جديدة. وبعض الأطفال يجدون صعوبة في التعامل مع هذه المسألة أكثر من بعضهم الآخر. حاول أن تمهد لطفلك فكرة الانتقال من المنزل بشكل تدريجي. فكر فيما يمكنك أن تقوم به لتساعد طفلك على الاتصال بأصدقائه القدامى وتكوين صداقات جديدة. حدد أوقاتًا للعب مع الأطفال الأصغر. انظر ما إذا كان هناك نادٍ أو مجموعة مهتمة بنشاط

معين يمكن لطفلك الانضمام إليها في منطقتك الجديدة. قد يساعد ذلك الأطفال في أية سن على الالتقاء بأشخاص جدد لهم اهتمامات مشتركة.

انتقلت "تانيا" من منزلها وهي في سن الـ ١٣. تقول: "كان لهذا الأمر تأثير كبير على أدائي وسلوكي في العمل. أنا واثقة بأن أدائي في شهادة إتمام التعليم الثانوي كان سيتحسن لو لم أنتقل من المدرسة في ذلك الوقت. كان سلوكي شنيعًا. استدعيت إلى مكتب مديرة المدرسة في صباح أحد الأيام وبدأت أبكي، فغادرت الغرفة لأحضر بعض المناديل فركضت مسرعة إلى خارج المدرسة. جبت البلدة كلها حتى عثرت على والدتي وصديقتها. أصبحت مكتئبة ومستاءة من أبويّ.

استمر هذا الوضع لفترة حتى لاحظت المدرسة ذلك وساعدتني على التعامل مع الأمر. كان الأمر سخيفًا في البداية، ولكن مع الوقت كانت هناك سيدة أخذتني تحت ذراعها، واستمعت لمشكلتي وأعطتني فرصة. خرجت من المدرسة العادية وكان عليّ الذهاب إلى حصة خاصة كل يوم. كان هناك أطفال آخرون هناك، ولكن في بعض الأيام لم يكن هناك أي أطفال سواي. كنا نلعب ألعاب كمبيوتر، ونكتب كثيرًا، ونقرأ. ذهبت إلى ذلك الفصل لعام تقريبًا قبل أن أعود إلى المدرسة العادية، وكان ذلك أصعب ما فعلته في حياتي. كانت هذه السيدة ـ وكانت تدعى بيل ـ منقذتي".

تقدم "تانيا" هذه النصيحة للآباء الذين يفكرون في الانتقال من منزلهم وأطفالهم لا يزالون في سن المراهقة: "أنصح الآباء أن يضعوا في اعتبارهم تأثير هذا الأمر على أطفالهم إذا ما انتقلوا من مدارسهم أيضًا. بمجرد أن يصل طفلك إلى المرحلة الثانوية، سوف يكون الأمر صعبًا حقًا. إذا كان طفلك يكره المدرسة حقًا ويرفض الذهاب إليها، فقطعًا هناك سبب. من فضلكم تحدثوا لأطفالكم واستمعوا لما يقولونه وتفهموا وجهة نظرهم. إذا لم يتمكن أطفالكم من الحديث معكم، فاجعلوهم يتحدثون مع صديق الأسرة المقرب إليهم، فدائمًا ما كنت أجد حديثي مع أحد أصدقائنا المقربين أسهل من الحديث مع أبويّ".

غادرت "تانيا" المدرسة الآن، وهي تقول: "وجدت صعوبة كبيرة في الحصول على أول عمل لي، ولكنني تغلبت على ذلك. كنت قلقة للغاية وأعتقد أن هذا الأمر بدأ عندما انتقلنا".

انتقلت "كات" وأسرتها من منزلها بعد دخول ابنها المدرسة. كان منزل الأسرة الجديد يبعد بضع دقائق عن منزلهم القديم، ولكن ابنها "ألكس" وجد الانتقال من المنزل أمرًا صعبًا. تقول "كات": "كان ألكس مصابًا بقصور الانتباه وفرط الحركة، وهو ما جعل تغير حياتنا المعتادة يؤثر عليه كثيرًا. كان لديه روتين في الذهاب إلى المدرسة، وكان يعرف متى يجب أن نغادر المنزل وأي الطرق نسير فيها. كان سلوك ألكس صعبًا بالفعل وكنا نفضل ترك المنزل في الإجازة الصيفية قبل بدء الدراسة، ولكن التأخير المعتاد في شراء المنزل منعنا من ذلك".

تعلمت "كات" من تجربتها، وهي تقول: "إذا كنت ستترك المنزل، حاول أن تبقي روتينك المعتاد بسيطًا وطبيعيًّا قدر المستطاع. تحدث عن ترك المنزل، واقرأ في هذه المسألة. أخبرنا ألكس بأن الأمور ستتحسن عندما نترك المنزل؛ حيث ستكون له غرفة نوم مستقلة، وسيضم البيت حديقة أكبر. كان ألكس يخشى أن نأخذ منه ألعابه للأبد ونحن نحزم أغراضه، الأمر الذي كان يمثل محنة حقيقية بالنسبة له. كان علينا أن نشرح له أننا سنضع ألعابه في المرآب فقط وأنه سوف يراها في القريب العاجل. وسمحنا له بالاحتفاظ بألعابه المفضلة فشعر بالأمان". وتقترح "كات" أيضًا أنه من المفيد بالنسبة لطفلك اصطحابه إلى المنزل الجديد. وهي تقول: "دعه يختر ورق الحائط والسجاجيد، والأسرة الجديدة وغيرها من الأشياء. دعه يحزم ألعابه الخاصة وطمئنه أنه لا ضرر سيحدث في ذلك".

الطلاق

مسألة الطلاق تسبب جرحًا حقيقيًّا لأي إنسان، ولكنها قد تكون محيرة تمامًا بالنسبة لطفل لا يفهم ما يحدث، ولا يستطيع التحكم في الأمر. بإمكانك أن تساعد طفلك من خلال طمأنته أن والده ووالدته لا يزالان يحبانه. حدد ما يمكنك أن تقوم به لتساعد طفلك على الشعور بالأمان عند تغير العلاقات القائمة. إذا كان عليك الانتقال لمنزل جديد أو تغيير مدرسة طفلك، فحاول أن تضع روتينًا جديدًا من خلال الاتصال المستمر بين الأبوين. وفي وجود شريك حياتك السابق، حاول أن تتجنب أية مشكلات مباشرة معه. قد تكون هناك أمور تحتاجان للتحدث فيها مع بعضكما، ولكن قلّلا أية احتكاكات أمام الأطفال.

كن صريحًا قدر إمكانك مع أطفالك دون أن تسبب لهم أية آلام لا ضرورة لها. لا تشجع طفلك على الانحياز لطرف على حساب الآخر، واطلب من أفراد أسرتك وأصدقائك التركيز على دعم طفلك بدلاً من محاربة شريك حياتك أمامه. أنت بحاجة لأن تسمح لطفلك بالتحدث مع شريك حياتك السابق؛ فهو سيفتقده حتى لو لم تكن مرتاحًا لوجوده في المنزل.

سوف يغضب الأطفال في بعض الأحيان، ويشعرون بالإحباط ويجدون صعوبة في التحكم في مشاعرهم. قد يشعرون بأنهم غير مهمين بالنسبة لكما بعد الآن، الأمر الذي يؤدي لصدمة عاطفية وسلوك سيئ. انظر ما إذا كان هناك شخص خارج الأسرة بإمكانه أن يدعم طفلك. قد يكون مدرسه، أو صديقًا للأسرة، أو قد يرشح لك طبيبك مستشارًا نفسيًّا لطفلك. في الوقت نفسه، انظر ما إذا كان بإمكانك إيجاد من يدعمك لتجد من تتحدث إليه غير أطفالك. حاول أن تجد مساحة تنفس بها عن مشاعرك وغضبك. قد يتمثل ذلك في التحدث مع صديق على المقهى، أو استشارة خبير، وقد ترغب في التخطيط لرحلة إلى حمام السباحة أو وقت لنزهة طويلة.

كانت "راشيل" في الثالثة عشرة من عمرها عندما انفصل والداها، وعن هذا تقول: "شعرت بالخزي مما حدث. كان والدي مدرسًا في المدرسة، وكانت نقطة تحول كبيرة بالنسبة لي. أصبحت عدوانية، وبدأت أقف مع طلاب غير جيدين، وكثيرًا ما تصرفت بشكل غير لائق. ولكن في داخلي، رفضت أن أعترف بوجود خطأ ما، كانت الطريقة الوحيدة التي أتأقلم بها على الوضع.

كان طلاق والديّ مريرًا ومليئًا بالمنغصات: فلم أر والدتي لثلاث سنوات بعدها. أحد الأمور التي قامت بها المدرسة وأفادتني - ربما دون قصد من جانبها - أنها أرسلتني إلى مكان للعمل. فشغلني ذلك عن التفكير وشد انتباهي إلى العمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فاتخذت من هذا العمل مهنة".

مرت "راشيل" نفسها بتجربة الطلاق، عندما كان طفلها في الخامسة من عمره. تقول: "كان من الصعب أن نتجاوز هذا الأمر. كان "بين" يتبول على نفسه في المدرسة. بدأ يخشى ألا يأتي من يصطحبه إلى المنزل بعد انتهاء المدرسة، وشعر بالوحدة.

كان يبكي من أي شيء ويضرب نفسه، ويصف نفسه بأنه ولد سيئ. لقد احتاج إلى بعض الوقت ليتغلب على الأمر. قضيت بعض الوقت معه، وكنت أحتضنه، وأطمئنه، وأتحدث إليه. أطلعت مدرسة "بين" على الأمر وتفهموا الموقف. إلا أن "بين" لم يصارحهم بما يحدث. تعاملوا مع الموقف بعقلانية شديدة، وحددوا مواعيد مع زوجي السابق وكنا نتقابل في مجلس الآباء دون حتى أن أطلب ذلك".

تحسنت الأمور مع "بين" عندما ارتبطت "راشيل" بشخص آخر. تقول "راشيل": "قدمتهما لبعض ببطء وبشكل تدريجي. فاستعاد "بين" نموذج الرجل في حياته، الأمر الذي أشعره بمزيد من الأمان. أصبح كلاهما أكثر سعادة. وأصبح "بين" الأول على فصله. أصبح يرى والده وكون علاقة جيدة معه، ولم يعد يبكي أو يتبول على نفسه". إلا أن الاتصال بزوج "راشيل" السابق لا يكون سهلاً دومًا، تقول عن ذلك: "عليّ أن أعمل بجد لأحافظ على استمرار العلاقة بين "بين" ووالده. لست واثقة كم ستستمر بهذا الشكل. ولا يزال "بين" يريدني أن أعود لوالده ويشعر بالاستياء من هذا الأمر بين الحين والآخر".

تعلمت "راشيل" كثيرًا من تجاربها، وهي تقول: "ساعدتني استشارة طبيب نفسي على تجاوز محنة طلاقي. أشعر أنني بحاجة لاستشارة طبيبي عن طلاق والديّ الآن باعتبارهما لا يزالان يحاولان كسب ودي على حساب أحدهما الآخر وهو الأمر الذي أكرهه كثيرًا".

توجه "راشيل" نصيحة لأي شخص يمر بتجربة مماثلة فتقول: "من المهم أن تكون صريحًا مع طفلك، ولكن دون قسوة؛ فهو في غنى عن معرفة أدق التفاصيل. والتزم بروتين حياتك المعتاد قدر المستطاع في المنزل، وافتح حوارًا صريحًا مع المدرسة بشأن ما حدث. حاول أن تبقي طفلك في مدرسته قدر استطاعتك، وليحضر كلاكما حفلات المدرسة ومجالس الآباء حتى لو كنتما تشعران بأنكما لا تطيقان بعضكما. لقد اكتشفت أنه من المفيد أن يكون لك صديق يمر بظروف مماثلة، كما وجد "بين" أن مرور ابنة صديقتي بالظروف نفسها أمرًا مفيدًا.
"اعلم أن طفلك سوف يبدي استجابته بشكل أو بآخر، ولا تغضب من استجابته واعتبر الأمر كأن نفقًا يجب المرور به لنعبر بأمان إلى الجانب الآخر. لا تركز على كل السلبيات، وانظر كيف يتأقلم هو الآخر مع الأمر ويحتفي به، وتذكر أن تكافئ نفسك على أدائك الجيد وتعاملك الجيد مع الموقف. وأهم شيء، ذَكِّرْ طفلك كم تحبه كثيرًا".

الأمراض الخطيرة

قد تتسبب المشكلات الصحية المستمرة في تغيب طفلك بصفة مستمرة عن المدرسة مما يصعب عليه متابعة دروسه. أطلع المدرسة على ذلك في أقرب وقت ممكن، وأطلعهم على المواعيد والفترات التي لا يمكن لطفلك التواجد في المدرسة خلالها. قد تكون المدرسة قادرة على تجهيز واجبات يمكن لطفلك أداؤها في المنزل. وقد يكون لدى مشرف التربية الخاصة المزيد من الأفكار التي تساعدك. تحدث إلى الهيئة المحلية أيضًا. قد تكون هناك إمكانية جلب مدرس خاص إذا كان غياب طفلك منتظمًا أو يطول أكثر من اللازم، وقد يتغيب طفلك عن الأحداث الاجتماعية في المدرسة. حاول أن تتابع ما يحدث في المدرسة بقدر ما تسمح حالة طفلك الصحية.

المزيد من المشكلات الصحية

قد يكون من الصعب على أي طفل إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض خطير. قد يشعر بالغضب والاستياء بسبب تقديم مزيد من الرعاية والاهتمام للطفل المريض، أو قد يصبح هادئًا ومنعزلاً كمحاولة منه ليكون "طيبًا"، كما أن الطفل "السليم" سوف يشعر بألم في المعدة أو أية أعراض جسدية نفسية مفاجئة بسبب شعوره بالإهمال وملاحظته أن الطفل المريض يلقى مزيدًا من الرعاية والاهتمام.

حاول أن تحرص على إتاحة الوقت والفرصة كي يتحدث طفلك مع شخص يثق به، سواء كان معلمه أو أحد أصدقاء الأسرة. وبعض المدارس توفر مستشارين نفسيين، أو قد تجعلك على اتصال مع خدمة محلية. خصص وقتًا تقضيه مع كل طفل من أطفالك، حتى إذا كنت تشعر بأنك يجب أن توجه كل اهتمامك إلى الطفل المريض.

فكر جيدًا في القدر الذي تشرك فيه طفلك في علاج أخيه. قد تبدو المستشفيات أماكن مخيفة، وقد تبدد زيارة المستشفيات مخاوفه بعض الشيء. اترك له

حرية اختيار الذهاب معك، ورتب له زيارة صديق في أيام أخرى بدلاً من الذهاب إلى المستشفى.

كانت أخت "هانا" ـ وتدعى "أليس" ـ تعاني إعاقة شديدة، وقد أثرت مشكلات "أليس" الصحية المستمرة على "هانا" في المدرسة. تقول عن ذلك: "كتبت قصصًا كثيرة عن "أليس" في المدرسة الابتدائية. وكانت جدتي تصطحب "أليس" في منزلها، وكنت أتعجب من غيابها. كنت أشعر بأن سلوكي السيئ هو السبب في ذلك، رغم أنني اكتشفت فيما بعد أن السبب هو اكتئاب والدتي.

حاولت في القصص أن أشرح ما حدث ولماذا تركتنا "أليس". من سن العاشرة تدهورت حالة "أليس" الصحية، وعندما كانت "هانا" في الثالثة عشرة، اكتشف الأطباء أن "أليس" تعاني فشلًا كلويًّا. تقول "هانا": "أصبحت الأمور صعبة في المنزل. في المدرسة لم أكن أفكر في "أليس" ولم أكن أتحدث عنها. كنت أخجل من وجود أخت معاقة لي لأنني بدأت ألاحظ أن الناس يحدقون فيها عند خروجنا من المنزل. كنت نادرًا ما أتحدث عنها مع أصدقائي أو أساتذتي، رغم أنني كنت أشعر بالضغط. وكنا نقضي أغلب العطلات الأسبوعية في المستشفى مع "أليس"، في جناح مليء بالأطفال المرضى. وفي المدرسة، لم أكن أواكب زملائي. لم يكن سلوكي رائعًا. كنت سخيفة ولم أكن أركز على دروسي. وعبر الكثير من الأساتذة عن خوفهم من فشلي في الدراسة. قيل لي إنني معرضة للرسوب في اختبارات الثانوية العامة وغضب والدي لذلك. بدأت أتمرد، وأتزين وأرتدي ملابس لافتة للانتباه بشكل مستفز. وقد أوقعني ذلك في مشكلات وجعلني أفقد شعبيتي في المدرسة.

تغيرت الأمور كثيرًا بالنسبة لـ "هانا" عندما خضعت "أليس" لعملية ناجحة لزراعة كلى وذلك قبل وقت قصير من اختبارات الثانوية العامة. تقول "هانا": "أصبحت سليمة بين عشية وضحاها. شعرت بأن الضغط الواقع عليّ يتلاشى: كان الأمر أشبه بمعجزة. لم يكن من قبيل الصدفة أن أبلي بلاءً حسنًا في اختبارات الثانوية العامة عما كان متوقعًا. وتوقفت عن التصرف بشكل سيئ وحاولت أن أذاكر كما كان أبواي يتمنيان لي. أصبحت أكثر شعبية، وكنت نجمة مجتمع مثيرة للجدل وانتهت بي الحال بالحصول على جوائز. ذهبت إلى الجامعة وحصلت على شهادة علمية جيدة".

كانت هناك تأثيرات بعيدة المدى بالنسبة لـ "هانا"، وعن هذا الأمر تقول: "عانيت الاكتئاب، وأنا واثقة أن جزءًا من المشكلة كان تراكم الضغوط عليّ في طفولتي ومراهقتي، كما أنني عانيت الإجهاض أربع مرات قبل أن أرزق بابني. وكان أحد الأجنة الذي أجهض معاقًا، الأمر الذي أفزعني كثيرًا. أدركت ما كان يشعر به أبواي عند ولادة "أليس". وأصبحت أكثر قوة باقترابي من أسرتي. كانوا يدعمونني كثيرًا في مرضي. أعتقد أننا جميعًا ذهلنا عندما أصبحت مريضة فجأة؛ مثل أليس تمامًا.

لقد كانت هناك بضعة أمور ساعدت "هانا" على التأقلم في الأوقات العصيبة التي مرت بها. تقول "هانا": "في السنوات الأولى، ساعدتني جدتي على التكيف. كانت تأخذني من مقاطعة يوركشاير؛ حيث كنا نعيش وتصطحبني لأعيش معها. كانت طيبة، تدللني وتساعدني على النوم بتدليك جبهتي بحنان. وفي سنوات مراهقتي، جعلني تمردي أشعر بالاستقلال. كما استمتعت على وجه الخصوص بالتمرد على رغبة والدي في أن أزور أليس في المستشفى في كل عطلة أسبوعية. والآن، أشعر بالذنب ولكنها استجابة طبيعية: أشعر بأن زيارة أليس في المستشفى أمر مزعج، كنت أخشى أن تموت".

لم تتلقَّ "هانا" أية مساعدة من المدرسة، وباسترجاع الماضي تقول: "لا أعتقد أنني منحت معلمي الفرصة لمساعدتي؛ لأنني لم أرغب في الوثوق بهم. أعتقد أنه أمر مؤسف فقد كانوا طيبين، أتمنى لو كنت تحدثت معهم. وحتى عندما خضعت أليس لعملية زراعة الكلى، لم يعرف أحد بهذا الأمر في المدرسة. كان عَلَيَّ الذهاب إلى المدرسة في ذلك اليوم وكنت أتمنى أن يحصل أبواي على إجازة لي لأنني كنت أشعر بضغط شديد". ونصيحة "هانا" للأسر التي تعاني مرضًا خطيرًا: "تحدثوا مع بعضكم. اطلبوا استشارة خبير أو مستشار نفسي. لا تفترضوا أن أطفالكم متكيفون مع الوضع لأنهم لا يتحدثون عنه. توقعوا تغير سلوكياتهم فجأة. أطلعوا أطفالكم على ما يحدث، واحرصوا على إطلاع مدارسهم بما يحدث أيضًا، فإذا لم تعرف المدرسة بما يجري، فلن تتمكن من مساعدة أطفالكم".

مرض أحد الأبوين

إذا كنت، أنت أو شريك حياتك، تعاني مرضًا خطيرًا، فلهذا الأمر آثاره على الطفل والأسرة بأكملها. قد يحتاج الطفل أن يراعي إخوته بشكل أكبر أو يتولى شئونه الخاصة على نحو أكبر. وفي بعض الأحيان، يتولى الأطفال رعاية آبائهم. كل هذه المسئوليات قد تصعِّب على الطفل استذكار دروسه، بسبب إرهاقه، أو ربما لأن المدرسة لم تعد مهمة بالنسبة له.

أطلع المدرسة على ما يحدث: فمكالمة هاتفية سريعة قد تحدث كل الفارق إذا ما انتهت الحال بتأخر الطفل الأكبر كل يوم عن مدرسته بسبب حاجته لتوصيل أخيه الأصغر لمدرسته، كما أن المدرسة قد تساعدك بمعارفها إذا كان طفلك بحاجة لمن يتحدث معه. تحدث مع مركز الخدمات الاجتماعية لتلم بأية مساعدة عملية.

لقد كان "دان" يمر بأوقات عصيبة في التكيف مع مرض والدته "جورجي". تقول "جورجي": "تحمل دان الجزء الأكبر من العبء. كان عليه الاتصال بالإسعاف عدة مرات، وعندما كنت أفقد الوعي كان يخبر سائق سيارة الإسعاف بالأدوية التي أتعاطاها وما أعاني حساسية تجاهه. كان هذا الأمر يؤلمني كثيرًا ويوجع قلبي. لم يكن عليه أن يتحمل مسئولية بهذا الحجم. لقد كان سَنَدِي في غضبي وفي مرضي".

لقد سافرت الأسرة بأكملها أكثر من ١٠٠ ميل بعد مرض "جورجي" الأمر الذي اضطر "دان" لتغيير مدرسته وهو في سن الثانية عشرة. تقول "جورجي": "وجد الانتقال من مقاطعة إسكس أمرًا صعبًا لأنه ابتعد عن أصدقائه، وكان يكره هذا الأمر عندما انتقلنا لمنزلنا الجديد. لم يكن أحد يعرف بما يحدث في حياته، وكان من الصعب عليه أن يشرح ما يحدث للجميع. يقول "دان": "كان التأقلم مع الوضع أمرًا صعبًا. كنت خائفًا ووحيدًا. احتجت إلى وقت لأثق بمعلمي".

تقول "جورجي": "كان يتمرد، ويتعاطى المخدرات والكحوليات، كما اتضح أنه تعرف على أصدقاء السوء. كانت المدرسة تقدم الدعم، خاصة في بداية العام. وكان علينا طلب مشورة من يساعده على التحدث عن كل الأمور التي يمر بها. كان معتادًا أن يعود من جديد ويقول: "كل ما نفعله مجرد كلام"، ولكن يبدو أنه أفاده.

كما لاحظت الشرطة المحلية هذا الأمر أيضًا؛ فقد اكتشف ضابط منطقتنا أن "دان" مهتم بالانضمام إلى الشرطة، وساعده على السير في الطريق الصحيح. ومع ذلك فلا يزال يُكِنُّ بداخله الكثير من الغضب، الذي قد ينفجر في أية لحظة. في الأسبوع الماضي ضرب الحائط بعد شجاره مع أحد الأصدقاء. أنا أتحدث معه بصراحة شديدة بالرغم من كل شيء. ولديه شبكة جيدة من الأصدقاء داخل المدرسة وخارجها، جميعهم يأتون لزيارتنا في المنزل".

الموت

في حالة وفاة أحد أفراد الأسرة أو أي صديق، قد يبدو طفلك كأنه تقبل ما حدث، ولكن مخاوفه قد تظهر بطرق مختلفة. قد يتأثر الأطفال أيضًا بشدة عند نفوق حيوانهم الأليف.

لا يتفهم الأطفال الأصغر سنًّا فكرة الموت، تمامًا مثلما يلتبس عليهم الفرق بين اليوم والغد. قد يعتقد الطفل أن المتوفى سوف يعود. والطفل في المرحلة الابتدائية قد يخاف الموت، ولكنه يعي أغلب الظن أنه مسألة لا رجعة فيها. وفي الثامنة أو العاشرة سوف يتوصل طفلك لفهم أوضح عن الموت؛ بناءً على مستوى نضجه وتجاربه. أما بالنسبة للمراهقين، فقد تتطرف ردود أفعالهم كثيرًا نظرًا لمرورهم بفترة من المشاعر القوية والجياشة.

كان أبناء "فيونا" في التاسعة والسابعة والرابعة عند وفاة والدهم فجأة. تقول "فيونا": "فقدوا جميعًا الثقة بأنفسهم. وجد الأكبران صعوبة شديدة في التركيز لعدة أشهر وتأثر أداؤهما الدراسي كثيرًا. وأبدى معلموهما تعاطفًا وتفهمًا شديدًا للموقف". أما طفل "فيونا" الأصغر فتعامل مع الوضع بشكل جيد، ولكنه أصبح حريصًا على عدم تضييع الوقت.

تقول "فيونا": "غضبت كثيرًا عندما صنع الفصل بأكمله بطاقات معايدة للآباء، فقد حيره المعلم تمامًا عندما شرح له أنه بما أنني أقوم بواجبات والده في المنزل، وأنني أصبحت والده ووالدته في آن واحد، فبإمكانه أن يكتب بطاقة لي. أغضبني هذا الأمر أنا الأخرى لأن فيه إنكارًا لوالده. كان لأطفالي أفضل

أب في العالم، ولكنه للأسف لم يعد موجودًا بيننا. أنا لست أباهم، ولا أستطيع أن أفهم لماذا عليهم كتابة بطاقات من الأساس. كل ولي أمر في الفصل كان يعرف بوفاة زوجي مما يؤهله لتفهم الوضع إذا لم يصنع أطفالي بطاقات".

أصبح سلوك ابن "فيونا" الأكبر هدامًا في بعض الأحيان: وكان يعاني مشكلات في السلوك بين الحين والآخر بسبب متلازمة أسبرجر التي كان يعانيها. تقول "فيونا": "لم تتكيف المدرسة مع الأمر واستخدمت سياسة العقاب بدلاً من أن تكافئه وتشجعه، الأمر الذي جعل سلوكه يسوء أكثر. وبعد عدة مناقشات عقيمة مع ناظر مدرسته، لم أجد أي خيار أمامي سوى إخراجه من المدرسة، فانحلت المشكلة على الفور".

المشكلات لا تظهر دومًا على الفور؛ فقد بدا ابن "فيونا" الأوسط سعيدًا، ولكنه بدأ يشكو بعد أكثر من عام من المرض، خاصة في أيام الدراسة. تقول: "أظهرت المدرسة الدعم، ولكننا استبعدنا باقي الخيارات، فقد كنا نعرف أن ما يفعله مجرد استجابة متأخرة لوفاة والده. كان يكره الابتعاد عن المنزل، أعتقد بسبب خوفه من حدوث أي شيء غير متوقع معي أنا الأخرى. فسمحت له المدرسة بعدم حضور الألعاب في الأسابيع التي كان يشعر بالتعب فيها، ورتبت له جلسات للتغلب على الحرمان الذى يعانيه".

تختتم "فيونا" حديثها قائلة: "أثرت وفاة زوجي على كل أطفالي بأشكال مختلفة، كما اختلفت قدرة المدرسة على التعامل مع الأمر أيضًا. أعتقد أن فقد الثقة وضعف القدرة على التركيز كانا سيؤثران على غالبية الأطفال في مثل هذا الموقف، ولكن ردود الأفعال الأخرى قد تتغير لحد كبير وتستمر لأشهر، بل لسنوات".

الاستماع والتعاطف

استمع لطفلك وحاول أن تتفهم ما يفكر فيه؛ فقد يشعر الأطفال بالفقد والحزن والغضب والذنب عند وفاة شخص عزيز، تمامًا مثلما يشعر الكبار. سوف يحزن الأطفال، ولكنهم يفعلون ذلك لأوقات قصيرة، ثم يبدون كأنهم يواصلون القيام بأنشطتهم اليومية، وهناك أطفال آخرون يؤجلون الشعور بالحزن حتى يستعدوا عاطفيًّا له.

الرفض والشعور بالذنب والغضب والخوف

من الاستجابات المعتادة للموت؛ الرفض والشعور بالذنب والغضب والخوف، وقد تحدث هذه الأمور بترتيب مختلف، أو ربما تحدث جميعًا في وقت واحد. قد يواصل طفلك الحديث عن شخص ما كأنه لا يزال على قيد الحياة، الأمر الذي قد يكون مؤلمًا للغاية بالنسبة لك ولأقارب المتوفى. وهذا جزء من رفض حدوث الوفاة، وكثيرًا ما يشعر الأطفال بالذنب والحيرة إذا ما لامهم الآخرون على الوفاة.

وقد يشعر الأطفال بالغضب تجاه الشخص المتوفى لعدم وجوده بينهم، أو تجاه الوالد الذي لا يزال على قيد الحياة، أو تجاه أصدقائهم الذين لم يعانوا خسارة مماثلة، كما أنهم يتحسرون أيضًا بسبب اختلافهم عن أقرانهم، الأمر الذي يصعّب عليهم الحديث عما يشعرون به في المدرسة. وقد يبدو كأن الأطفال يعودون للوراء بضع خطوات، أو يخافون كثيرًا خسارة عزيز آخر.

> عندما كانت "كارولين" في الثامنة عشرة من عمرها، توفيت خالتها الصغرى بمرض السرطان، وعن هذا تقول: "دمرتني وفاة خالتي تمامًا. جعلتني أدرك أن المدرسة جزء صغير للغاية من الحياة. وبعد وفاتها، لم أشعر بأن التعليم بهذه الدرجة من الأهمية وظللت كذلك بعض الوقت، وفشلت في الحفاظ على مستواي الدراسي. كنت أظن أن والديَّ يتوقعان مني التغلب على الأمر، ولكن باعتبارها أكثر خالة مقربة مني، لم يكن هذا ممكنًا. وبالإضافة لوفاة خالتي، كنت مريضة في الوقت نفسه، وكان هناك معلم يصر على اضطهادي. أدى كل ذلك لمواجهتي صعوبة شديدة. ولم أجد أي شيء يساعدني، الأمر الذي جعلني أضغط دومًا على زر تدمير الذات".
>
> رغم مواجهة "كارولين" مشكلات في المدرسة، فقد وجدت العون هناك أيضًا. تقول: "كان لديّ معلم أنقذني من نفسي بكل ما تحمله العبارة من معان. عندما أسترجع الوضع، أجد أنني كنت غاضبة للغاية ولم أجد مكانًا أنفّس فيه عن غضبي. على المستوى العملي، كنت بالغة، ولكنني لم أفقد من قبل شخصًا توفي في أسرتي قريبًا مني لهذه الدرجة. وقبل كل ذلك، لم يعدني أحد للحظة فاجعة كهذه ـ الأمر صدمني كثيرًا".

ونصيحة "كارولين" لمن يعاني أبناؤهم في سن المراهقة فقد عزيز: "حاول معهم، وأعطهم الوقت والمساحة ليتجاوزوا الأزمة؛ فكل إنسان يواجه الفقد والحزن بدرجات متفاوتة، وليست هناك طريقة صحيحة أو خاطئة للقيام بذلك، ولكن الحال تنتهي بك بالحزن، ثم تشعر بأن الأمر لم يعد يؤلمك بالدرجة نفسها".

مساعدة طفلك

قد يكون من الصعب للغاية مساعدة طفلك على تجاوز حزنه عندما تفقد أنت الآخر شخصًا عزيزًا عليك. المهم أن تتذكر أن تتحدث إلى طفلك، وأن تكون واضحًا وصريحًا معه بشأن الوفاة، وأن تستمع له. أكد له أنه لا ذنب له فيما حدث، وأن الوفاة ليست خطأه بأي شكل من الأشكال، وأن ما يشعر به أمر طبيعي. أره أنك تتقبل مشاعره، وشاركه ما تشعر به أنت الآخر. أره كيف تذكر الشخص المتوفى وتحيي ذكراه معه. وقد يريد الطفل السماح له بتوديع من فقد، أو التعبير له عن حبه أو افتقاده إياه، أو أي شيء آخر قد يشعر بأنه لم يذكره للمتوفى قبل وفاته.

يومًا بعد يوم، حاول قدر استطاعتك، أن تؤكد لطفلك أن الحياة سوف تمضي كما كانت، واحرص على اتباع روتينك اليومي المعتاد قدر استطاعتك. قد يحتاج بعض الأطفال للتنفيس عن كل مشاعرهم بشكل ملموس، لذلك وفر وقتًا لممارسة بعض الأنشطة؛ مثل ركوب الدراجات والسباحة ولعب الكرة، أو الخروج في نزهة. وتقدم الأستاذة "بريدي" مزيدًا من المقترحات: "قد تساعد الحكايات طفلك على التعبير عن حزنه وتفهم مشاعره، كما أن القصة ستساعدك على تذكر أوقاتك الطيبة مع المتوفى فتبدأ تتقبل الأمر، وقد يكون دعم طفلك عند خسارة حيوان أليف فرصة لإعداده لفقد شخص عزيز".

توفي والد "روز" بعد صراع قصير وغير متوقع مع المرض في نهاية فصل الصيف. كان ابنها "كارل" في السابعة في ذلك الوقت. تقول "روز": "كان لديه معلم رائع في الحضانة تفهم ما كنا نمر به جيدًا كأسرة. كان عدم مجيئي لاصطحابه في آخر يوم له في الحضانة أمرًا مخيفًا"، ثم وصل كارل إلى المدرسة الإعدادية، ولكنه لم يرتح.

تقول "روز": "كان قريبًا للغاية من جده ولم تخطر الوفاة على باله. كان بحاجة حقًا لمن يتفهم ما يمر به. بدت المدرسة كأنها لا تسمح بأية تجاوزات، وعاقبت كارل على المخالفات التي قام بها عقابًا شديدًا".

تلقت "روز" أخيرًا المساعدة لابنها من خارج المدرسة. وهي تقول: "وجدنا مجموعة رائعة تدعى تشامز توفر جلسات للأطفال والكبار على حد سواء تساعدهم على تجاوز الحرمان، وكان هذا أفضل شيء على الإطلاق، فقد ساعدت ابني كثيرًا. كنت قد رأيت الإعلان الخاص بهذه المجموعة ذات يوم عند الطبيب فنصحني باللجوء إليها".

أصبح كارل الآن في ١٠ من عمره واستقر في المدرسة، بعد أن تقبل وفاة جده. تقول "روز": "يقول إنه لم يعد يفكر في الأمر كل يوم الآن، ولكنه يذكره بالخير دومًا".

من خلال تجربتها، تقدم "روز" بعض النصائح لمساعدة باقي الأسر: "استخدموا الإنترنت أو اقرءوا لتتفهموا ما يعانيه الأطفال عند وفاة عزيز. قد يكون حزن الطفل مختلفًا عن حزن الشخص البالغ. عبر عن حزنك أمام أطفالك. ليس هناك داع لأن تقول لنفسك: "عليك أن تكون قويًا من أجل أطفالك"؛ فهذا الأمر مؤلم، وهم بحاجة لأن يعرفوا أنه لا ضرر في البكاء، وأنك لا تنسى من فقدت في خمس دقائق. تذكر المتوفى. في عيد ميلاد والدي، صنعنا كعكة وتركنا الريح تطفئ الشمع. ولا تزال ذكراه حية بيننا طوال الوقت، كما يمكن لابني أن يسأل عن أي شيء مما حدث. احتفلنا بالأيام التي كانت مميزة بالنسبة له: وكنا نحتفل احتفالاً خاصًا بالأعياد التي كان يفضلها".

الحزن والمدرسة

قد يكون من الصعب اتخاذ قرار عندما يضطر طفلك المفجوع إلى العودة إلى المدرسة. ثمة توازن يجب الحفاظ عليه بين ترك الحياة تعود لطبيعتها، وإتاحة الوقت والمساحة لطفلك ليعبر عن حزنه. تقول الأستاذة "بريدي": "الذهاب للمدرسة يتيح لطفلك الفرصة ليكون طفلاً، أما بقاؤه في المنزل فيحمله مزيدًا من المسئولية، خاصة في حالة وفاة أحد الأبوين. بعض الأطفال

يكرهون الذهاب إلى المدرسة تمامًا، ربما لخوفهم من حدوث شيء ما لأحد أفراد أسرتهم في غيابهم. عليك أن تقرر الفترة المناسبة لابتعاد طفلك عن المدرسة، ومتى يكون طفلك مؤهلاً للعودة مجددًا للقيام بأنشطته المعتادة. أَذْكُرُ من جديد أهمية الاستماع إلى طفلك، وطمأنته، والتحدث إلى المدرسة عما يشعر به.

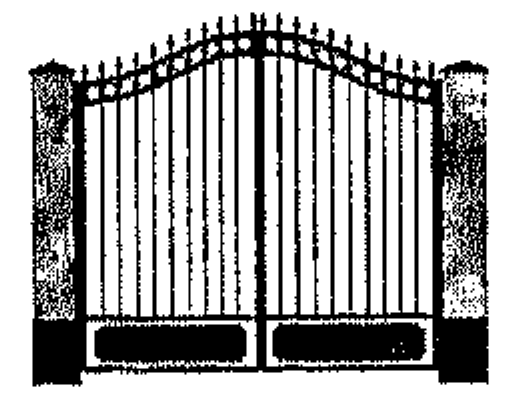
في المدرسة، يجد الأطفال صعوبة في التركيز على العمل الذي يقومون به. أطلع المدرسة على ما يحدث ليتفهموا وضع طفلك إذا ما طرأت تغيرات على سلوكياته. في بعض الأحيان، يصب الأطفال غضبهم من الوفاة على أقرانهم. قد يصعب التعامل مع هذا الأمر خاصة إذا كنت لا تشعر بأنك عدت كما كنت ١٠٠ بالمائة. اطلب من المعلم أن يساعد طفلك في التعبير عن مشاعره مع شخص من خارج الموقف.

في بعض الأحيان قد تحتاج إلى مساعدة من المدرسة لتتجاوز الموقف. تقول الأستاذة "بريدي": "كانت هناك طفلة في السابعة من عمرها تبدو حزينة دومًا في الفصل وتواجه صعوبات مع أصدقائها. وطدت علاقة وثيقة مع ممرضة الحضانة، التي اكتشفت أن أخت تلك الفتاة الرضيعة توفيت منذ فترة. كان لا يزال هناك ما يذكرها بأختها الرضيعة في المنزل ولكن الطفلة لم تتمكن من حضور جنازتها، وذات يوم قالت للممرضة: "لم أودع أختي". وبمساعدة الممرضة، ساعدتها على كتابة خطاب وأخذتها إلى قبرها، فساعد هذا الأمر أبويها على تفهم ما كانت ابنتهما تشعر به وساعدهما على تجاوز الأمر ومواصلة حياتهم".

مزيد من الدعم

يتناول الكتاب بعض الأمور التي قد تسبب مشكلات لطفلك. إذا كنت تعرف أنه يمر بأزمة في حياته، فأخبر المدرسة بذلك. اطلب المساعدة؛ لنفسك ولطفلك. يقول "تيم فرانسيس": "تحدث إلى ناظر مدرسة طفلك أو إلى خبير التربية الخاصة؛ فقد ينصحك بمركز قريب لمداواة الحرمان، أو كيف يحصل على

مواد مكتوبة أو نصيحة مستشارين. الجأ للمركز الذي ستحال إليه". بإمكانك أيضًا أن تتحدث إلى قسم خدمات الأطفال التابع للهيئة المحلية، أو تحدث مع طبيبك إذا كنت غير واثق من أين تبدأ. ابحث على الإنترنت أو على مكتبتك المحلية لمزيد من التفاصيل عن مجموعات المساعدة؛ فليس عليك أن تعاني وحدك.



الفصل ٣



عالج الأمر مع المدرسة

يستعرض هذا الفصل كيفية حل مشكلات المدرسة. اقرأ هذا الفصل لِتُلِمَّ بحقوقك وكيفية التقدم بشكوى، كما ستجد أيضًا قصصًا عن كيفية تعاون غيرك من الآباء مع مدارس أبنائهم ليتوصلوا لحلول لمشكلاتهم.

اجعل المشكلات معروفة

ربما تخشى أن يتسبب حديثك عن المشكلة في ازدياد الوضع سوءًا، وبالفعل قد يطلب منك طفلك ألا تخبر معلميه بما يحدث. وبشكل عام، تريد المدارس أن تعرف بما يحدث، وغالبية المشكلات يصبح حلها أسهل إذا عملت على ذلك مع المدرسة. وللأسف، كثيرًا ما لا يعي المعلم المشكلة، الأمر الذي يصعب حلها.

ما المشكلات التى أثارها الآباء الآخرون؟

يلفت الآباء انتباه المدرسة إلى أمور عديدة؛ فأي مدرسة جيدة ترغب في حل مشكلات الطلاب، والحديث عن أية مشكلة يعانيها طفلك قد يساعد غيره من الأطفال. بإمكانك أن تتحدث مع المدرسة بشأن:

- المادة التي يدرسها ابنك، أو التي يحب دراستها
- التربية الدينية في المدرسة
- التربية الإنسانية

- جودة التعليم وأساليبه بشكل عام
- المعايير والطرق التي يستخدمها مدرس معين
- الصدامات الشخصية بين أحد أعضاء هيئة التدريس وطفلك
- إعطاء واجبات منزلية أقل أو أكثر مما ينبغي
- نتائج طفلك وطريقة تصحيح واجباته
- صدامه مع زملائه في الفصل، وتكوين صداقات، وتنمر زملائه عليه
- موارد المدرسة
- معالجة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
- كيفية تهذيب المدرسة لسلوكيات طفلك

من حقك أن تتقدم بشكوى إلى مدرسة طفلك، ويجب أن تتخذ المدرسة إجراءً للتعامل مع شكواك. في المقام الأول، قد تكون قادرًا على تسوية المشكلات بدردشة غير رسمية. تقول الأستاذة بريدي: "غالبية المدارس تسهل عملية الاتصال بالمعلم، وهناك عدد كبير من الأمور - مثل تشاجر طفلك مع صديقه - يمكن حلها، بل وينبغي التعامل معها في أقرب وقت ممكن. ونحن نتيح للآباء إرسال رسائل بريد إلكترونية لمعلم الفصل، الأمر الذي يسهل على الآباء المشغولين التعامل بسرعة وسهولة مع أية مشكلات".

> لقد تجاوزت "راشيل" إحدى مشكلاتها بسهولة من خلال حديثها إلى مدرس الفصل بشكل ودي. وهي تقول: "كان "بين" يجلس بجوار فتاة كانت تسبه، وقد أردت أن أتخلص من هذه المشكلة بسرعة، فذهبت بسرعة إلى المدرسة بعد انتهاء مواعيد الدراسة، فاتضحت الصورة في ذهني وعرفت كيف أحلها. كان "بين" بحاجة للجلوس في هذا المكان تحديدًا بسبب مشكلاته البصرية. تحدثت ببساطة وبشكل إيجابي عن مخاوفي، وطلبت نقل الفتاة من جواره، فلم تؤكد لي مدرسة الفصل أنها ستفعل ذلك، ولكن هذا هو ما حدث".

الشكاوى غير الرسمية

مع من يجب أن أتحدث؟

اتصل بالمدرسة ورتب للحديث مع مدرس الفصل الخاص بطفلك، أو أي مدرس مسئول. قد تفضل الرجوع لشخص له اتصال مباشر بطفلك، أو من هو في مكان يخوِّل له مساعدة طفلك. إذا كان طفلك من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد ترغب في التحدث مع مسئول التربية الخاصة. ضع في اعتبارك أنه قد لا يدرك المشكلة. اشرح سبب شكواك، لتعطي المعلم الفرصة لتقييم الموقف والتفكير فيه بشكل مسبق قبل اجتماعك معه.

تنصحك الأستاذة "بريدي" قائلة: "لا تتسرع في إلقاء اللوم. اشرح الوضع للمعلم وانظر ما بإمكانه أن يقدمه لك. ضع في اعتبارك أن طفلك قد لا يطلعك على القصة بالكامل. كانت لدينا شكوى من أحد الآباء يتذمر من أن ابنه يقول له إنه لا يتناول أي شيء في المدرسة وإن الطعام الذي يقدم له شنيع. فراقب المعلم الطفل بضعة أيام، ووجد أنه يتناول وجبة جيدة؛ مما اضطرنا للبحث عن السبب الأصلي الذي يجعل الطفل يحاول جذب الانتباه إليه من خلال التذمر".

> لقد كانت ابنة "هيلين"، واسمها إميلي، غير سعيدة في المدرسة، ولكن "هيلين" وجدت التعامل المباشر مع المدرسة أمرًا صعبًا من الأساس وهي تقول: "لم تكن هناك مشكلة مباشرة مع ابنتنا؛ ولكنه المناخ العام في المدرسة. كانت اللغة المستخدمة فيها مشينة، وكان الأطفال يلقون الطعام على بعضهم بعضًا في وقت الغداء، وكان من الصعب استخدام المراحيض نظرًا لتدخين الناس هناك".
>
> لقد دعمت الأسرة ابنتها "إميلي" قدر إمكانها، وعندما بدأت تفقد وزنها وتتوتر، قررت "هيلين" أن تُصعّد المسألة للمدرسة، وقد شرحت ما فعلته: "تقدمت بطلب كتابي لمقابلة وكيل الصف، كما أرسلت بيانًا بالمشكلات التي أواجهها. وعندما التقينا، استمع لي وكيل الصف ونقل مخاوفي لإدارة المدرسة. كما اقترح علينا بعض الأفكار، وجربنا بعض اقتراحاته، ولكن الأمر جلب مزيدًا من المشكلات لأنها لم تعد

> تتناول وجبة الغداء في المدرسة مطلقًا، وكانت تستخدم مرحاض العاملين في المدرسة، فلم يحل الأمر أي شيء".
>
> قال لنا حرفيًّا: "المشكلة الحقيقية للسلوك الواضح غير المنضبط لبعض الطلاب خارج سيطرة وكيل الصف". وشرح لنا بالتفصيل الصعوبة الكبيرة في التخلص من مثل هؤلاء الطلاب من المدرسة. كان أمرًا مستحيلاً، وليس بوسعنا عمل شيء حياله. عند هذا الحد، قررنا أن نوجه طاقتنا لدعم "إميلي" وتعليمها في المنزل من البداية، بدلاً من محاولة تغيير نظام المدرسة".

متى تجري مقابلة؟

قد يكون من الأسهل إجراء مقابلة في غياب طفلك، أو قد تشعر بحاجة شديدة لحضوره. إذا كان بإمكانك مقابلة المدرس المختص في ساعات الدراسة، فقد يكون من السهل القيام بذلك في غياب طفلك، وإذا لم يكن المدرس موجودًا إلا بعد ساعات الدراسة، فقد تطلب من أحد أصدقائك اصطحاب طفلك بعد المدرسة حتى يتسنى لك عرض المشكلة.

> لقد كان لـ"ميكالا" أربعة أبناء في المراحل الدراسية المختلفة، الأمر الذي كان يضطرها للذهاب إلى المدرسة في أوقات مختلفة. وهي تقول: "عندما كان الأمر جادًّا لم أكن أحدد موعدًا، كنت أذهب إلى المدرسة على الفور، فإذا لم أجد الشخص الذي أقصده متاحًا، كنت أنتظره. أشعر دومًا بأن هذا مفيد بالنسبة لي. لا أتقبل الملاحظات التافهة ودائمًا ما أتوصل لاتفاق شفهي خاص بالإجراء الذي سيتم اتخاذه. وأضطر لتكرار النقاط التي تم الاتفاق عليها، وتقديم موعد زمني مقبول للإجراء المطلوب. لو كان لدي أكثر من نقطة أود الحديث عنها، أكتب ملحوظة وأشير إليها".

ماذا تقول؟

من المفيد أن تعد نفسك مقدمًا للاجتماع المتفق عليه. اكتب ملاحظات سريعة عما تريد التحدث بشأنه. قد ترغب في كتابة أوقات وتواريخ حوادث معينة. إذا كنت تريد الحديث عن عمل مدرسي، فقد تطلب من المعلم إحضار كتب طفلك المدرسية معه إلى الاجتماع.

تقدم لنا "بليندا"، وهي أم لثلاثة أطفال ووكيلة مدرسة سابقة، بعض النصائح لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من أي اجتماع مع المدرسة:

- اكتب قائمة أساسية بالموضوعات التي تريد مناقشتها.
- خذ مفكرة وقلمًا معك إلى الاجتماع ودوّن ملاحظاتك.
- لا تفقد أعصابك؛ فهذا لن يعود بالنفع على أي طرف.
- لخص ما دار في الاجتماع بوضوح من خلال الملاحظات التي دونتها.
- احصل على موافقة العميل على خطة عمل.
- تابع خطة العمل كتابيًا.
- إذا كان ذلك ضروريًا، فأعطِ نسخة لرؤساء إدارة المدرسة والهيئة المحلية.

كيف تقول ذلك؟

فكر فيما تشعر به قبل أن تذهب إلى الاجتماع. إذا كنت تشعر بغضب واستياء، فقد يكون من المفيد أن تعترف بذلك بصوت مرتفع. اشرح ما تشعر به للمعلم، ولكن حاول أن تفعل ذلك بهدوء لتعمل مع المدرسة بشكل بناء في التعامل مع المشكلة. كن مستعدًّا للاستماع إلى أية استجابات وتقبل وجود جانبين لأية قصة دومًا. تقول الأستاذة "بريدي": "الاستعداد من كلا الجانبين أمر مهم". إذا كنت تخشى عدم استماع المعلم لك أو عدم تفهمه للوضع، يمكنك أن تتدرب على شرح المشكلة لأحد أصدقائك. قد ترغب في إحضار شريك حياتك أو صديقك إلى الاجتماع لدعمك، وقد يكون من المفيد أن تخبر المدرسة بمن سيحضر معك الاجتماع.

لقد ذهبت "جاين" إلى مدرسة ابنها في عدة مناسبات محاولة منها لوقف تنمر زملائه عليه. وهي تقول: "بدأ الأمر عندما انتقلنا من منزلنا. بدأ ابني ـ الذي كان في ١٢ من العمر ـ الذهاب لمدرسة جديدة وكان يتعرض لمضايقات من زملائه ـ جسدية ونفسية ـ منذ اليوم الأول تقريبًا". لفتت "جاين" انتباه إدارة المدرسة إلى المشكلة عدة مرات. وهي تقول: "ولأننا لم نكن نعرف مدرس فصله جيدًا، ذهبنا في البداية إلى وكيلة الصف. حاولت أن تبدو مصدومة ونحن نشرح لها الوضع. تحدثت إليها مرات عديدة، وأحبطت عندما وجدتها لا تزال تحاول التعبير عن دهشتها وهي لا تدرك أن استئساد زملائه لا يزال مستمرًّا، بل ازداد سوءًا.

لم أعد أحسب المرات التي قابلتها فيها، فاتجهنا إلى نائب المدرسة وأخيرًا مدرس الفصل، رغم أننا وجدنا صعوبة شديدة في تحديد موعد معه. اتصلت به مرات عديدة أيضًا. لقد بدوا جميعًا غير مدركين على الإطلاق سوء الوضع. لم يعد "ستيفين" يتلقى أي تعليم، وتدهور مستواه للحد الذي جعل من غير المفيد استمراره في المدرسة".

ما الإجراء الذي يمكن للمدرسة اتخاذه؟

قد تكون متأكدًا من الكيفية التي تريد معالجة المشكلة بواسطتها، ولكن سيكون من المفيد أن تجمع بعض الأفكار عما قد يحسن الوضع بالنسبة لطفلك. استمع لاقتراحات المعلم أيضًا. في البداية، قد يكون من المفيد أن يستمع المعلم إلى طفلك وسماع ما سيقوله عن المشكلة. بإمكان المعلم بعد ذلك أن يؤكد له أن المشكلة ستؤخذ بعين الاعتبار ويتحدث بشأن الإجراءات الممكن اتخاذها.

تقول الأستاذة "بريدي": "استخدم الدعم الذي تقدمه المدرسة. تحدث مع غيرك من الآباء إذا وجدت ذلك مفيدًا، ولا تعزل نفسك وتقصر المشكلة عليك وحدك".

قد يكون من المناسب بالنسبة للمعلم أن يتحدث مع طفل آخر، أو مجموعة من الأطفال، إذا كانوا سبب المشكلة. وبالعكس، قد يشعر المعلم بأنه من الأفضل التحدث مع الفصل بأكمله.

لقد كانت ابنة "لورا"، "أليا"، غير سعيدة عندما أهملها بعض أصدقائها الذين كانت تربطها بهم علاقات طيبة من قبل. تقول "لورا": "لم يحدث ذلك إلا عندما كذبت "أليا" وقالت إن إحدى صديقاتها أخبرتها بأن والدها سوف يقتلها، الأمر الذي جعل مدرستها تتعامل مع الأمر بجدية. جلست المعلمة مع الفصل بأكمله وطلبت منهم التعامل بلطف مع بعضهم". تقول "لورا" مردفة: "وتفهمت المدرسة الوضع ـ وكان أمرًا مفيدًا ـ ولكن في النهاية لا يسعنا أن نجعل الأطفال يصادقون بعضهم؛ فمثلما تريد أن تحدد عالم طفلك بالكامل، عليهم في بعض الأحيان النضج وتعلم عدم الاعتماد كثيرًا على أصدقاء معينين.

> لقد أصبح لابنتي الآن مجموعة واسعة وجديدة من الأصدقاء. وهي تقدر طيبتهم، وتتجاوز الأمر عندما يتعاملون معها بسخافة".

طرق أخرى للمساعدة

قد يغير المدرس سلوكه، فيثني على طفلك أكثر من المعتاد إذا شعر بأنه بحاجة لاكتساب الثقة بنفسه. وقد يأخذ المدرس بعض الوقت لإعادة مزيد من الانتباه إلى تفاعلات الطفل مع الآخرين إذا كانوا يضايقونه. قد يكون من المفيد أن تطلب من المعلم إشراك العاملين في المدرسة ممن يراقبون الأطفال في أوقات الراحة وتناول الطعام.

> لقد كانت "دينيس" وابنها "ديكون"، البالغ من العمر خمس سنوات يقرآن قصة مع بعضهما عندما قال "ديكون": "لا أريد أن أذهب إلى المدرسة غدًا لأن بعض الأطفال يضربونني". رأت "دينيس" آثار كدمات على جسده وأكدت لـ "ديكون" أنها ستحل المشكلة. وهي تقول: "كان من السهل مقابلة المعلمة، فذهبت إليها مباشرة في الفصل، فاتجهت إلى "ديكون" وسألته عمن ضربه، وطمأنته هي الأخرى، وطلبت منه أن يخبر المشرف بالأمر إن تكرر، ووعدته أن تستوضح الأمر ذلك اليوم".
>
> لقد كان الأولاد في الصف التمهيدي، وهو الصف السابق لصف "ديكون". كان هناك اجتماع للأطفال في ذلك اليوم، واتخذت المدرسة إجراءاتها، وطلبت من الأطفال الموجودين في الملعب الاعتراف بما حدث، ثم شرحت لهم أنه لا يجب عليهم القيام بذلك، وهو الأمر الذي عالج المشكلة في مهدها".

إعادة التنظيم

من الممكن حل مشكلات طفلك بإعادة تنظيم بسيط. هل سيكون من الأسهل بالنسبة للطلاب الاستماع لما يقوله المعلم إذا اقتربوا أكثر منه؟ أو إذا كان طفلك يواجه صعوبة في إتمام مهامه في موعدها، فهل هناك طريقة لإتاحة وقت إضافي لأداء المهام؟

> لقد كان "مات" محبطًا دومًا في المدرسة، وكانت أكبر صعوبة تواجهه هي النقل من السبورة. تقول والدته "ليز": "يحتاج "مات" إلى وقت أطول من بقية زملائه بسبب عسر القراءة الذي يعانيه. تحدثنا مع مدرس الفصل في هذا الأمر، فأكد لنا أن الواجبات المنزلية تكتب على السبورة في بداية الدرس. ولكن الوضع في الواقع لا يكون كذلك دومًا. وكانت النتيجة تأخر "مات" عن الانصراف مع بقية زملائه ووصوله متأخرًا عن الحصة التالية؛ مما كان يعرضه للتوبيخ ويجعله في حالة لا تؤهله للتعلم".

التغلب على التنمر

يجب أن تضع المدرسة سياسة مضادة لتنمر الطلاب على من هم أضعف منهم. استكشف ما يتضمنه ذلك. كيف سيقيم الأساتذة الموقف، وكيف سيتحدثون مع الشخص المتنمر؟

قد يكون من الصعب تغيير سلوكيات الأطفال، وهناك مؤسسات وهيئات تعمل على مقاومة تنمر الأطفال على من هم أضعف منهم بإمكانها مساعدتك على تقديم مقترحات بشأن كيفية تعامل المدرسة لتغيير الوضع. ابحث عن:

- موقع الوزارة المسئولة عن الأطفال والأسر والمدارس عن التنمر؛ www.dfes.gov.uk/bullying؛ الذي يقدم معلومات عن كيفية التعامل مع مشكلة التنمر.
- موقع ائتلاف محاربة التنمر؛ www.antibullyingalliance.org.uk الذي يقدم الكثير من الموارد والأفكار للمدارس ومنها:
  - اجتماعات مكافحة التنمر.
  - أدوات التفتيش عن التنمر.
  - كتاب مناهضة التنمر للمدارس.
  - قائمة كتب للأطفال عن التنمر.
  - تلخيص عن كيفية جعل المدارس أكثر أمانًا.
- وتقدم الجمعية الوطنية لحماية الأطفال من القسوة سلسلة من الكتيبات الإرشادية تسمى تشيكبوينتس، وإصدارات للمدارس، وصغار

السن (تخاطب الأطفال في الصف السادس وحتى المرحلة الثانوية أو الصف ٧)، والآباء. بإمكانك أن تطلب هذه الكتب أو تحمّلها من موقع www.nspcc.org.uk

إلى جانب الإجراءات التي تتم في المدارس، بإمكانك أن تعمل على تعزيز ثقة طفلك بنفسه ومساعدته على زيادة صداقاته من خلال دعوة زملائه في الفصل لزيارته في المنزل وتشجيعهم على الاشتراك معه في الأنشطة المنزلية.

لقد صدمت "نيل" عندما وجدت ابنتها تعاني تنمر زملائها عليها في عامها الأول من التحاقها بالمدرسة. تقول: "كانت "دي" في الرابعة من العمر في ذلك الوقت. وكان عيد ميلاد صديقتها "شانا" الخامس من شهر يناير، الأمر الذي أثار مشكلة. قررت "شانا" أنه نظرًا لأنها الكبرى، فيجب أن تنفذ "دي" كل ما تقوله. لم تكن "دي" مؤهلة للتعامل مع ذلك. كان من الواضح أنها لا تريد الدخول في مشاجرات مع صديقتها أو أن تكون وقحة معها، ولكنها لم تكن تريد أن يملى عليها ما تفعل في وقت اللعب. كانت تأتي للمنزل من المدرسة كل يوم تتذمر من طريقة تعامل "شانا" معها.

حاولت أن أساعد "دي" في تجاوز الأمر وحدها، ولكن دون جدوى. لذلك حددت موعدًا مع مدرستها. قابلتها بعد موعد المدرسة وشرحت لها المشكلة. فتحمست المدرسة لحل المشكلة، ووافقت على أن تولي مزيدًا من الاهتمام لطريقة تواصل الفتيات مع بعضهن. ناقشت ما يمكن عمله مع وكيل صف السنوات الأولى، وتوصلت لإستراتيجية تركز على تغيير سلوك "شانا" المزعج.

طُلب من دي إخبار المدرسة أو المدرس المساعد في حالة حدوث أي شيء، وكنت أتابع معها بعد المدرسة كيف مَرَّ يومها. هدأ الأمر برمته لبعض الوقت، وطُلب من "شانا" ألا تتوقع من باقي الأطفال القيام بما تطلبه منهم، وظل المعلمون يتابعونها قدر إمكانهم طبعًا، حتى وصلت دي هي الأخرى لعيد ميلادها الخامس".

الترغيب أم الترهيب؟

قد يحتاج بعض الأطفال لتغيير سلوكياتهم الخاصة. بإمكانك أن تستخدم الحوافز لمساعدتهم على أداء العمل الذي يجدونه صعبًا، والانتظام في

الحضور للمدرسة في الموعد المحدد، والتعامل مع السلوكيات غير الاجتماعية ومشكلات الانضباط.

حدد هدفًا واضحًا لطفلك ليعمل على تحقيقه مع مدرس الفصل، أو وكيل الصف. قسم هذا الهدف إلى أجزاء أصغر لو كان ذلك ضروريًا، ليستشعر طفلك لذة النجاح. حدد ما يشجع طفلك على القيام بذلك. بالنسبة للأطفال الصغار، قد يكون هذا الحافز هو مجرد وضع علامة صواب توضع على دفاترهم الأمر الذي يؤهلهم للحصول على بطاقة ملصقة في آخر اليوم. أما الأطفال الأكبر فقد يتحمسون من خلال حصولهم على أسطوانة ألعاب مدمجة أو تذكرة إلى السينما، وقد تضع المدرسة خططًا بالحوافز والمكافآت خاصة بها، يمكن إعلامك بها.

تقول "كايت"، وهي معلمة في المرحلة الثانوية: "إننا نحاول التركيز على الأمور الطيبة لا السيئة، ونرسل بطاقات وخطابات للآباء في المنازل عندما يتصرف الطفل بشكل جيد. كما أننا نكافئه بحصوله على نقاط، فيفوز الطالب الذي يحصل على ٥٠ نقطة أو أكثر في نهاية الفصل الدراسي برحلة مدرسية مجانية، أو تذكرة لدخول صالة البولينج، أو شيء من هذا القبيل. وحصولك على الدرجات التي تريدها لتحصل على الرحلة ليس بالأمر الصعب".

لقد استخدمت "كايت" فكرة مماثلة مع ابنتها. وهي تقول: "كانت ابنتي تشارلي ذات السنوات الست تقطب جبينها في المدرسة، وكانت تنتابها نوبات غضب كثيرًا. فتوصلت لفكرة تشجيعها على التصرف بشكل لائق، فأخذت تشارلي مفكرة صغيرة وأعطتها لمعلمتها لتكتب ملاحظاتها وتضع بجانبها ملصقًا إذا تصرفت بشكل جيد على مدار اليوم. وإذا حصلت على ملصق كل يوم، يكون بإمكانها أن تختار مجلة في نهاية الأسبوع.

قطعًا يحتاج هذا الأمر لتعاون من المنزل والمدرسة، ولكننا خلال أسبوعين استخدمنا المفكرة كثيرًا، وأحدثت انقلابًا كبيرًا في سلوكياتها لدرجة أن المدرسات المساعدات كن يقفن مع معلمتها يشكرنها ويتساءلن في الأروقة عن كيفية تحسن سلوكياتها، كأنها طفلة أخرى. حصلت تشارلي على "جائزة الكتاب الذهبي" وكان شهادة على تحسن توجهها تجاه التعليم وكانت في أفضل حالاتها على الإطلاق".

أيًّا كان التغير السلوكي الذي تحاول تحقيقه، فمن المهم أن يكون الجميع واضحًا ومتعاونًا في ذلك، ويجب أن يعرف كل معلم ما هو متوقع منه والمكافآت اللازم تقديمها للطفل. عليك أن تدعم المدرسة، وتشجع طفلك في الوقت نفسه.

المزيد من المساعدة

إذا كنت تجد صعوبة في تغيير سلوك طفلك، فراجع القائمة التالية:

- ما سبب المشكلة؛ هل هناك ما يمكن تغييره لمساعدة طفلك؟
- هل لدى طفلك صورة واضحة عن السلوك الذي تتوقعه منه؟ حدد أهدافًا يمكنه تحقيقها.
- هل يلم كل أساتذة طفلك بالسلوك الذي تحاول تعزيزه؟
- هل يتلقى طفلك الثناء دومًا على سلوكياته الطيبة؟ ابتكر طريقة لمكافأة جهوده بأي شيء يحفزه.

وضع الأمور في نصابها

تقدم الأستاذة "بريدي" من خلال خبرتها الممتدة لـ٣٠ عامًا كمعلمة، و٢٠ عامًا كولي أمر، بضع كلمات لمساعدتك على وضع مشكلات طفلك في السياق المناسب. وهي تقول: "الأمور لا تسير دومًا بشكل جيد؛ فالحياة لا تكون عادلة دومًا، كما يتحسن الأطفال بشكل أفضل مع بعض المدرسين عن بعضهم الآخر، ولكن عليك أن تنظر للأمر برمته. لم أكن سعيدة مطلقًا بأحد معلمي ابنتي؛ فلم يكن كفئًا في التعامل مع الواجبات والمهام الكتابية، ولكنه كان يتمتع بقدر هائل من المعرفة العامة، وكان يتحدث إلى الطلاب كثيرًا. عندما أتذكر الوضع، أجد ابنتي تعلمت الكثير منه واستفادت منه على المستويين العاطفي والتعليمي: لم أقدِّر هذا الأمر في ذلك الوقت".

شكوى رسمية

الذهاب إلى ناظر المدرسة

ربما تقرر الحديث مع ناظر المدرسة. بإمكانك أن تقوم بذلك في المقام الأول إذا كنت تشعر بأنه المتحكم في الموقف، أو قد تختار الذهاب إليه إذا لم تصل لتسوية مع مدرس الفصل أو وكيل الصف. إذا لم تكن واثقًا من كيفية ترتيب موعد لرؤيته، فتحدث مع موظف الاستقبال أو سكرتير المدرسة. إن بعض المسئولين يخصصون وقتًا محددًا كل أسبوع للتحدث مع أولياء الأمور.

قدم شكوى مكتوبة

إذا لم يؤدِّ اجتماعك بالمدرس إلى خطة ترضيك لحل المشكلة، فقد ترغب في التفكير في التقدم بشكوى كتابية. كن واضحًا قدر استطاعتك. قد يكون من المفيد أن تكتب تفاصيل حوادث محددة، وتواريخ حدوثها، والأشخاص المسئولين عنها. فكر في النتائج التي تبحث عنها. ما الذي تريد تحقيقه؟ بإمكانك أن تكتبه في خطاب ليتضح للمدرسة ما تريد تحقيقه. قد ترغب في توجيه الخطاب إلى الناظر في ذلك الوقت. راجع إجراءات المدرسة للتقدم بشكاوى؛ لأنها قد تعين شخصًا يكون نقطة تواصل مع أولياء الأمور للتعامل مع الشكاوى.

إجراءات الشكاوى

اطلب من مدرسة طفلك نسخة من كتيب إجراءات الشكاوى الخاصة بهم؛ فالنصائح التي يقدمها لك هذا الكتاب عامة، وقد تختلف إجراءات الشكاوى الخاصة بمدرستك بعض الشيء. ويجب أن تطلعك إجراءات الشكاوى على الوقت الذي تتوقع فيه خطابًا يقر بوصول شكواك إليهم، ومتى تتوقع استجابة كتابية كاملة. قد تكون هناك معلومات على الموقع الإلكتروني للمدرسة ويجب أن يزودك الموقع ببعض المعلومات عن كيفية التقدم بشكوى على الموقع

الإلكتروني للهيئة المحلية أيضًا، ويجب أن تستجيب المدرسة بناءً على ذلك وفقًا لسياستها في غضون وقت معين، ويجب التعامل مع الشكاوى في أقرب وقت ممكن. وتقديم الشكاوى بشكل كتابي يجب أن يلفت انتباه الناظر إلى المشكلة مباشرة ويحقق التغيير الذي تريده. فإن لم يكن، فبإمكانك أن تستعين بمساعدة خارجية.

التقدم بشكوى لمجلس أمناء المدرسة

إذا لم ترضَ عن كلامك مع مدرس الفصل أو ناظر المدرسة، فإن الخطوة التالية هي الاتصال بمجلس أمناء المدرسة، أو مجلس الآباء في إسكتلندا. والسادة الأعضاء يجب أن يتخذوا إجراءات شكاوى رسمية. اطلب من المدرسة نسخة من الإجراءات لِتُلِمَّ بما عليك القيام به. اسأل عن الفترة الزمنية اللازمة للنظر في شكواك، لتعرف بما سيحدث بعد ذلك والوقت اللازم لذلك، ويجب أن تعترف المدرسة بشكواك في غضون سبعة أيام دراسية وهي المدة المثلى. ويجب أن تتلقى استجابة كاملة في غضون ٢٠ يومًا دراسيًّا، ولكن هذه الفترة قد تختلف وفقًا لسياسة الشكاوى الخاصة بكل مدرسة.

ما الذي يفعله الأعضاء بعد ذلك؟

في إنجلترا، وشمال أيرلندا وويلز، يسهم أعضاء مجلس أمناء المدرسة في إدارة المدرسة من خلال تحديد توجيهاتها. أما في إسكتلندا، فيقوم أعضاء مجلس الآباء بدور مشابه لدور أعضاء مجلس أمناء المدرسة، ولكن مسئولياتهم بالضبط تختلف نظرًا لأن كل مدرسة تضع قوانينها لمجلس الآباء الخاص بها. وتتم إدارة المدرسة بصفة يومية من قبل ناظر المدرسة. ولا يتحمل أعضاء مجلس أمناء المدرسة مسئوليته كأفراد، ولكن لمجلس الأمناء واجبات وسلطات قانونية.

كيف لهم أن يساعدوني ويساعدوا طفلي؟

قد يكون لمجلس أمناء المدرسة إسهاماته في إجراءات وسياسات المدرسة،

وتتضمن الأمور الخاصة بالانضباط والنظام وتحديد الأهداف. والأمر نفسه يوجد في إسكتلندا؛ حيث يسهم أعضاء مجلس الآباء في تقديم إسهاماتهم الخاصة بسياسات المدرسة الخاصة بالانضباط والنظام والزي المدرسي وممارسة الرياضة والواجبات المدرسية وعنف الطلاب.

هل يمكن لمجلس أمناء المدرسة أن يقف إلى جوارك ضد المدرسة؟

رغم أنه قد يكون من المفيد أن تجعل مجلس أمناء المدرسة "في صفك"، فإنه ليس للمجلس سلطة وحده تجبر المدرسة على تغيير سياستها، أو تجبر المدرس على تغيير سلوكه. سوف يناقش أعضاء مجلس أمناء المدرسة مثل هذه المشكلة وربما يصوتون لإعطاء قرارهم. حاول أن تخبر أعضاء مجلس أمناء المدرسة بوضعك بأي شكل. قد يعرضون عليك رؤية مفيدة أو تكون لديهم تجربة سابقة حلت المدرسة من خلالها مشاكل مماثلة مع طلاب آخرين.

هل يمكن لأعضاء مجلس أمناء المدرسة جعل المدرسة تتغير؟

إذا شعر أعضاء مجلس أمناء المدرسة بأهمية نقطة معينة خاصة بسياسة المدرسة، فقد يناقشونها في اجتماع. قد يقترحون فكرة، أو يصوتون ويأتون بطريقة لدفع المدرسة لإحداث التغيير المطلوب. عندئذ يكون الناظر هو المسئول أمام أعضاء مجلس أمناء المدرسة عن تطبيق التغيير الفعلي.

إذا لم يتعامل أعضاء مجلس الأمناء مع شكواك بالشكل الذي يرضيك، فعندئذ، يصبح بإمكانك أن تكتب إلى أمين سجل مجلس الأمناء تطلب منه الاستماع إلى شكواك من قبل لجنة الشكاوى بمجلس الأمناء؛ وهي تجمع من أعضاء مجلس الأمناء ممن سيتقابلون في غضون أسبوعين أو أربعة أسابيع من تلقي خطابك، ويجب أن تستمع إلى قرارهم في غضون خمسة أيام من اجتماعهم.

إذا كنت ترى أن شكواك لم يتم التعامل معها بإنصاف وفقًا لإجراءات الشكاوى الخاصة بالمدرسة، يمكنك أن تطلب من الهيئة المحلية التحقيق في الأمر، ولكن

بعد أن تقرأ الإجراءات الخاصة بالمدرسة. اكتب شكواك واشرحها. اشرح كيف لم تتبع المدرسة الإجراءات الخاصة بها في التعامل مع الشكاوى، مع كتابة أكبر قدر ممكن من التفاصيل. سوف تتلقى خطابًا في غضون أسبوعين يخبرك بما سيحدث بعد ذلك. وسوف يحقق المسئول فيما إذا كانت المدرسة تتبع الإجراءات ولم تنظر في فحوى شكواك، وإذا كانت المدرسة اتبعت الإجراءات، فلا يسعهم إجبار المدرسة على تغيير سياستها.

وسوف يطلعك المسئول عن الشكاوى بناتج التحقيق بشكل كتابي. إذا قرروا أن المدرسة لم تتبع إجراءاتها، فسوف تتم إحالة الأمر إلى أعضاء مجلس أمناء المدرسة من جديد، وعلى أعضاء مجلس الأمناء إعادة التحقيق في شكواك.

خبراء تعليميون

إذا كنت تشعر بأن طفلك يجد صعوبة في أداء واجبات المدرسة، أو أنه لا تتم تلبية احتياجاته، فقد ترغب في الاتصال بمسئول هيئة التعليم المحلية أو عالم نفس تربوي، بإمكانه أن يطلعك على رأيه المستقل، وقد يمدك بمقترحات عن كيفية التعامل مع المشكلة، وقد يتحدث إلى المدرسة بالنيابة عنك.

لقد أجرت "جين" عددًا من الاجتماعات في مدرسة ابنها في محاولة التخلص من مضايقات زملائه له. وعندما التقت بوكيل الصف ووكيل المدرسة لم تشعر بأي فارق، فاتجهت إلى الهيئة المحلية. تقول: "تحدثت إلى الهيئة المحلية، ولكن تم التحدث معي بغطرسة لأنني اتصلت بالشخص المسئول في قسمهم بدلاً من أن أخاطب كل المستويات المختلفة. تحدثت إلى مسئولة شئون العاملين الخاصة بالمدرسة، التي وافقت على عقد اجتماع مع وكيل المدرسة، ولكن دورها اقتصر على متابعة سير الاجتماع".

إذا لم ترضَ عن طريقة التعامل مع شكواك من قبل الهيئة المحلية، فبإمكانك أن تتجه إلى وزير التربية والتعليم في مدينتك أو إلى محقق الشكاوى التابع للهيئة المحلية. ستجد تفاصيل الاتصال به في نهاية هذا الفصل. اطلب نسخة

من إجراءات الشكاوى الخاصة به، والتي تكون متاحة في بعض الأحيان على مواقعهم الإلكترونية.

مواصلة الطريق

إذا كنت ترى أن مدرستك والهيئة المحلية تصرفت بشكل غير منطقي أو لم تفِ بواجباتها، فمن حقك أن تذهب إلى الوزارة المسئولة عن الأطفال والمدارس والأسر في إنجلترا، أو وزارة التعليم في إسكتلندا أو ويلز أو شمال أيرلندا. بإمكانك أيضًا أن تشرك الوزارة بمجرد ما تنهي المدرسة والهيئة المحلية النظر في شكواك.

بإمكان محقق الشكاوى النظر في المشكلات مثلما نظرت الهيئة المحلية في شكواك. وهذا يغطي مشكلات مثل عدم حصولك على المعلومات الصحيحة، وعدم التعامل مع شكواك، أو أخذ وقت أطول من اللازم للقيام بذلك، ومحقق الشكاوى لا ينظر لكيفية إدارة المدارس والجامعات.

جهات اتصال مفيدة

إذا كان لطفلك احتياجات تعليمية خاصة، يمكنك أن تتجه إلى محكمة الاحتياجات التعليمية الخاصة. اقرأ المزيد عنها على الموقع الإلكتروني www. sentribunal.gov.uk

إنجلترا

محقق الشكاوى المحلي

لجنة الإدارة المحلية

ميلبانك تاور

ميلبانك

London SW1P 4QP

www.lgo.org.uk

الوزارة المسئولة عن الأطفال والمدارس والأسر
مباني الملاجئ
جريت سميث ستريت
London SW1P 3BT

شمال أيرلندا

وزارة التربية والتعليم بشمال أيرلندا
راثجيل هاوس
بالو رود
Bangor BT19 7PR
www.deni.gov.uk

مكتب الشكاوى
فريبوست
Belfast BT1 6HN
مكتب أمين الشكاوى
٣٣ ويلنجتون بالاس
Belfast BTI 6HN

إسكتلندا

وزارة التربية والتعليم في إسكتلندا
الحكومة الإسكتلندية
فيكتوريا كواي
Edinburgh EH6 6QQ
0131 556 8400

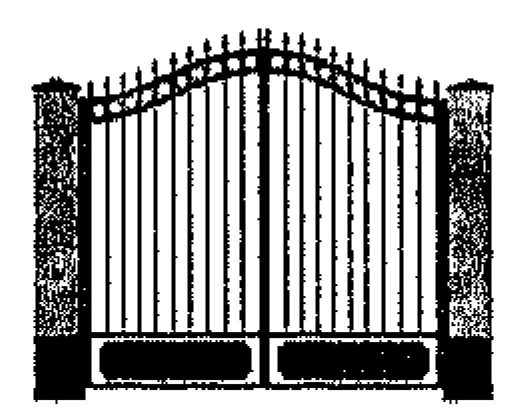
مكتب الشكاوى العامة الإسكتلندية

٤ شارع ميلفيل ستريت
Edinburgh EH3 7NS
0870 011 5378
www.spso.org.uk

ويلز

للوزارة المسئولة عن الأطفال والتعليم ومهارات التعلم مدى الحياة عدة مكاتب في ويلز، اتصل بالرقم ٠٨٤٥٠١٠٣٣٠٠ لتتعرف على المكتب المحلي
http||new.wales.gov.uk

مكتب الشكاوى العامة في ويلز
1 Ffordd yr Hen Gae
Pencoed CF35 5LJ
01656 641 150



الفصل ٤



تغيير المدارس

ربما تكون وصلت للحد الذي يجعل جهودك في العمل بنجاح مع المدرسة لا تحدث أي فارق، فليس هناك ولي أمر يحب أن يرى طفله يعاني، سواء كان بسبب عدم تلبية المدرسة لاحتياجاته أو بسبب مشكلات فيها مثل تنمر الطلاب. إذا كنت تريد معرفة الخيارات المتاحة لديك لتغيير المدارس، وتجارب غيرك من الآباء مع تغيير مدارس أبنائهم، فاقرأ هذا الفصل.

اختيار مدرسة عادية أخرى

إذا كنت تريد أن تنقل طفلك إلى مدرسة أخرى، فعليك أن تتوجه إلى مركز خدمة الطفولة المحلي أو وزارة التعليم في الهيئة التابع بها. ربما تكون هناك مدرسة في ذهنك، وقد يخبرونك بهذه المدرسة إذا كان بها مكان لطفلك، وتقدم الهيئة قائمة بالمدارس الموجودة في منطقتك والأماكن المتوافرة فيها.

إيجاد مدارس

هناك قاعدة بيانات على الإنترنت في المملكة المتحدة يمكنك أن تبحث عليها لتعرف المدارس الموجودة في منطقتك.

- إنجلترا: سكولفايندر: **http//schoolsfinder.direct.gov.uk/**
- إسكتلندا: بارنتزون: **www.parentzonescotland.gov.uk/ ChoosingAShool/SearchForASchool.asp**
- ويلز: مدارس في ويلز **www.ngfl_cymru.porg.uk/6.0_0.0_ schools_in_wales.htm**
- شمال أيرلندا: وزارة التعليم **www.deni.gov.uk/ http://denidata.nics.gov.uk/appinstitutes/instmain.aspx**

قد لا ترغب في إرسال طفلك إلى إحدى المدارس المحلية سواء كان بها أماكن شاغرة، أو لا. اقرأ هذا الفصل لتعرف المزيد عن المدارس المستقلة، أو اقرأ الفصل ٥ لتتعرف على التعليم المنزلي، والمدرسين الخصوصيين والتعليم في المدارس بنظام الدوام الجزئي.

ما الذي يريده طفلك؟

اسأل طفلك عما يريده في مدرسته الجديدة. قد يكون الأصدقاء أهم شيء بالنسبة له، وقد يريحك ذهابه لمدرسة يعرف فيها بعض الأشخاص كثيرًا. إذا كان طفلك مهتمًا بالموسيقى أو الرياضة أو الفن أو المسرح، فقد يكون ذهابه إلى المدرسة المناسبة أو لفريق العمل المعنيّ باهتماماته أمرًا غاية في الأهمية بالنسبة له. استمع إلى طفلك، واكتب أولوياته لتساعده على اختيار المدرسة التي يريدها قدر استطاعتك.

ابحث في المدارس المحلية

قبل أن تواصل بحثك، من المفيد أن تزور المدارس التي بها أماكن شاغرة. اتصل بالمدرسة مباشرة، وتقدم بعض المدارس رحلات بصفة منتظمة في أوقات معينة كل أسبوع أو شهر، في حين أن بعض المدارس ترتب رحلة تناسبك. قد تكون فرصة لترى ناظر المدرسة، وتقرأ النشرات التمهيدية الخاصة بالمدرسة وربما تلتقي ببعض الطلاب. بإمكانك أن تلقي نظرة على منشآت المدرسة للموسيقى والرياضة أو دراسات الكمبيوتر.

ما تسأل عنه في أثناء زيارتك

ضع قائمة بالأمور التي تريد السؤال عنها في أثناء زيارتك للمدرسة. قد ترغب في السؤال عن:

- القوانين الخاصة بالزي الرسمي للمدرسة.
- الأطعمة الصحية التي تقدمها المدرسة.
- ترتيبات الغداء وأوقات الراحة.
- أنشطة الملاعب.
- الأنشطة المتاحة بعد موعد المدرسة.
- الدعم إذا كان طفلك من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- سياسات المدرسة في التعامل مع مضايقات الطلاب والسلوكيات السيئة.
- ما إذا كانت المدرسة تخصص فصولاً لذوي الاحتياجات الخاصة أم تضعهم مع الطلاب العاديين.
- الواجبات المنزلية.
- ما إذا كان هناك مجلس للمدرسة أو للآباء.
- معدل دوران فريق العمل بالمدرسة.
- كيف تبقى المدرسة متصلة بالآباء؟
- أين ينتقل الطلاب الذين يتركون المدرسة؛ لأي المدارس الثانوية أو الكليات؟

انظر لمختلف منشآت المدرسة. هل تتم صيانتها بشكل جيد؟ هل تبدو المكتبة في شكل ينم عن استخدامها بشكل جيد؟ ألق نظرة على أقسام الكمبيوتر، وإذا ما كان يتم استخدامها في الفصل أو في غرفة الكمبيوتر فقط. بإمكانك أن ترى مؤشرات أخرى لتميز الأداء في المدارس على جدران المدرسة. اقرأ الملاحظات لتتعرف على الأنشطة التي تتم في المدرسة. ابحث عن المعارض الحديثة التي يتم عملها، أو التقارير الخاصة بالرحلات التي تقوم بها المدرسة. ادخل أكبر عدد ممكن من الفصول لتلمَّ بالأنشطة التي يقوم بها الطلاب.

نقلت "كارول آن" طفليها من مدرسة ابتدائية لمدرسة أخرى. وهي تقول عن ذلك:

"كان ابني الأصغر على وشك دخول الصف الثالث، وكان ابني الأكبر على وشك دخول الصف الخامس. كانا في مدرسة ابتدائية كبيرة، وكان زوجي رئيس رابطة الأصدقاء والأساتذة وأولياء الأمور. إلا أن ابني الأصغر أصبح مستهدفًا من قبل طفل انتقل إلى المدرسة في خطة لإعادة الأطفال الذين تم استبعادهم مؤخرًا من المدرسة. وبعدما تمزق معطف ابني مرتين في أسبوع واحد، تقدمت بشكوى إلى ناظر المدرسة، فأوضح لي أن إعادة تأهيل ذلك الطالب المشاغب يجلب للمدرسة تمويلاً يفوق بثلاثة أضعاف ما يجلبه وجود طالب عادي مثل ابني".

لقد شعرت "كارول" أن موقف الناظر يعني أن ابنها سوف يتعرض لإيذاء ذلك الطفل، فبدأت تبحث عن خيارات أخرى. تقول: "زرت مدرسة صغيرة جميلة ورتبت لنقل ولديّ في سبتمبر. زاد طول "الان" ست سنتيمترات وبعد أن كان طفلاً متوسط الطول، أصبح من أطول طلاب صفه في بداية العام، أما "فيل" فكان يجد صعوبة في التأقلم أكثر من ذلك. ولكنه قرب نهاية الصف السادس حصل على جائزة عن إنجازه الرياضي وعند ظهور نتائج اختبار سات (اختبار الكفاءة الدراسية)، كانت نتائجه تفوق نتائج زملائه في الفئة العمرية نفسها.

أداء المدرسة

كل عام، تتلقى المدارس تقييمًا عن أدائها. تحصل المدرسة على نقاط من الإنجازات التي حققها طلابها، تعرف في بعض الأحيان باسم تقرير الأداء.

وبالإضافة إلى النجاح الدراسي، يمكنك أن تلقي نظرة على نقاط تحسن الأنشطة ولأي مدى ساعدت المدرسة طلابها على التحسن. ويضع هذا في الاعتبار حقيقة أن بعض المدارس توجد في أماكن فقيرة، أو تضم عددًا أكبر من الأطفال يدرسون اللغة الإنجليزية - باعتبارها لغة ثانية - أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرها من العوامل التي تؤثر على نتائج المدرسة. اسأل المدرسة عن النتائج التي حققتها.

تقارير مفتشي المدارس

قد تمدك الهيئة المحلية بمعلومات عن كل المدارس التابعة بها، وقد تطلعك على بعض الحقائق مثل عدد الأماكن المتاحة، وعدد استمارات التقدم، وما إذا كانت المدرسة تنتقي طلابها، ونسبة النجاح في اختباراتها. وإلى جانب زيارة المدارس وقراءة المعلومات الخاصة بالهيئة المحلية والنشرات التمهيدية للمدارس، قد ترغب في قراءة نتائج آخر تفتيش خضعت له المدرسة؛ حيث يكتب المفتشون تقريرًا يحدد المجالات التي تتفوق المدرسة فيها، والمجالات التي قامت بتحسينها منذ آخر تفتيش، والمجالات التي تحتاج إلى مزيد من التحسين. وقد تحتفظ المدرسة بنسخ من هذا التقرير ليتمكن أولياء الأمور من قراءته. بإمكانك أيضًا أن تلقي نظرة على الموقع الإلكتروني لهيئة التفتيش في منطقتك:

- في إنجلترا: يتم التفتيش من قبل مكتب معايير التعليم، وخدمات الأطفال، والمهارات. يمكنك تحميل تقارير التفتيش من خلال الموقع الإلكتروني **www.ofsted.gov.uk**. ويتم تفتيش المدارس الموجودة في إنجلترا كل ثلاث سنوات.

- يتم التفتيش في إسكتلندا من قبل مكتب مفتشي التعليم. بإمكانك أن تحمِّل تقاريره من خلال الموقع **www.hmie.gov.uk**. ويجب التفتيش على المدارس مرة على الأقل في وجود الطالب، أي كل ست أو سبع سنوات. وقد يكون تفتيشًا مبدئيًّا أو متابعة. ادخل على الموقع الإلكتروني **www.scottishschoolsonline.gov.uk** لمزيد من المعلومات عن المدرسة.

- يتم التفتيش في ويلز من قبل هيئة إيستن، ويتم التفتيش على كل مدرسة مرة كل ست سنوات. بإمكانك أن تحمِّل التقارير الخاصة بها من خلال الموقع الإلكتروني: www.estyn.gov.uk
- في شمال أيرلندا يتم التفتيش من قبل مكتب مفتشي التعليم والتدريب؛ www.etini.gov.uk. ويتم التفتيش على كل مدرسة مرة كل سبع سنوات. بإمكانك أن تحمل التقارير الخاصة بها من خلال الموقع الإلكتروني www.denidata.nics.gov.uk

هل تبدو مناسبة؟

قد يكون من الصعب للغاية أن تتخذ قرارًا بشأن تعليم طفلك بناءً على زيارة واحدة. قبل أن تتخذ القرار، قد ترغب في تحديد موعد إضافي لمناقشة احتياجات طفلك مع ناظر المدرسة، ولترى إذا ما كان من الممكن تلبيتها. إذا كنت تعرف من لديه أطفال في المدرسة بالفعل، فسله عن رأيه في المدرسة، ومكامن الضعف فيها، وكلما زاد عدد الأشخاص الذين تسألهم، زاد إلمامك بوجود أية مشكلات عامة في المدرسة. تذكر أن سمعة المدرسة تتكون بمرور السنين وقد لا تعكس الممارسات الموجودة حاليًّا في المدرسة. تحدث مع أطفالك ومع الآباء أيضًا لتستمد منهم أفكارًا عن المجالات التي تتفوق المدرسة فيها.

ظل "بيتر" يعاني تنمر زملائه ومضايقاتهم لسنوات عديدة. وقد اتجه أبواه "دينيس" و"مايك" إلى المدرسة عدة مرات قبل أن يقررا نقل ابنهما إلى مدرسة أخرى. تقول "دينيس": "بدأ الأمر ببعض السباب، وقد قابلنا مدرس الفصل بشكل ودي، وأجرينا حوالي ١٠ اجتماعات رسمية على مدار عدة أعوام. وسألت معلم فصله أيضًا عن كيفية تعامله مع الأمر، ولكن كانت هناك تغييرات عديدة لمدرس الفصل الأمر الذي لم يفدنا. كانت مدرسة صغيرة، لا تضم سوى ١٤ طفلاً في فصل "بيتر"؛ لذلك كان من الصعب عليه أن يكتسب أصدقاء جددًا.

لم نسعد ببعض الحلول التي قدمتها المدرسة في التعامل مع مضايقات الطلاب. ذات مرة، نقلوا "بيتر" إلى مجموعة تصغره بعام، وفي مرة أخرى، طلبوا منه مساعدتهم في المكتبة حتى لا يزعجه الطلاب في وقت اللعب، ولكن هذه الحلول جعلته يشعر بمزيد من الوحدة".

وصلت المشكلات إلى ذروتها على مسرح المدرسة. كان "بيتر" يلعب شخصية "جوزيف" وبعد انتهاء العرض الأول، بدأ الطلاب أنفسهم في سبه والقفز على قدمه. تقول "دينيس": "خرج من الفصل الذي كانوا يغيرون ملابسهم فيه وهو يبكي، أمام بقية الآباء، خارج الشخصية التي كان يلعبها، فأدركنا جميعًا أن الأمر جاد".

بعد ذلك، شعرت "دينيس" و"مايك" بأن الوقت قد حان للإمساك بتلابيب الأمور. "لم تضع المدرسة حدًّا للتنمر، لذلك نقلنا الولدين إلى مدرسة جديدة بعد رأس السنة. لم يتم الأمر بشكل مباشر؛ فقد قضى ابننا الأصغر فصلاً دراسيًّا واحدًا في المدرسة، ثم كره فكرة البدء من جديد في مكان لا يعرف أحدًا فيه. ولكنها كانت خطوة مناسبة لـ "بيتر". قضى فصلين دراسيين في المدرسة الابتدائية، ثم شعر بأن لديه فرصة لتكوين صداقات دون أن يفسد الطلاب المستأسدون فرصه في ذلك. أعادت المدرسة الجديدة ثقته بنفسه، وتمكن من الانتقال إلى المدرسة الثانوية في سبتمبر وأصبح أكثر سعادة".

تلبية احتياجات طفلك

إن أحد عناصر اختيار أية مدرسة جديدة هي استجابتها لسبب تغييرك مدرسة طفلك. على سبيل المثال، إذا تعرض طفلك لاضطهاد من زملائه في مدرستهم القديمة، فقد ترغب في شرح هذه المسألة للمدرسة الجديدة، وتعرّف سياستها في التعامل مع تنمر الطلاب. وتوجه المدرسة سوف يلعب قطعًا دورًا رئيسيًّا في اختيارك النهائي للمدرسة التي ستنقله إليها.

كيف تتقدم؟

بالنسبة لغالبية المدارس، هناك استمارة شائعة توفرها الهيئة المحلية، وبعض المؤسسات أو مدارس المساعدات التطوعية تكون لديها استمارة خاصة بها. راجع مع الهيئة المحلية أو مع المدرسة هذه المسألة. سوف تتمكن من تحديد المدرسة التي تفضلها، ولكنك لن تضمن أن تجد مكانًا لطفلك في المدرسة التي ستختارها، ويجب أن توافق الهيئة المحلية على المدرسة التي تختارها إن أمكن.

معايير القبول

لكل مدرسة معاييرها الخاصة لقبول الأطفال. قد يعني ذلك أنهم يعطون أولوية للأطفال الذين لديهم إخوة أو أخوات في المدرسة، أو من يسكنون بالقرب من المدرسة، أو يعطون أولوية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. والمدارس الدينية تعطي أولوية للأطفال الذين يتبعون مذهبًا معينًا. ومن ثم، تختلف المعايير الخاصة بكل مدرسة، لذلك من المهم التأكد من المدرسة على معاييرها في قبول الطلاب، وتظهر معايير القبول عندما يزداد عدد الأطفال المتقدمين ويصبح أكثر من العدد المتاح في المدرسة.

من المحتمل أن تؤثر المعايير على طفلك إذا كان سيبدأ مرحلة التمهيدي أو المرحلة الثانوية. إذا كنت تتقدم للدخول في أي عام آخر، أو حتى منتصف العام، فسوف تظهر المعايير إذا كانت هناك قائمة انتظار أو عدد كبير من الأطفال المتقدمين لعدد صغير من الأماكن المتوافرة. بالنسبة لغالبية الأطفال المتقدمين في أوقات غير عادية، يتوقف الأمر على ما إذا توافر مكان في المدرسة من الأساس أم لا. ولكل مدرسة عدد متفق عليه من الأماكن المتاحة كل عام في كل صف، وكثيرًا ما يكون هناك عدد صغير في المدارس لأي طلاب آخرين.

في ظل بروتوكولات القبول العادل، يتم في بعض الأحيان قبول عدد أكبر من الطلاب أكثر من العدد المتفق عليه إذا لم يكن هذا الأمر سيحدث مشكلات للأطفال الموجودين بالفعل في المدرسة. وهناك قواعد معينة خاصة بحجم الفصل بالنسبة للأطفال الذين سيصلون إلى سن الخامسة أو السادسة أو السابعة في نهاية العام الدراسي. قد يكون هناك ٣٠ طالبًا فقط مع كل مدرس.

فكر مرتين

إذا كنت تأكدت مما إذا كانت المدارس لديها أماكن شاغرة للطلاب، ووجدت أنه لا توجد بها أماكن، فربما تحتاج إلى أن تعيد تفكيرك. وبالمثل، إذا كنت تريد لطفلك أن يذهب لمدرسة تعرف أنها سوف تضم عددًا أكبر من الطلاب

المتفق عليهم، فتعامل بجدية مع فرصك في الحصول على مكان لطفلك. قد يكون من الأسهل بالنسبة لك ولطفلك أن تتقدم إلى المدارس التي تريدها والتي تجد أملاً في إلحاق طفلك بها.

ليس من حق المدارس الحكومية وضع سلوك ابنك السابق أو نسبة حضوره أو توجهه أو إنجازاته في الاعتبار عند تخصيص مكان له، ولا تكون هناك تفرقة عنصرية بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة أو الإعاقات.

الاستئناف

إذا تقدمت إلى مدرسة ولم تنجح في إلحاق طفلك بها، يجب أن تتلقى أسبابًا منطقية وتطلعك المدرسة كتابيًا على حقك في تقديم استئناف يقضي بإعادة النظر في إلحاق طفلك بالمدرسة. وسوف ينظر الاستئناف فيما إذا كانت معايير القبول تنطبق عليك أم لا. فإذا لم تكن المعايير تنطبق عليك جيدًا، يجب أن تدعم هيئة المحلفين استئنافك إلا إذا كان يؤثر على عدد كبير من الأطفال ويحدث مشكلات إذا التحقوا جميعًا بالمدرسة. قد يكون هناك خطأ في حساب المسافة بين المدرستين. عندئذ يصبح على هيئة المحلفين تحديد ما إذا كان إلحاق طفل إضافي سيؤثر سلبًا على ترتيبات المدرسة الخاصة بطلاب الصف. بعد ذلك يجب على هيئة المحلفين تقييم ما إذا كانت النقاط التي تعتمد عليها في إلحاق طفلك بالمدرسة تفوق أي ظلم تتعرض له. إنها منطقة معقدة، وهذا الكتاب لا يسعه سوى إبراز بعض الأمثلة. قد ترغب في إلقاء نظرة على موقع طلبات الالتحاق بالمدارس لمزيد من المعلومات عن وضع طفلك على وجه الخصوص.

مساعدة طفلك على الاستقرار

نأمل أن تكون الآن قد تقدمت لمدرسة وحصلت على مكان في المدرسة التي اخترتها لطفلك. هناك أمور عديدة يمكنك أن تقوم بها – مع المدرسة – لتجعل تغيير المدرسة أسهل على طفلك. من الممكن أن ترتب لـ "زيارة" حتى تتسنى

مساعدة ونصيحة

إذا كنت تشعر بأنك بحاجة لشخص مسئول ليساعدك في العثور على مدرسة، يمكنك أن تطلب نصيحة من المركز الاستشاري للتعليم؛ وهو مركز مستقل يقدم استشارات للآباء وأولياء الأمور، وهو يقدم معلومات عن التعليم الذي تتحمل الحكومة في إنجلترا وويلز نفقته للأطفال من عمر ٥ أعوام إلى ١٦ عامًا. اتصل بهم على الرقم ٠٨٠٨٨٠٠٥٧٩٣ لتتحدث عن كل مشكلات التعليم، ومن بينها الاستبعاد من المدرسة وتنمر الطلاب، والاحتياجات التعليمية الخاصة، وطلبات الالتحاق بالمدارس.

لطفلك رؤية المدرسة، وزيارة الفصول الجديدة للمدرسة ومقابلة المدرسين. وبعض المدارس توفر شرائط فيديو عن المدرسة تعرض على الطلبة الجدد لشاهدتها، وقد ترغب في حجز اجتماع مع المدرس بعد أسبوعين لمعرفة مدى استقرار طفلك في المدرسة.

لقد اشترت "نيل" وأسرتها منزلاً جديدًا في شهر مايو في العام الأول من التحاق ابنتها بالمدرسة. وهي تقول: "كانت دي في الصف الأول ولم نرد إزعاجها أكثر من ذلك، ثم وجدنا مدرسة جديدة، وزرناها مع دي. كما ذهبنا لمعرض المدرسة أيضًا، الذي أعطاها فرصة لرؤية المباني مرة أخرى. وقد اقترحت المدرسة الجديدة أن تحضر الأسابيع القليلة المتبقية من الفصل الدراسي، فنجح هذا الأمر معها حيث انضمت إلى اليوم الرياضي وغيرها من أحداث نهاية العام، وقد دعونا فتاة صغيرة للعب معها بعد المدرسة، وتعرفت على والدتين يمكنني مقابلتهما في الصيف.
وفي بداية العام الدراسي، لم تشعر دي بأنها ستلتحق بمدرسة جديدة تمامًا عليها، وكان لديها أصدقاء تجلس معهم من اليوم الأول. إلا أنني أعتقد أن الأمر لا يزال تغييرًا بالنسبة لها، فقد خرجت من مدرسة كانت تعرف فيها بعض الأطفال منذ ولادتها، واتجهت لمجموعات لعب وحضانة جديدة، وقد تجاوزنا الفصل الدراسي الأول بشكل جيد وتبدو بخير".

تكوين صداقات

قد يكون تكوين صداقات أمرًا صعبًا في مدرسة جديدة، خاصة للأطفال الأكبر. اسأل المدرس عما إذا كانت هناك خطط مَعْنِيَّة بتكوين صداقات حتى يجد طفلك من يتحدث إليه في الأيام الأولى القليلة من دخوله المدرسة حتى يقف على قدميه.

أنواع مختلفة من المدارس

حتى الآن، استعرضنا في هذا الفصل المدارس الحكومية العادية، إلا أن هناك خيارات أخرى تناسب جميع الأطفال.

وحدات إحالة الطلاب

قد يكون للهيئات المحلية مركز لإحالة الطلاب؛ وهو بمثابة "مدرسة" متخصصة صغيرة تلبي احتياجات الأطفال الذين لا يمكنهم الالتحاق بالمدارس الحكومية العادية بسبب ظروف مرضهم أو خوفهم من المدارس أو استبعاد زملائهم لهم وذلك على سبيل المثال. وقد تكون هناك وحدة إحالة للطلاب للأمهات اللاتي في سن المدرسة أو السيدات الحوامل.

ويتوقف عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مركز الإحالة على سبب وجوده فيها؛ فالطفل الذي يتم استبعاده قد يطالب بالالتزام بنظام الدوام الكامل، في حين أن الطفل الذي يعاني مرضًا يحتاج علاجه لوقت طويل قد يمكث هناك فترة كطريقة للتكيف بضع ساعات كل أسبوع، وقد يكون في هذه الوحدات فريق للتدريس، أو قد تستعين بوكالات خارجية تشمل المعاهد التي تقدم تعليمًا إضافيًّا أو مؤسسات تطوعية. وبالنسبة لبعض الأطفال، يكون الهدف من قضاء بعض الوقت في هذه الوحدات هو إعادة دمجهم في التعليم العادي. وقد يحضر بعض الأطفال وحدات إحالة الطلاب بدوام جزئي بينما يظلون مدرجين في مدارسهم الحكومية.

احتياجات تعليمية خاصة

إذا كنت تبحث عن مدرسة تقدم مزيدًا من المساعدة لاحتياجات طفلك التعليمية الخاصة، يمكنك أن تتجه إلى الهيئة المحلية، كما عرضنا سابقًا، أو أن تبحث عن مدارس مستقلة. قد تكون هناك مدرسة محلية تقدم مساعدة خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. إذا كانت هناك مدرسة حكومية مناسبة، لا يصبح على الهيئة المحلية دعمك إذا كنت تريد إرسال طفلك إلى مدرسة مستقلة، أو مدرسة خاصة تديرها جمعية خيرية، أو أية مدرسة توجد في هيئة محلية أخرى.

بإمكانك أن تتلقى مساعدة من مركز الآباء المحلي (في إنجلترا). وفي ويلز، يمكن للمشروع الاستشاري لذوي الاحتياجات الخاصة أن يقدم لك المساعدة. يمكنك أن تحصل على مزيد من النصائح والدعم لتتسنى لك زيارة المدارس.

والخيارات المتاحة أمامك الخاصة باحتياجات طفلك التعليمية الخاصة هي:

- وحدة في المدارس الحكومية العادية.
- مدرسة متخصصة.
- مدرسة داخلية.
- مدرسة مستقلة، أو خاصة تديرها جمعية خيرية. ويمكنك أن تسدد مصروفات هذه المدارس بنفسك، أو أن تطلب من الهيئة المحلية أن تسدد مصروفات طفلك في هذه المدرسة لتلبية احتياجاته.

المدارس المستقلة

هناك أنواع عديدة من المدارس المستقلة. ونظرًا لاستقلاليتها، قد تختلف هذه المدارس كثيرًا، وقد تقدم لطفلك ما يناسبه، ويختلف عما تقدمه المدارس الحكومية. اقرأ لتتعرف على مختلف نظريات التعليم، التي تعتمد عليها بعض المدارس ولتتعرف على المدارس الصغيرة والكبيرة. بإمكانك أيضًا أن تتعرف

على المزيد لتجد مدرسة مستقلة، وطبعًا كيف تتلقى المساعدة التي تحتاج إليها بالنسبة لمصروفات المدرسة.

طرق التدريس

في المملكة المتحدة، هناك طريقتان أساسيتان للتدريس "البديل"؛ وهما طريقة شتاينر والدورف، وطريقة مونتيسوري، اللتان نهضتا بعدة مؤسسات تعليمية. اقرأ الجزء التالي لتتعرف على كل طريقة وتتعرف على الموجة الجديدة للمدارس الصغيرة التي تهدف لتعليم الأطفال بطريقة لا تستخدمها المؤسسات الكبرى.

مدارس شتاينر والدورف

تعمل بهذه الطريقة في التدريس حوالي ٣٥ مدرسة في المملكة المتحدة، مخصصة للطلاب حتى سن ١٨. وتؤكد هذه الطريقة على التعليمين العملي والفني، كما تركز على الصحة الروحية والبدنية والأخلاقية للطفل، هذا إلى جانب التحصيل الدراسي. والتعليم الرسمي ليس إجباريًا في هذه المدارس، مع التأكيد على التعليم في بيئة إبداعية وفنية. ويركز اليوم الدراسي على "الدروس الأساسية"، بينما يدرس الفصل مادة ما بالتفصيل العميق في غضون ثلاثة إلى أربعة أسابيع؛ مستخدمين مهارات القراءة والحساب كجزء من دراستهم. وفي السنوات الأولى من تعليم الطفل، لا يتم إعطاء درجات لأعمال الطلاب، رغم القيام بتقييم وتقارير مكتوبة.

وتعتمد مدارس شتاينر والدورف في تعليمها على الفلسفة التعليمية لـ "والدورف شتاينر".

يقول "كريستوفر كلاودر" مؤسس ومدير مدارس شتاينر والدورف: "تتسع مدارس شتاينر والدورف للأطفال من كل الأطياف، ومناهجنا تقوم على أسس فنية استجابة منا لاحتياجات الأطفال التطورية، وينطبق ذلك على

المحتوى، وفن التدريس والجداول الزمنية. ويحترم تعليم شتاينر الطبيعة الأساسية للطفولة؛ مما يمكن الأطفال من تطوير نقاط قوتهم في بيئة مهيكلة حساسة للطفل". وغالبية مدارس شتاينر والدورف مجانية.

وفلسفة مدارس شتاينر لا تناسب جميع الناس؛ فبعض مدارس شتاينر انتقدت من قبل إدارة معايير التعليم في المملكة المتحدة لأنها لا تولي اهتمامًا كافيًا للمهارات الأساسية كالقراءة والكتابة، رغم أنه قد يكون السبب الذي جعل مفتشي إدارة معايير التعليم غير معتادين على طرق شتاينر في تقييم الطلاب، وتستطرد "فيكتوريا داوسون" حديثها عن بعض المشكلات فتقول: "تتضمن طرق شتاينر رواية القصص بدلاً من القراءة للفصل من كتاب. ويعد غرس حب القراءة أمرًا غاية في الأهمية للأطفال الصغار للحد الذي يجعل من العار على مدارس شتاينر عدم اتخاذ فريق العاملين فيها كقدوة للقراء، كما يجب على فريق العاملين بالمدرسة اكتساب مؤهلات شتاينر بدلاً من الحصول على مؤهلات حكومية وهو ما يعني أن تتحمل مصروفات تعليم طفلك نظير الحصول على طفل غير مؤهل دراسيًّا بالشكل الكافي. وعندما نتحدث عن التعليم الثانوي عليك أن تعلم طفلك على أيدي متخصصين في كل مادة".

لقد كانت ابنة "أبيجيل"، "فيبي"، في المرحلة الإعدادية عندما بدأت تتعرض لتنمر زملائها. تقول "أبيجيل": "أعتقد أن السبب هو اهتمام الفتيات بمساحيق التجميل والموضة، ولكن "فيبي" لم تكن مهتمة بهذه الأمور. فبدأوا يسبونها، وذات يوم قالت إنها كانت مستلقية على أرض الملعب فتجمعوا حولها. تحدثنا مع مدرس فصلها وناظر المدرسة، ولكن المدرسة لم تتمكن من وضع حد لهذا الأمر".

لقد كان زوج "أبيجيل" ضد فكرة تعليمها تعليمًا خاصًّا، فقررا أن يدخلاها مدرسة شتاينر المحلية. تقول: "اندهشنا منذ البداية؛ فقد وجدنا معرضًا للأعمال الخشبية في الردهة الأمامية للمدرسة: ولم يصنع الأطفال الأعمال فحسب، ولكنهم صنعوا بعض الأدوات أيضًا. لم تكن المدرسة تفرض التعليم بشكل صارم على الطلاب، وكان مختلفًا للغاية عن مدرسة فيبي لأن "فيبي" كانت على وشك دخول اختبار الكفاءة الدراسية، وكانت مدرستها توقف كل الأنشطة الجميلة التي كانت تقوم بها استعدادًا للاختبارات".

نقلت "أبيجيل" ابنتها "فيبي" إلى مدرسة شتاينر وهي في الحادية عشرة من عمرها، واستقرت فيها بسرعة. تقول "أبيجيل": "كان الأمر جميلاً وشاملاً. في الأيام الأولي ذهبوا في رحلة: وعندما فزعت "فيبي" من حصان اجتمع كل الأطفال حولها ليهدئوها. لم تكن الفتيات يعارضن كثيرًا اهتمامها بالموضة، وتقبلوها كما هي. كانت الفصول أصغر وكان الجو العام أكثر ودًا ودفئًا الأمر الذي ساعدها على بناء ثقتها بنفسها. كانت هناك الكثير من الرحلات والأنشطة، فتلقت "فيبي" تعليمًا واسعًا حقًّا، ثم ذهبت إلى معهد لمدة سنتين، ولكنني أعتقد أنها ما زالت تفضل أن تعود إلى مدرسة شتاينر من جديد".

مدارس مونتيسوري

هناك حوالي ٧٠٠ حضانة ومدرسة إعدادية في المملكة المتحدة تطبق طريقة تدريس مونتيسوري. وتسمح هذه المدارس للأطفال باختيار أنشطتهم الخاصة، بينما يراقبهم المدرس (الذي يسمى القائد). وتعد البيئة واختيار الأنشطة أمرًا مهمًّا في مساعدة الأطفال على التطور، كما أنه يساعد الأطفال على الاستقلال واكتشاف أنفسهم. ورد في كتاب The Good School Guide الإرشادي: "افتقاد الهيكل الواضح قد يكون مشكلة لبعض الأطفال الصغار، في حين أن بعضهم الآخر يستمتع بحرية الاستكشاف".

يتقاسم الأطفال الأكبر والأصغر الفصول نفسها. وتقوم طريقة مونتيسوري للتدريس على نظريات تطور الطفل التي وضعتها "ماريا مونتيسوري"، وهي إيطالية عاشت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكانت تؤمن بأن الأطفال حتى سن السادسة لديهم دافع لا حدود له لاكتساب المهارات والتعلم وفهم الأمور، وليست هناك حاجة قانونية لاجتياز تدريب معين، وبالتالي قد تصف أية مدرسة نفسها باعتبارها ملتزمة بطرق تدريس مونتيسوري. وغالبية هذه المدارس مجانية.

جلين هاوس مونتيسوري مدرسة صغيرة تتسع لـ ٢٠ طفلًا. والأعداد الصغيرة تعطي المدرسة "مناخ الأسرة الكبيرة لا المؤسسة". وكما هي الحال في غالبية مدارس مونتيسوري، يعمل الأطفال على اختلاف أعمارهم مع بعضهم. وعادة ما

تقدم جلين هاوس تعليمًا للأطفال حتى سن ١٥ الذين يحصلون على شهادة التعليم الثانوي في مادتين أو ثلاث مواد قبل الالتحاق بمعهد تمهيدي للحصول على باقي مواد شهادة التعليم الثانوي في عام واحد.

ويمكن للأطفال من عمر عامين ونصف الالتحاق بمدرسة تشلدرن هاوس. والمرحلة الابتدائية للأطفال من سن ٦ أعوام إلى ١١ عامًا، ثم تبدأ المرحلة الثانوية من عمر ١١ إلى ١٥ سنة. وكثيرًا ما تعمل مجموعات الطلاب الأكبر مع بعضها. وهما يتقاسمان إدارة متجر الوجبات الخفيفة ويعقدون اجتماعات في المدرسة بصفة منتظمة.

تقول "مارجريت سكيف"؛ ناظرة المدرسة: "مونتيسوري هي الفلسفة التعليمية الوحيدة التي تتيح للأطفال حرية التعلم من خلال إشباع اهتماماتهم الخاصة فوق سن السادسة، كما أن مناهج هذه المدارس موحدة ودولية، تدمج كل مجالات التطور مثل القدرات البدنية والفكرية والاجتماعية والعاطفية والروحية. وينحصر دور المعلم على الوقوف في آخر الفصل وتوجيه الطفل إذا اقتضت الحاجة، ويطلب الطفل من المدرس المساعدة؛ ومن ثم فإن المدرس لا يتدخل في عمل الطفل".

المدارس الصغيرة

في المملكة المتحدة هناك عدد من المشروعات التي يديرها الآباء لإعداد مدارس صغيرة لتعليم الطلاب ابتداءً من ستة طلاب وحتى ستين طالبًا. وغالبية هذه المدارس تعمل خارج القطاع الحكومي، الأمر الذي لا يضطرهم للالتزام بالمناهج الحكومية، وتتم إدارتها على أسس ديمقراطية. وتحاول المدارس إبقاء المصروفات مخفضة، وقد تجمع أموالاً للعمل على تحقيق ذلك. وقد تكون المدارس الصغيرة مفيدة على وجه الخصوص للأطفال الذين عانوا مشكلات في مدارسهم السابقة. وغالبية المدارس تهدف لتوفير بيئة مناسبة للطلاب، وقد تقدم تعليمًا لمختلف الأعمار. ادخل على الموقع الإلكتروني لمقياس التعليم الإنساني لتتعرف على المزيد: **www.hse.org.uk**.

لقد أسست الوالدتان "جولي كيلي" و"ليز بيكر" مدرسة صغيرة هي جريت أوكس، بعدما عانى طفلاهما وهما في الحادية عشرة ليتأقلما مع المرحلة الانتقالية للمدرسة الثانوية. تقول "ليز": "انضم ابني لمدرسته الثانوية بعدما أصبحت معهدًا فنيًا. في البداية، ظن أن هذا الأمر سوف يكون رائعًا بالنسبة له: فهو يعاني عسرًا في الأداء ويعاني صعوبة في مهارات التنظيم، ولكنه يميل لدراسة التقنيات. ولكن اتضح بعد وقت قصير أن انتقاله إلى مدرسة فنية بعيد كل البعد عن طرق التعليم المباشرة سواء من المدرسين أو المدرسين المساعدين، وقد عانى ابني بسبب هذا الأمر.

لم يتلقَّ المدرسون المساعدون ـ الذين يفترض بهم مساعدته على التعامل مع مشكلاته في التنظيم ـ تدريبًا على التقنيات الجديدة. كان في الفصل المتخصص بأجهزة الكمبيوتر المحمولة. طلبت منه المدرسة المساعدة إخراج ملف العلوم الخاص به، ثم صرخت في وجهه لمحاولته فتح الملف الموجود على جهاز الكمبيوتر الخاص به، كانت تنتظر ملفًا من الأوراق. كما كانت لديه مشكلات كبيرة في أداء الواجبات المنزلية أيضًا. بإمكاننا أن نذكر ما يقرب من تسع طرق مختلفة استخدمتها المدرسة لتسليم واجباته. لم نعرف يقينًا هل علينا أن نسلمها على قرص، أو أوراق، أو تحميل الملف على جهاز المدرسة الرئيسي؟ ذات يوم، نظرت في دولاب ابني ووجدت حوالي ٥٠ عملًا: كان خائفًا من تسليمها في حالة أن يكون قد أخطأ في الشكل العام. وفي النهاية، كان يخشى الخروج في العطلات الأسبوعية، وكان يخشى الذهاب إلى زملائه بعد المدرسة، وكان يعاني نوبات هلع. كنت أعرف أن عليَّ القيام بشيء مختلف".

قامت "ليز" و"جولي" بتحويل طفليهما إلى تعليم منزلي، ووجدتا بسرعة طفلين آخرين انضما إليهما. وبمجرد أن وصل عدد الأطفال إلى خمسة، احتاجتا إلى جعل الأمور رسمية أكثر، ومن هنا خطرت لهما فكرة إنشاء مدرسة جريت أوكس. وهي تقدم الآن فصولاً لحوالي ١٦ طالبًا يدرسون كل المواد حتى المستوى A. ونصف الطلاب تقريبًا انتقلوا إلى المدرسة عن طريق الهيئة المحلية.

تقول "ليز": "إننا نقدم تعليمًا للأطفال الذين لم يناسبهم أي شيء آخر، وبهذا نسد الفجوة بين التعليم العادي والتعليم المتخصص. والأطفال يأتوننا ولديهم بعض المخاوف؛ فبعضهم تعرض لتنمر زملائهم، أو يعاني صعوبة في التأقلم مع أعداد الطلاب الكبيرة في أية مدرسة. أما البعض الآخر ففاته جزء من التعليم بسبب مرضه،

وبعضهم يعاني صعوبات في التعلم، أو ضعف التركيز أو ضعف التنسيق. واستجابة لذلك نقدم لهم تدريبات يومية تساعد على تطورهم العصبي".

تقول "ليز" لكل ولي أمر يريد إلحاق طفله في مدرسة مثل جريت أوكس: "تقدم إلى هيئتك المحلية في أقرب وقت ممكن؛ فقد تحتاج إلى ما يقرب من ١٨ شهرًا لتمر بهذه العملية، ويجب أن يتحلى الآباء بإصرار شديد. دائمًا ما أقترح بدء العملية قبل أن يتم الطفل عامه التاسع".

يركز التعليم على احتياجات كل طفل. "إننا نحاول أن نعلم الأطفال الموضوعات التي يرغبون في تعلمها. فإذا كان الطفل مهتمًا بالحضارة القديمة على سبيل المثال، يعدل أحد المعلمين الموضوع وفقًا لاهتمامات الطفل. لدينا ثلاثة طلاب في الصف السادس الآن، الأمر الذي يدفعنا إلى تدريس كل طالب وحده. ونحن نستعين بتسعة معلمين بنظام الدوام الجزئي، الأمر الذي يتيح لنا هذه المرونة".

تتم إدارة المدرسة على أسس ديمقراطية. تقول "ليز": "يحتاج الأطفال لوقت طويل حتى ينجحوا في التعامل مع هذا الأمر ويفهموا ما هو ممكن. إلا أن طالبين من طلابنا الثلاثة الذين التحقوا بالجامعة هذا العام عملا ممثلين لمدرستنا أمام الطلاب لهذا العام، الأمر الذي يدل على أنهم يقدرون الديمقراطية ويؤمنون بها".

إن المدارس الصغيرة شأنها شأن جميع المدارس، يتم التفتيش عليها بصفة منتظمة. تقول "ليز": "سجلنا اسم مدرستنا بمجرد أن بلغ عدد طلابنا خمسة طلاب. ونحن الآن مؤهلون للتدريس للطلاب من المرحلة الأساسية الثالثة ولمن تبلغ أعمارهم ستة عشر عامًا وما فوق، وتقوم هيئة معايير التعليم بالتفتيش علينا هذا العام، وقد تمعن المفتشون في كل الأمور الخاصة بالمدرسة، وقد كنا غاية في السعادة بهذا التقرير".

مدارس مستقلة

هناك أشكال متعددة للمدارس المستقلة، وقد تغطي التعليم الابتدائي أو الثانوي أو كليهما في بعض الأحيان. ولكل هذه المدارس مصروفات دراسية. والمدرسة المستقلة هي مؤسسة تقدم التعليم بنظام الدوام الكامل لخمسة

طلاب أو أكثر من سن التعليم الإجباري، أو لطالب أو أكثر ممن يحملون بيانًا بحاجتهم لاحتياجات تعليمية خاصة، أو في العناية الطبية، وهي لا تتبع هيئة التعليم المحلية، وليست مدرسة خاصة غير حكومية.

لقد اتخذت "جولي" قرارًا بنقل ابنها من مدرسة حكومية إلى مدرسة خاصة بعد عامه الأول. تقول: "ابني ذكي للغاية. ولم تكن مدرسته قادرة على تحفيزه، وبدأ يدخل في مشكلات مستمرة. بدأ ينغلق على نفسه ولم يكن سعيداً، فوجدت مدرسة مستقلة في دليل الهاتف لأن هذه المدارس لم تكن تقوم بدعاية لنفسها. فأخذته في زيارة إلى المدرسة وكان جوها جميلاً. كان كل الأطفال مهذبين ومفعمين بالنشاط والحيوية. كنت قد زرت مدرسة أخرى في الأسبوع الماضي، الأمر الذي مكنني من المقارنة بين المدرستين، ثم عرضت على المدرسة بعض الأعمال التي قام بها الطلاب وانبهرت بما قالته لي ناظرة المدرسة عما يمكنها أن تقدمه لابني. دفعت مصروفات التسجيل في المدرسة وأرسلت طلب الالتحاق وانتظرت لأعرف ما إذا كان في المدرسة مكان لابني".

لقد وجدت "جولي" لابنها مكانًا في المدرسة، بعد شهرين طويلين من الانتظار. أخذته إلى المدرسة لإجراء التقييم، ثم اشترت له زي المدرسة والأدوات التي تلزمه هناك. تقول عن ذلك: "كلفنا الزي المدرسي ثروة صغيرة؛ فالمدارس المستقلة قد تجبرك على شراء الزي الخاص بها من مورد معين مثل متجر تيسكو. كان سعر السترة ٤٥ جنيهًا إسترلينيًّا، والقميص القطني ١٢ جنيهًا إسترلينيًّا، والسروال ١٣ جنيهًا إسترلينيًّا، وقبل كل ذلك جاءت مصاريف المدرسة، والتأمين ضد الحوادث، وتأمين حماية المصروفات، وأنشطة المدرسة، والرحلات".

لقد استقر ابن "جولي" في المدرسة. وعن هذا تقول: "كان بدء الدراسة أمرًا سهلاً بالنسبة له، ولكنه احتاج إلى عام تقريبًا حتى اعتاد أداء الواجبات المدرسية. كانت درجة الانضباط في المدرسة أعلى بكثير من القطاع الخاص، فوجدته يقع في مشكلات بسبب أمور صغيرة، ولكنه كان يلقى مزيدًا من الرعاية عما كان يناله في مدرسته القديمة، وكان العمل ملائمًا أكثر لاحتياجاته الدراسية.

وجدت هناك اختلافات كبيرة بين الآباء، فكان من الصعب التوافق مع ولي أمر. فمن الآباء ما لم تكن تراه مطلقًا بسبب حاجته لسد مصروفات المدرسة، وهناك من هم أعضاء نشطاء في المدرسة لأن لديهم وقت فراغ طويلًا. ومن المنتظر بالنسبة للآباء بذل جهد في المدرسة. كما ينتظر منهم الاستماع إلى قراءة أطفالهم كل ليلة والحرص على أداء واجباتهم المدرسية. ومن المتوقع أيضًا من الآباء حضور الاجتماعات مع معلمي أطفالهم، إلا إذا اتصلوا بهم وحددوا معهم موعدًا آخر. ويتم تشجيع الآباء على التبرع للمدرسة وحضور حفلات أطفالهم وحفلاتهم الموسيقية، وغالبية هذه المناسبات لا تكون مجانية.

إن غالبية المدارس الخاصة تأخذ إجازات طويلة، وقد يكون من الصعب العثور على عمل يناسب شروطهم، ولا تعمل نوادي العطلات خارج المدرسة إلا في أثناء عطلات المدارس الحكومية. فكثيرًا ما يكون هناك أسبوع أو اثنان لا تتوافر فيه رعاية في الإجازة. عندئذ، يجب عليك إعادة الكَرَّة نفسها عند التحاق ابنك بمدرسة ثانوية، الأمر الذي يكلفك مزيدًا من المال. في مدرسة ابني، أجد المدرسة مستعدة لاختبار القبول المعتاد، الذي يحتاج إلى شهور من الإعداد. عليك أن تبحث عن مدرسة، وتسجل ابنك فيها، وهو أمر قد يكلفك ما بين ٧٥_١٥٠ جنيهًا إسترلينيًّا، حسب المدرسة، ثم يخضع الطفل للاختبار. ثم تنتظر، مرة أخرى؛ لترى ما إذا كان له مكان في المدرسة".

التعرف على المزيد

يتم تفتيش المدارس التابعة لمجلس المدارس المستقلة من قبل مفتشي المدارس المستقلة؛ **www.isinspect.org.uk**. ومفتشو المدارس المستقلة هم هيئة توافق عليها وزارة الأطفال والأسر والمدارس بهدف متابعة المدارس المستقلة في ظل قانون التعليم الصادر عام ٢٠٠٢. ويتم التفتيش كل ست سنوات، وهناك ما يقرب من ١٢٨٠ مدرسة من بين ٢٠٠٠ مدرسة مستقلة تتبع هذه الهيئة. وأغلبية باقي المدارس المستقلة يتم التفتيش عليها كل ثلاث سنوات من قبل هيئة معايير التعليم إلى جانب جامعة كامبريدج والقائمين على خدمات التفتيش القومية للمدارس المستقلة، وبإمكانك أن تجد التقارير الخاصة بها على الموقع الإلكتروني **www.ofsted.gov.uk**. وتتابع إدارة التعليم الـ ٦٤ مؤسسة تعليمية

المتبقية التي تعد مدارس مستقلة: وهذه المنشآت الأساسية يتم التفتيش عليها من قبل خدمات التفتيش على المدارس، التابعة لهيئة معايير التعليم.

قد لا تكون المدارس المستقلة دومًا الحل الأمثل لكل طفل، وقد تختلف عن بعضها بشكل كبير. اختارت "ناعومي" مدرسة ابنها "نيل" بعد قراءة الكثير من النشرات التمهيدية وزيارة العديد من المدارس في عدة مناسبات. وقد اتخذت قرارها بعدما انبهرت بنظام المدرسة؛ تقول: "انبهرت بنظام المدرسة وأخلاقياتها القديمة، كما يتمتع الأولاد بسلوكيات غير عادية، فضلاً عن احترامهم من هم أكبر سنًا بشكل غير معقول، ووقوفهم عند دخول شخص كبير إلى الفصل، وانتظاره حتى يأمرهم بالجلوس. وتجدهم يمسكون بالباب حتى تخرج منه، ثم يغلقونه برفق.

والفصول صغيرة، لا تضم أكثر من ١٨ طفلاً، كما أن للمدرسة سمعة طيبة فيما حققته في مجالي الموسيقى والرياضة، وقد أكدت لنا المدرسة أن كل طفل يحصل على فرصة للانضمام إلى فرق المدرسة الرياضية، ويتم تشجيعهم على المشاركة في الفرق أكثر من التركيز على الفوز، كما يتم إعداد الغداء منزليًّا على يد رئيس طهاة من متجر أطعمة طازجة قريب من المدرسة. قطعًا سعدنا بالمدرسة كثيرًا".

يواجه "نيل" صعوبات لغوية، عرضتها "ناعومي" على المدرسة قبل التحاقه بها. وهي تقول عن ذلك: "ارتحت عندما علمت أن هذه المسألة لن تمثل مشكلة معه؛ لأن كل الأطفال يتطورون بمعدلات مختلفة، كما يتلقى الأطفال ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة دعمًا من التربية الخاصة، وهو يقضي ١٥ دقيقة كل يوم مع مسئول التربية الخاصة منذ التحاقه بالمدرسة، وعندما سألت عما إذا كانت هناك تكلفة دعم إضافية عن العام الدراسي التالي، اقترحت المدرسة عدم وضعه هناك لأنهم يرون أنه طفل متوحد".

وتبحث "ناعومي" الآن عن مدارس أخرى، وعن ذلك تقول: "ألقيت نظرة على المدارس الحكومية القريبة، ولكنني أري أنه إذا لم يتكيف مع فصل مكون من ١٢ طفلاً، فلن يتكيف مع فصل يضم ٣٠ طفلاً، حتى لو تلقى دعمًا إضافيًّا خاصًّا به نظرًا لكثرة المشتتات الموجودة في الفصل. ونحن الآن نتحرى شوقًا لمعرفة ناتج التقييم الذي أجراه فريق التوحد المحلي، ومعرفة توصياته، ونتمكن من استخدام المعلومات لنضمن حصوله على التعلم المناسب في بيئة تشجعه على التعلم، وقد تركنا منزلنا مرة أخرى لنوفر له مكانًا في المدرسة التي تناسب احتياجاته".

العثور على مدارس: التفتيش، وقواعد البيانات والكتب الإرشادية

إذا كنت تبحث عن مدرسة غير مجانية، فقد ترغب في استخدام أحد الكتيبات الإرشادية العديدة التي تتوافر أو تبحث على المواقع الإلكترونية. وليس هناك كتيب إرشادي معين، ولن تجد كل المدارس في هذه الكتيبات الإرشادية؛ لذلك من المفيد مراجعة أكثر من كتيب لتتعرف على أكبر قدر ممكن من المدارس. وفي بعض الأماكن قد تقوم المدرسة بعمل دعاية لنفسها، في حين أن بعض الكتيبات الإرشادية تقوم على آراء أولياء الأمور تمامًا. احرص على أن تتأكد من المدرسة التي تقرأ عنها.

- يوفر مجلس المدارس المستقلة موقعًا إلكترونيًّا عن المدارس **www.isc.co.uk** والموقع يقدم روابط تمكنك من قراءة تقارير مفتشي المدارس المستقلة.

- يتوافر دليل The Good Schools Guide في متاجر بيع الكتب، كما أنه متوافر على الموقع الإلكتروني **www.goodschoolguide.co.uk** مجانًا. وهو يقدم دراسة مفصلة لأكثر من ١٠٠٠ مدرسة حكومية وخاصة. وهناك إمكانية للاشتراك في الموقع الإلكتروني لمعرفة المعلومات الخاصة بالمدارس بالتفصيل نفسه الوارد في كتابها، كما أنها تقدم لك دليلاً لمدارس ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

- يستعرض دليل The Independent Schools Guide ٢٠٠٠ مدرسة. وغالبية المدارس واردة حسب مكانها، بأعداد الطلاب وتفاصيل الاتصال بها ومصروفاتها، وبعض المدارس تصمم مواقع إلكترونية لتقدم معلومات مختصرة عنها.

- يضم كتيب ?Which School أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة مستقلة في المملكة المتحدة، والمواقع الإلكترونية الخاصة بكل منها **www.schoolsearch.co.uk** وهو يقدم دليلاً إرشاديًّا بالمدارس الخاصة بذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، والمدارس الداخلية وتعليم الطلاب فوق ١٦ عامًا.

وبعض المدارس تصمم مواقع إلكترونية أكبر لتقدم معلومات أكثر عنها.

- يقدم قسم سانداي تايمز بارنت باور قائمة بالمدارس الحكومية والمستقلة الابتدائية والثانوية:

http://www.timesonline.co.uk/parentpower/league_tables.php

المدارس الداخلية

لا يفكر الكثير من الآباء في المدارس الداخلية كخيار متاح؛ فهي "مرتفعة التكلفة"، "لا يمكنني أن أرسل طفلي إليها"، وقد تكون هناك أسباب عديدة لذلك، ولكن المدارس الداخلية قد تكون مناسبة تمامًا لبعض الأطفال. وهذه الأيام، لم تعد المدارس الداخلية تعني ألا ترى طفلك سوى مرة واحدة كل عدة أسابيع؛ فالكثير من الأطفال يعودون لمنزلهم مرة كل أسبوع.

لماذا المدارس الداخلية؟

هناك أسباب مختلفة لترسل طفلك إلى مدرسة داخلية. قد تكون رغبتك في أن يحظى طفلك ببعض الاستقرار إذا كان عملك ومنزلك ينتقلان عبر العالم؛ فنظرًا لوجود طفلك في ظل رعاية طوال ٢٤ ساعة، تعمل المدارس الداخلية بجد لتخلق جوًّا أسريًّا مريحًا. وقد يكون هذا الأمر مناسبًا لبعض الأطفال الذين يجدون التكيف أمرًا صعبًا. إذا كانت مشكلات طفلك في المدرسة بسبب مشكلة في المنزل؛ مثل الطلاق، أو معاقرة أحد الأبوين للكحوليات، أو أخ معاق يحتاج إلى كثير من الانتباه، فقد توفر المدارس الداخلية لطفلك جوًّا مريحًا وفرصة للابتعاد عن سبب المشكلة في أثناء الفصل الدراسي. تقول "هيلاري موريارتي"، مديرة رابطة المدارس الداخلية: "تتضمن أسباب اختيار المدارس الداخلية عدم توافر مدرسة محلية يجدها ولي الأمر مناسبة لطفله، أو الاعتقاد بأن الطفل سوف يكون أفضل حالاً إذا ابتعد عن بيئة معينة أو مجموعة معينة من أقرانه".

مدرسة هانفورد مدرسة للفتيات من سن السابعة حتى الثالثة عشرة تقع في مقاطعة دورست. وهي تعد واحدة من أفضل مدارس الفتيات الداخلية في المدينة؛ فهي تضم عددًا من الممارسات والأعراف التي تراكمت مع مرور الوقت لضمان شعور الفتيات بأنهن في منزلهن، وتتم رعاية الفتيات الصغيرات من خلال نظم اللجان. تقول المدرسة: "يتم تكوين اللجان من قبل مجموعات من ست هيئات... وتعتني اللجان بالفتيات الصغيرات وبالمدرسة. وهي مفيدة، ودائمًا ما تبحث عن الصغار الذين يفتقدون دفء المنزل".

توفر المدرسة نوادي وأنشطة في العطلات الأسبوعية. "بعض الأطفال قد يشتركون في مباريات، ويشترك بعضهم الآخر في ركوب الخيل، والعناية بالدجاج، والسباحة وتسلق الأشجار، والسير في التلال، وعزف الموسيقى وتنظيم النوادي، وكلها أنشطة تطوعية تمامًا يقوم بها الأطفال من أجل المتعة والتسلية. ومن هذه النوادي؛ النادي الفني، والنادي الرياضي، ونادي التمثيل، ونادي الكمبيوتر وغيرها من الألعاب، وتتم مراقبة كل الأنشطة، التي ينظمها الأطفال، من قبل مجموعة من فريق العمل بالمدرسة". ويتم الاحتفال بأعياد الميلاد بشكل خاص. "إذا كان عيد ميلادك يقع في أثناء فترة الدراسة، توضع وسائد في أركان المدرسة ليضع فيها الطلاب ما يشاءون، ربما يكتبون أوراقًا ويقدمون الحلوى لبعضهم، إذا كنت محظوظًا، وتصبح الوسائد أشبه بأكياس هدايا الأعياد".

قد تكون المدارس الداخلية الطريقة الوحيدة التي تتيح لطفلك منشآت متخصصة في المسرح والرسم أو الرياضة. وتعلق "هيلاري موريارتي" بأن المدارس الداخلية قد تكون الحل إذا كان ولي الأمر لديه "رغبة في أن يتوافر لدى طفله مزيد من المنشآت والأنشطة في الأمسيات والعطلات الأسبوعية، أو إيمان راسخ بأن مدرسة معينة تقدم خدمة معينة، مثل وجود متخصص في عسر القراءة مع الطلاب، على سبيل المثال، وهو ما يحتاج إليه طفلك.

قد توفر المدارس الداخلية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة المساعدة التي يحتاجون إليها على مدار اليوم. على سبيل المثال، نجد نيو كوليدج ورسيستر مدرسة داخلية وكلية للشباب من سن ١١ حتى ١٩ الذين يعانون العمى أو العمى الجزئي. ويدرس الأطفال في هذه المدرسة وينمُّون في الوقت

نفسه المهارات التي تساعدهم على الاستقلال؛ وتتضمن الحركة ومهارات العيش وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. وقد تمكِّن المدارس الداخلية طفلك ذا الاحتياجات الخاصة من الالتحاق بالمدرسة التي تناسبه، حتى لو كانت بعيدة جدًّا عن منزله الأمر الذي يستلزم السفر إليها يوميًّا.

هارتوود هاوس مدرسة داخلية للصف السادس، معروفة بأدائها ومنشآتها الفنية المبدعة. وينصح ذا جود سكول جايد الآباء الذين يحتاجون إلى تغيير مدرسة أبنائهم بهذه المدرسة، وأيضًا المتحمسين للفنون المسرحية.

يدرس ثلث الطلاب تقريبًا الفن في هذه المدرسة، ويركز العدد نفسه تقريبًا على الدراسات المسرحية، تحت إشراف حوالي اثني عشر متخصصًا في المسرح، وأيضًا شركات وضيوف متخصصين من التليفزيون والمسرح والسينما. ويتعلم طلاب الدراسات الإعلامية كتابة الأفلام وإخراجها وتصويرها ودمجها وتنقيحها، وعمل الموسيقى التصويرية والإعلانات والأفلام الوثائقية باستخدام الكاميرات الرقمية ووحدة المونتاج الرقمية: وهم ينتجون برامج إذاعية في محطة إذاعة المدرسة، كما يتعلمون مهارات الطباعة والصحافة، ونماذج الطباعة والتصميم، والجرافيك، والتصوير وإدارة المونتاج، وفي مجال "الإعلام الجديد" يصممون مواقع إلكترونية لحد الاحتراف باستخدام برامج هذه الصناعة.

يقول مدير المدرسة "كوسمو جاكسون": "الفكرة من مدرسة هارتوود أنها تمكن الممثل أو المغني أو الفنان أو مصمم الأزياء أو مخرج الأفلام الطموح من تحقيق حلمه واستكمال دراسته العليا في الوقت نفسه. ما يتم الإغفال عنه دومًا أن هارتوود مدرسة متفوقة دراسيًّا".

قطعًا، قد تتنوع المدارس فيما بينها، مثلما هي الحال مع المدارس العادية. تقول "هيلاري موريارتي": "أي طفل غير سعيد في المدارس العادية - لأي سبب كان - قد يجد في المدارس الداخلية الحل الأنسب له. على الصعيد الآخر، قد تبدو المدرسة التي تستمر طوال ٢٤ ساعة في اليوم كأنها جرعة مكثفة من شيء يكرهه الطفل بالفعل، وبالتالي لا تناسبه على الإطلاق. إذا كان الطفل في أعماقه غير مستعد للذهاب إلى المدرسة، فلن تنجح معه المدارس الداخلية؛

ففي حالات عديدة يكتشف الطفل أن المدارس الداخلية عالم مختلف تمامًا، وقد يناسبه هذا العالم رغم أية مخاوف أو اعتقاد أنه سوف يكرهها، ولكن لن تنجح أية مدرسة مع طفل غير سعيد على الإطلاق يعتقد أنه خرج من منزله باعتباره مصدر ضوضاء أو لأنه غير مرغوب في وجوده أو لأنه غير محبوب".

التحقت "سارة" بمدرسة داخلية من سن السابعة تقريبًا؛ نظرًا لعمل والدها في الأرجنتين. تقول: "قرر والداي أن التعليم البريطاني أفضل من المدارس الدولية القائمة في بيونس أيرس. وقد كان كلاهما خريج مدارس داخلية؛ لذلك لا أعتقد أن الأمر كان غريبًا بالنسبة لهما. التحقت أختي وأخي بهذه المدرسة قبلي بعام وهما في العاشرة والثامنة من العمر، ثم التحقت بمدرسة أختي نفسها رغم أن كل واحدة منا كانت في مبنى منفصل عن الأخرى فلا نرى بعضنا، كنت سعيدة بذهابي إلى المدرسة. أعتقد أنني أردت أن أكون مثل إخوتي، ولكن حقيقة بعدي عن المنزل كانت مختلفة، وأذكر أنني كنت أشعر بحنين إلى المنزل. تركت المدرسة بعد وصولي الصف ١١، والتحقت بمدرسة أخرى حتى عاد أبواي إلى المملكة المتحدة وأنا في الرابعة عشرة.

إن أفضل شيء وجدته في المدرسة هو الأصدقاء. كانت حياتي مليئة بأصدقاء أقضي معهم معظم الوقت، ولا تزال الصداقات التي أقمتها من المدرسة قائمة حتى الآن. شاركوني كل شيء، وكانوا يعرفون أدق تفاصيل حياتي أكثر من والدتي التي كانت تبعد عني آلاف الأميال! كما كان لدينا الكثير من العمل لنقوم به في المدرسة، أغلبها ألعاب رياضية، ولكننا في العطلات الأسبوعية كنا نقوم بالطهي ومشاهدة التليفزيون أيضًا. كل هذه الأمور تشعرك بالاستقلال. وفي الساعة السادسة كنت أرتدي ملابسي وأستعد للمدرسة دون مساعدة من أحد. كنت أغير ملاءة السرير، وأنظف حذائي، ولم يكن لديّ أبوان يوبخاني.

أذكر شعوري بالوحدة في الإجازات لأنني كنت بعيدة عن أصدقائي، ولكنني لم أشعر بالقرب من إخوتي الذين لم أكن أراهم سوى أسابيع قليلة في نهاية العام. لم يكن أبواي يعرفان حقًا كيف يهذبان سلوكي، لذلك عندما ذهبت إلى المدرسة في الصف ١٤ تركوني أتجاوز كل الحدود. كانت علاقتي بأسرتي لا بأس بها، ولكن لم تكن لدينا ذكريات مشتركة في أيام الشباب.

> أعتقد أن المدارس الداخلية تناسب الطفل الاجتماعي الرياضي، وهي تؤتي ثمارها عندما يكون لولي الأمر مشكلات، أو عندما تكون الأسرة مفككة بسبب الطلاق. ولكنني لن ألحق أبنائي بمدرسة داخلية مهما كانت الظروف، مستحيل".

العثور على المدرسة الداخلية المناسبة

تختلف المدارس الداخلية عن بعضها كثيرًا، المهم أن تعثر على المدرسة المناسبة لطفلك. تقول "هيلاري موريارتي": "قد تكون الإقامة هي النقطة المشتركة بينهما، ولكنها تختلف عن بعضها، سواء كانت في قرية أو في المدينة، توفر إقامة أسبوعية أو لا، تركز على الموسيقى أو الدراما أو الرياضة بشكل مختلف، مختلطة أو مشتركة، تنتظر مستويات مختلفة من التفوق الدراسي، وتقدم مستويات مختلفة من الدعم للطلاب الضعاف. كل هذا يحتاج لاستعراضه مع الطفل قبل اتخاذ القرار. زر مدرستين على الأقل إن أمكن؛ ليشعر الطفل بأنه قادر على اتخاذ القرار مع أبويه، وأنه "لا يتم التخلص منه" بأية طريقة.

المدارس الداخلية الحكومية

هناك حوالي ٣٥ مدرسة داخلية حكومية في المدينة، يتحمل فيها ولي الأمر مصروفات الإقامة، ولكنه لا يتحمل مصروفات التعليم؛ لأنها مدرسة حكومية في النهاية شأنها شأن أية مدرسة أخرى، وهذا يعني أن مصروفات المدرسة تقل كثيرًا عن أية مدرسة مستقلة أخرى.

معلومات عن المدارس الداخلية

يمكنك أن تجد معلومات عن المدارس الداخلية في الكتيبات الخاصة بالمدارس المستقلة الواردة في هذا الكتاب. لمزيد من المعلومات عن المدارس الداخلية وقوائم المدارس وعناوينها، اتصل برابطة المدارس الداخلية: www.boarding.org.uk؛ 020 7798 1580

مساعدة على تسديد المصروفات

تشير الأرقام إلى أن خمس إلى ثلث الطلاب الملحقين بالمدارس المستقلة يتلقون مساعدة مادية بصورة أو أخرى في دفع المصروفات. وأكثر المصادر شيوعًا هي المدرسة نفسها، وبعض الطلاب الذين يظهرون تفوقًا دراسيًّا في مادة معينة، أو في النشاط الرياضي أو الموسيقى أو حتى الفن يحصلون على منحة دراسية. وكثيرًا ما تغطي المنح الدراسية نصف المصروفات المدرسية. كما تتوافر المنح التي تقدم بناءً على حالة الطالب فتغطي نسبة من المصروفات، وتساعد أولياء الأمور الذين لا يستطيعون تحمل المصروفات بالكامل وحدهم.

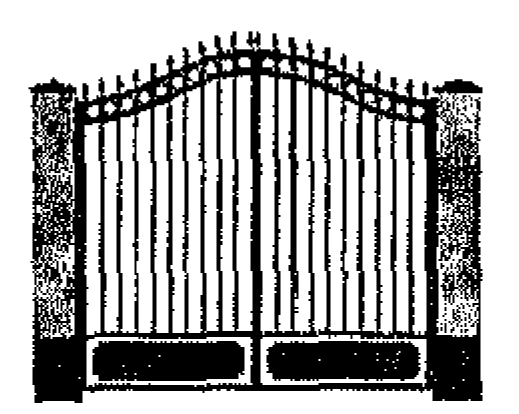
تقدم بعض الجمعيات الخيرية التعليمية مساعدة لأولياء الأمور لسداد المصروفات المدرسية في ظروف معينة. وبعض الجمعيات تركز على فئات معينة، مثل أبناء رجال الدين، في حين أن بعضها الآخر يقدم مساعدات للأسر التي تعيش في مناطق معينة. وتقدم العديد من المؤسسات مساعدات على دفع المصروفات إذا كان التعليم المستقل ضروريًّا للطفل، أو إذا كان سيضطر إلى ترك المدرسة بسبب تغير ظروفه. وبعض الجمعيات تقدم منحًا تأتي على هيئة زي مدرسي أو كتب أو مصاريف انتقالات، أو مواد للدورات التعليمية، ولكنها لا تعمل على تسديد المصروفات بشكل مباشر.

إذا كان عليك العمل بالخارج، فقد تتعهد شركتك بتحمل مصاريف إلحاق طفلك بمدرسة داخلية في المملكة المتحدة. وبالمثل، قد تتعهد وزارة الدفاع وغيرها من الوزارات بتحمل مصاريف المدرسة عن جانب الآباء الذين يعملون في الخارج. وقد تتعهد الهيئة المحلية التابع لها بتقديم منح لك إذا عجزت عن توفير تعليم مناسب لطفلك: وقد تكون هذه هي الحالة إذا كانت لطفلك احتياجات خاصة.

تقدم الحكومة منحًا بناءً على دراسة الحالة في ظل خطة تطوير مهارات الأولاد والبنات في الموسيقى وغيرها إذا وجدت لديهم موهبة، وتساعد هذه الخطة الآباء على تسديد المصروفات وتحمل تكاليف إقامة أبنائهم في ثماني مدارس مستقلة تعد الأبرز في مجالاتها، وهناك منح تقدم للطلاب بناءً على

بيان حالتهم للحصول على دروس في الموسيقى والرسم بنظام الدوام الجزئي في عدد من مراكز التدريب المتقدم المنتشرة في كل أنحاء المدينة. بإمكانك أن تعرف المزيد عن هذه الخطط بالدخول على الموقع الإلكتروني **www.dfes.gov.uk/mds**، الذي ستجد فيه المدارس المشاركة. هناك أيضًا خطة منحة المدارس للطلبة الموهوبين في الغناء (**www.choirschools.org.uk**) لمساعدة الأولاد والبنات التابعين لأسر منخفضة الدخل على التدريب في أية مدرسة غنائية مستقلة من بين ٣٦ مدرسة منتشرة في إنجلترا.

اطلب من قسم خدمات الطفولة التابع للهيئة المحلية مزيدًا من المعلومات عن الهيئات التي تقدم منحًا للطلاب في المنطقة، أو اسأل المكتبة القريبة منك عن كتاب Directory of Grant Making Trusts (٩٩ جنيهًا إسترلينيًّا) والذي يوفر قائمة بالهيئات التي قد تساعد على تسديد مصروفات طفلك، أو The Educational Grants Directory (٣٤,٩٥ جنيهًا إسترلينيًّا). بإمكانك أيضًا أن تشتري الكتابين من موقع **www.dsc.org.uk**.



الفصل ٥



التعليم من المنزل والدوام الجزئي والمدرسون الخصوصيون

بالنسبة لبعض الأطفال، قد لا تكون المدرسة الخيار الأمثل؛ فقد يحتاج الطفل لأخذ راحة من المدرسة أو أكثر، أو قد تقرر أنه من الأفضل له أن يتلقى تعليمه من المنزل على المدى الطويل. في هذا الفصل، سوف تقرأ عن كيفية إخراج طفلك من المدرسة، وتكتشف كيف تعلم بعض الأسر أطفالها من المنزل. بإمكانك أيضًا أن تقرأ عن التعليم في المدارس بنظام الدوام الجزئي والمدرسين الخصوصيين.

خياراتك في أخذ راحة من المدرسة

ليس عليك أن ترسل طفلك إلى المدرسة، ولكن يجب أن تتأكد أن طفلك يتعلم في المنزل. سوف تتابع الهيئة المحلية ما تعلّمه لطفلك، ولكنها ليست ملزمة بمساعدتك، ولا تمول التعليم المنزلي.

تعد طبيبة النفس المعتمدة "باولا روذرميل" خبيرة في التعليم من المنزل، وهي تقول: "عندما تكون هناك مشكلات مع المدرسة، يصبح طفلك تعيسًا بالفعل، ويصبح التعليم من المنزل خيارًا جيدًا بالنسبة له. قد لا يكون الأمر صعبًا كما يبدو للوهلة الأولى. في البداية، بإمكان طفلك أن يوافق على اهتماماتك، وسوف ينمي أفكارًا عما يريد معرفته. سوف يكون من المفيد للغاية أن تكون مهتمًّا بما

تعلّمه له. بعد ذلك يمكنك أن تريه كيف يبحث عما يريد معرفته بنفسه. قد يحتاج لستة أشهر حتى يستقر في التعليم من المنزل. وبدلاً من أن تلزم نفسك بتعليمه من المنزل لسنوات، فكر في تجربة الأمر لمدة عام دراسي واحد، ثم ناقش الأمر مع طفلك. سوف يمنحك ذلك وقتًا ليصبح الأمر معتادًا بالنسبة لك ولطفلك".

التعليم من المنزل والقانون

يختلف القانون الذي يعطيك الحق في إخراج طفلك من المدرسة وتعليمه منزليًا بعض الشيء بناءً على المكان الذي تعيش فيه في المملكة المتحدة. كما أن الأمر يختلف أيضًا إذا كان طفلك ملحقًا بمدرسة خاصة. اقرأ لتتعرف على القانون الذي ينطبق عليك.

إنجلترا وويلز

سن الرابعة أو الخامسة أو المكان الذي تنتقل إليه

في إنجلترا وويلز، إذا كان طفلك لم يذهب من قبل إلى أي مدرسة، فليس عليك أن تطلع أحدًا برغبتك في تعليمه من المنزل.

ترك مدرسة عادية

إذا كنت تخرج طفلك من مدرسة عادية، فعليك أن تكتب خطابًا تطلع فيه ناظر المدرسة عما تنويه. وأنت لست بحاجة لتحصل على إذن كتابي من المدرسة أو الهيئة المحلية، وبإمكانك أن تبدأ تعليم طفلك من المنزل من تاريخ إخطار المدرسة بذلك، وسوف يشطب الناظر اسم طفلك من سجلات المدرسة ويخبر الهيئة المحلية بذلك. انظر الصفحة التالية لترى نموذج الخطاب الذي يمكنك الاستعانة به: هذا الخطاب من مؤسسة إديوكاشن أذروايز، يدعم الأسر التي تعلم أبناءها من المنازل.

خطاب إلغاء قيد: من موقع إديوكاشن أذروايز

[www.educationotherwise.co.uk]

عنوانك:

التاريخ:

السيد ناظر المدرسة [الاسم:]

اسم المدرسة:

العنوان بالكامل والرقم البريدي:

عزيزي [اسم ناظر المدرسة:]

بخصوص: [اسم طفلك] (تاريخ ميلاده)

بعد تفكير عميق قررت أنا/نحن سحب ابني/ابنتي من المدرسة لأتحمل مسئولية تعليمه/تعليمها بنفسي. من فضلك اشطب اسمه/اسمها من سجلات المدرسة وفقًا لقانون التعليم (وتسجيل الطلاب) المادة ٨ (١) (د) لعام ٢٠٠٦، بما أنه/أنها يتلقى/تتلقى تعليمه / تعليمها من خارج المدرسة.

أرجو التأكيد على تسلمكم خطابي وإطلاعنا بتاريخ شطب اسم ابننا/ابنتنا من المدرسة.

مع خالص التحية

إسكتلندا

المدارس العادية

يختلف القانون بعض الشيء في إسكتلندا؛ حيث ستحتاج لموافقة الهيئة المحلية إذا كان اسم طفلك مسجلاً هناك بالفعل. ويقر القانون حق ولي الأمر في منح طفله التعليم الذي يتمناه له قدر المستطاع. وسوف تقيم الهيئة المحلية التعليم

الذي تقدمه لابنك لتعطيك قرارها الخاص بالموافقة، ومن حقك رؤية نسخة من تقرير المدرسة.

مدارس أخرى

لست في حاجة لموافقة الهيئة المحلية في إسكتلندا، إذا كان طفلك لم يقيد من قبل في المدارس الحكومية العادية، أو لم يرسل إلى مدارس حكومية في المنطقة التي تعيش فيها. بإمكانك أن تقرر تعليمه منزليًّا دون الحصول على موافقة إذا كان طفلك أتم مرحلة التعليم الأساسي ولم يبدأ بعد المرحلة التالية، أو إذا أغلقت المدرسة، كما بإمكانك أن تسحب طفلك من أية مدرسة مستقلة دون الحصول على أية موافقة.

إذا كنت تريد تعديل الخطاب السابق، فإن المادة الخاصة بالتعليم في إسكتلندا هي المادة ٣٠ لعام ١٩٨٠، وعليك أيضًا أن تتذكر أنك قد تكون بحاجة إلى طلب موافقة الهيئة المحلية، وقد تستبدل عبارة مثل:

> أريد الحصول على موافقة بسحب ابني/ابنتي من المدرسة لكي أتحمل مسئولية تعليمه/ تعليمها بنفسي.

ولتسريع الأمور، تنصح جمعية سكوتيش هوم إد **[www.schoolhouse.org.uk]**؛ بتضمين لمحة سريعة عن" أهدافك التعليمية والمصادر التي ستستخدمها في تعليم طفلك، كما تنصح الجمعية بإرسال خطابك عبر خدمة التسليم المسجل.

شمال أيرلندا

في شمال أيرلندا ليست هناك حاجة قانونية لتطلع أي أحد على أنك ستعلم طفلك من المنزل؛ فكما هي الحال في باقي المملكة المتحدة، كل واجبك أن تحرص على أن يتلقى طفلك "تعليمًا جيدًا طوال الوقت، يناسب سنه، وقدرته، وقابليته وأية احتياجات تعليمية خاصة به، سواء بالحضور المنتظم في أية مدرسة أو بأية وسيلة أخرى".

كيف تشطب تسجيل طفلك؟

يجب أن تشطب تسجيل طفلك من خلال الكتابة إلى ناظر المدرسة، ويمكنك أن تعدل الخطاب الوارد سابقًا ليصبح متماشيًا مع قانون ١٩٨٤ للتعليم والمكتبات (شمال أيرلندا)، المادة ٤٥.

الدعم

يطلق على مجموعة دعم إد هوم بشمال أيرلندا اسم مختصر وهو HEdNI. وهناك مجموعة تابعة لها على البريد، وموقع إلكتروني (**www.hedni.org**) يضم مصادر مفيدة، ومقالات، ومزيدًا من التفاصيل عن الأوجه القانونية للتعليم من المنزل.

احتياجات خاصة

في كل أنحاء المملكة المتحدة، سوف تحتاج لإذن لإلغاء تسجيل أي طفل يذهب إلى أية مدرسة خاصة. وفقًا للمادة ٣٢٤ من قانون التعليم لعام ١٩٩٦، فإن الهيئة المحلية (إنجلترا وويلز) ملتزمة بتقديم التعليم لذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة إلا إذا اتخذت قرارًا باتخاذ "الترتيبات اللازمة" في المنزل: وهناك شروط مماثلة لهذا الأمر في إسكتلندا وشمال أيرلندا. تقول "لويز ميليا"، المحامية بقانون التعليم في جوفان: "قد تكون للهيئة المحلية مزيد من الأسباب تدفعها للاعتراض على طلبك، الأمر الذي يجعلك بحاجة لإقناعها أن التعليم الذي ستقدمه لطفلك من المنزل يناسب احتياجات طفلك الخاصة، كما أن طفلك إذا تلقى مزيدًا من الدعم من خلال علاج اللغة والنطق، أو أي علاج آخر في المدرسة، قد يكون من الصعب دعم طفلك إذا لم يحضر المدرسة (أو قد تكون هذه هي وجهة نظر الهيئة المحلية)".

خطاب إلغاء تسجيل أي طفل في مدرسة خاصة: من موقع Education Otherwise وموقع Issie Brook Field of NAS

عنوانك:

التاريخ:

مدير شئون التعليم [الاسم]:

مجلس المدينة:

وزارة التعليم:

العنوان بالكامل والرقم البريدي:

عزيزي [اسم مدير التعليم]:

بخصوص [اسم طفلك – تاريخ الميلاد – المدرسة الخاصة التي يذهب إليها]:

نكتب إليك بصفتنا والدي الطفل المذكور سابقًا، وهو طفل من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة كما تعرف هيئة التعليم المحلي، وهو طالب مسجل باسم [اسم المدرسة الخاصة، [عنوانها]:

بعد تفكير طويل، وبعد بضع مناقشات مع فريق العاملين في المدرسة المذكورة آنفًا، قررنا تحمل مسئولية تعليم طفلنا "خارج المدرسة" وفقًا للمادة ٧ من قانون التعليم الصادر عام ١٩٩٦ [في إنجلترا وويلز] أو المادة ٣٥ البند (١)، والمادة ٣٧ لقانون التعليم في إسكتلندا لعام ١٩٨٠.

ومن ثم نطلب موافقة الهيئة المحلية بشطب طفلنا [اسم طفلك] من سجلات المدرسة، وفقًا لـ قانون التعليم (سجلات الطلبة) المادة ٨ الفقرة ٢ الصادر عام ٢٠٠٦، وبمجرد حصولنا على موافقتكم بتعليم ابننا/ابنتنا من المنزل، التعليم الذي يتناسب مع سنه وقدراته واحتياجاته التعليمية الخاصة.

نتطلع للحصول على موافقتكم بشطب [اسم طفلك] من سجلات المدرسة [اسم المدرسة] لذوي الاحتياجات الخاصة في المستقبل القريب، ونرجو إرسال تأكيد على هذا الإجراء إلينا في غضون ١٤ يومًا التالية.

مع خالص التحية

تعد HE_Special مجموعة دعم على البريد الإلكتروني للأسر التي تتطلع لتعليم أبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة من المنزل. وهي تقدم عددًا من المقالات عن الموقع الإلكتروني **www.he-special.org.uk**. وهناك قائمة بالآباء الذين لديهم تجربة مع التعليم من المنزل على موقع جمعية إديوكاشن أذروايز.

> لقد أخرجت "ليز" ابنها "مات" من المدرسة عندما عجزت المدرسة عن تلبية احتياجاته. تقول "ليز": "ما زلت أجد عدم تلبية احتياجاته أمرًا صعبًا. لو كان أعمى، لما انتظرت منه نقل ما يكتب على السبورة بسرعة، فلماذا وهو المصاب بعسر القراءة ينتظر منه المدرسون تصحيح شيء ليست له سيطرة عليه؟".
>
> اتبعت "ليز" و"مات" المنهج الحكومي تقريبًا، بعد تعديله بالشكل الذي يناسب ابنها. تقول "ليز": "مات" مفكر بصري، الأمر الذي دفعنا للقيام بعدة رحلات في المنطقة قدر استطاعتنا. على سبيل المثال، عند مذاكرة مادة الجغرافيا، نتابع النهر الموجود في منطقتنا حتى نصل لمنبعه، ونأخذ صورًا على امتداده حتى نصل لمصبه. وهو ينظر إلى عوامل التعرية ويقيس معدلات الفيضان. وقد سافرنا عبر المملكة المتحدة بحثًا عن مختلف الملامح الطبيعية، وزرنا البحيرات والهضبة الموجودة في شمال أيرلندا، والخط الساحلي لمدينتنا. وإذا لم نرَ شيئًا كنا نستخدم الطمي لنفهم الفكرة". ولدى "مات" الكثير من الفرص للتعارف الاجتماعي وممارسة جميع الرياضات أيضًا، وهو يلعب ويدرس ويحكم في نادي الهوكي القريب منا".

عقبات ممكنة

بعض الهيئات المحلية قد تولي مزيدًا من الاهتمام لخططك لتعليم طفلك من المنزل أكثر من الآخرين؛ فقد تطلب منك ترتيب اجتماع، أو حتى زيارتك في المنزل. ليس عليك أن تلتقي بالممثلين الموجودين في الهيئة المحلية، كما يمكنك أن تقدم لها دليلاً مكتوبًا بالعمل الذي تقوم به مع طفلك بدلاً من ذلك. تذكر أن تعليم طفلك من المنزل اختيارك الخاص، وليس عليك أن تبرر هذا الأمر للهيئة المحلية.

كيف تفعل ذلك؟

يرهب الكثير من الآباء فكرة التخطيط ليوم، أو أسبوع أو فصل دراسي كامل، ولكن في الواقع، نادرًا ما يكون التعليم من المنزل "مدرسة في المنزل". تقول الدكتورة روذرميل: "إن الأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل لا يتدربون بالضرورة على الجلوس واستذكار دروسهم على المكتب لساعات؛ فالكثير من الأسر التي تعلم أبناءها من المنزل تخصص ساعة في اليوم للدراسة الرسمية، وبعض الأسر تقلل مدة الدراسة، فتقتصرها على ساعة في الأسبوع. إذا كنت قلقًا من سحب طفلك من المدرسة، فلا تركز على متابعة الدروس مع المدرسة. فدورك كولي أمر يعلم طفله من المنزل هو إكسابه المهارات التي تساعده على اكتشاف الأمور بنفسه.

"سوف يتعلم طفلك من خلال كل الأشياء التي يتعرض لها ولا يعرفها غيره من الأطفال في أثناء دراستهم في المدرسة. قد يتمثل ذلك في زيارة فني تصليح غسالة الملابس، أو ربما ذهابه معك إلى البنك أو إلى المحامي. وأحد الانتقادات التي توجه للأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل هو تقدم لغتهم عن سنهم، ولكن هذه هي النتيجة الطبيعية لما يتعلمونه من التفاعلات اليومية مع الآخرين، وتندمج الحياة مع التعلم بعد بعض الوقت".

مؤهلاتك

قد تكون قلقًا، عند التفكير في تعليم طفلك من المنزل، ربما لأنك يجب أن تكون مدرسًا، أو تحصل على درجة علمية في التربية والتعليم. في الواقع، ليست هناك مؤهلات أبوية ضرورية، سوى الاستعداد لمساعدة طفلك والبحث عن مصادر تثير اهتماماته. انضم لمجموعة دعم على الإنترنت أو في منطقتك المحلية، وسوف تجد مجموعة كبيرة من الآباء والأمهات المشتركين في تعليم أبنائهم من المنزل، من جميع الخلفيات التعليمية. ابحث عن مجموعات محلية على موقع: Education Otherwise، والجمعية تسعد كثيرًا بقبول الأعضاء الذين لم يخوضوا بعد تجربة تعليم أطفالهم من المنزل.

تقول الدكتورة روذرميل: "كل ولي أمر يعلم ابنه منزليًّا تمر عليه لحظات شك عما إذا كان يقوم بالصواب، وقد يزداد هذا الشعور بالضغط الذي يمارسه عليه الأقارب، وغيرك من الآباء والهيئة المحلية. حتى إذا كنت تفكر في تعليم طفلك منزليًّا، فانضم لأية مجموعة محلية واشترك في البريد الخاص بالمجموعة، وتوجد قائمة البريد القومية على الموقع الإلكتروني **www.home-education.org.uk** وبهذه الطريقة سوف تتعرف على الخيارات المتاحة أمامك، كما ستجد الدعم اللازم إذا احتجت لذلك.

هناك أشخاص يعلمون أبناءهم منزليًّا أكثر مما تتصور. قد ترغب في الذهاب لإحدى مجموعات تعليم الأطفال منزليًّا قبل أن تتخذ القرار الذي يناسب طفلك. بعض الآباء يجربون الأمر ليوم أو حتى لشهر قبل أن يتخذوا القرار النهائي".

سوف تجد أنك تتعلم الكثير من الأمور مع طفلك وأنت تدرس موضوعات جديدة عليك تمامًا. إذا كنت لا تعرف من أين تبدأ عند البحث عن موضوع جديد، اطلب من أمين المكتبة القريبة منك أن يدلك على بعض الكتب الجيدة في الموضوع الذي تبحث عنه. سوف تجد في المكتبة مصدرًا رائعًا، وقد تطلب وتخرج كتبًا في الموضوعات التي تهم طفلك.

وقتك

إن تعليم طفلك منزليًّا التزام كبير يحتاج إلى الكثير من وقتك، وينجح بعض الآباء في إدارة مشروع من المنزل إلى جانب تعليم أطفالهم، ولكن الكثير من الآباء يتعاملون مع الأمر كأنه عمل بنظام الدوام الكامل. إذا كنت تواجه صعوبات مالية للقيام بذلك، فهل بإمكانك أن تقتسم تعليم طفلك مع عضو آخر من أفراد أسرتك؟ تحدث مع المكتب أو المركز المحلي المعني بتقديم نصائح للمواطنين وتأكد مما إذا كنت تجني كل المزايا التي هي من حقك.

ما لا يجدر بك فعله

إذا كنت تبدأ تعليم طفلك منزليًّا، فمن المفيد أن تلاحظ أنك لست في حاجة إلى اتباع المنهج الحكومي، كما أن طفلك ليس عليه اجتياز اختبارات الكفاءة الدراسية. لا تتجاهل المنهج تمامًا؛ فقد يكون من المفيد أن تنظر إليه إذا كنت بحاجة إلى أفكار أو إلهام، ولكن بإمكانك أن تجذب الأجزاء التي تروقك وطفلك وتعاملها كواحد من المصادر العديدة المفيدة.

ليس عليك أن تلتزم بجدول الدراسة من الساعة التاسعة صباحًا حتى الساعة الثالثة ظهرًا، أو أي جدول آخر؛ فقد يتم التعلم في أي وقت من العام، ولهذا الأمر الكثير من المزايا. بإمكانك أن تخطط لرحلات وزيارات في بعض الأوقات وقتما تكون المنشآت هادئة، أو أن تختار يومًا طقسه مناسب للتعلم خارج المنزل.

لا تشعر بأن عليك أن تركز على الاختبارات والمؤهلات أيضًا. تقول الدكتورة روذرميل: "لا يحتاج الأطفال الذين يتلقون تعليمهم منزليًّا إلى خوض اختبارات في الأوقات نفسها التي تجريها المدارس؛ فقد يحصلون على شهادة أو اثنتين من شهادات التعليم الثانوي GCSE في وقت مبكر، في الموضوعات التي تهمهم، أو يحصلون عليها فيما بعد. والكثير من الأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل يلتحقون بكليات الهندسة؛ فهم يحفزون أنفسهم للدراسة من سن صغيرة. وكثيرًا ما تفتح كليات الهندسة أبوابها لإلحاق الأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل، وقد تطلب رؤية ملف عمل الطفل بدلاً من رؤية الاختبارات التي تجاوزوها.

إذا كان طفلك يريد الذهاب إلى الجامعة فقد يختار الذهاب مباشرة إلى دراسة المستوى A من المواد وتخطي مواد شهادة الثانوية GCSE، ولكنهم قد لا يقررون ذلك إلا في أواخر العشرينات من عمرهم، عندما يكون من الأسهل عليهم دراسة المستويات المتقدمة من المواد".

انظر الفصل ٦ و٧ لمزيد من المعلومات عن مواد الشهادة الثانوية GCSE والمستويات المتقدمة خارج المدرسة، وكيف يختار الأطفال الأكبر نظم الاختبارات التي تناسبهم.

التعليم المنزلي في حيز التطبيق

قد يحتاج كلا الأبوين والأطفال إلى بعض الوقت للتكيف مع التعليم المنزلي. فكر فيما إذا كنت تريد اتباع نظام غير رسمي، يقوم على اهتمامات طفلك، أو كنت ستستفيد من جدول زمني. وتبدأ الكثير من الأسر باتجاه واحد وتغير طريقتها عندما تحدد الأسلوب الذي يناسبها.

لقد علّمت "فيرونيكا" بناتها في المنزل منذ نعومة أظفارهن. تقول: "الحياة ليست مقسمة إلى موضوعات تطرقها مع دقة الجرس. عندما نعمل على دراسة شيء ما في المنزل، قد تسأل بناتي عما إذا كان ذلك ينتمي إلى العلوم أو الفنون، ولكن المشروعات التي نعمل على دراستها تغطي الكثير من مجالات التعلم. لدينا حرية دراسة أي شيء ما دامت الفتيات يَهْتَمِمْنَ به كما يحلو لنا، سواء عكفنا على دراسة حديقة طبيعية طوال ثلاثة أشهر، أو أمكننا الإجابة عن سؤال في ثلاث دقائق".

تهدف "فيرونيكا" إلى السماح لبناتها بعيش الحياة التي يخترنها باختيار ما يتعلمنه. تقول: "في المدرسة، قد تكون عملية التعلم محكومة كثيرًا من قبل المدرس، وبعض الآباء الذين يعلمون أطفالهم من المنزل يتحكمون فيما يتعلمه الطفل أيضًا. ولكنني أجد الكثير من الآباء يبتعدون عن ذلك. إن اتباع ما يهم طفلك أمر رائع، دائمًا ما تتعلم منه. فنحن نتحدث دون توقف ونحن نسير أو نتسوق. ورغم أننا لا نخرج من المنزل كثيرًا، يمكن لأطفالي الخروج معي إذا كنت سأتحدث في شيء ما. إننا جميعًا ذهبنا إلى أيرلندا لأربط ما علمته لهم من المنزل.

في سن ١١، أصبح لدى "بيثني" وهي الابنة الكبرى رغبة في الذهاب إلى المدرسة، فذهبت مع "فيرونيكا" لإلقاء نظرة. تقول "فيرونيكا": "لم تكن "إليزا" ـ تسع سنوات ـ مهتمة بالأمر مطلقًا، ولكنها غيرت رأيها بعدما ذهبت مع "بيثني" لزيارة إحدى المدارس. بدأت الفتاتان الدراسة في المدرسة في بداية الفصل الصيفي. وقد أحبتا في البداية الأمر حتى وصلتا إلى الصف ٦، فخشيتا ارتداء زي المدرسة، واستشعار الحياة المدرسية كما قرأتا عنها.

تغير هذا الأمر بسرعة. لم يتلخص الأمر في روتين الصباح، رغم أننا جميعًا واجهنا صعوبة في تناول الفتاتين الإفطار وركوب حافلة المدرسة. بدأت "إليزا" تقول إنها لم تحصل إلا على درس واحد طيب في ذلك اليوم، ثم تذمرت في الأسبوع التالي لوجود مدرس بديل. لم تحصل على الدروس التي تستمتع بها. تحدثنا في الأمر، كانت الفتاتان قد كونتا صداقات في المدرسة، ولكنهما رأتا أمورًا طيبة في التعليم من المنزل أيضًا فقررتا الدراسة من المنزل مجددًا".

لاحظت "فيرونيكا" تغيرات جسدية وعاطفية مع مرور الوقت عندما كانت ابنتاها في المدرسة. تقول: "في نهاية اليوم، كانتا تريدان الانفجار فيَّ بشدة، وكنا دائمًا ما نتبادل الحوارات الفظة. ولكن كل ذلك تغير تدريجيًّا بمجرد أن توقفتا عن المدرسة. لم أعد عدوة أي منهما. وبينما كانتا في المدرسة، كنت أستمتع بالوقت الذي أقضيه في عملي، ولكني شعرت بأننا عدنا أسرة واحدة من جديد. رأينا بعضنا في كل المراحل، وتقلبات الحياة.

والآن، عادت الفتاتان إلى العمل في المنزل من جديد في المشروعات المنزلية التي تهمهما. كانت على كل واحدة فيهما اختيار ملحن مختلف، والعثور على آلة موسيقية، والقراءة عن حياته. في نهاية الشهر، سوف تقدم كل واحدة من الفتاتين ما وجدته إلى الأسرة، وقد تعزف بعض الموسيقى أيضًا. شجعتهما على النظر إلى محلات بيع الكتب واستخدام المكتبة أيضًا إلى جانب الإنترنت. لم أعطهما درجات على عملهما، حتى لا يركزا على التعلم بهدف الحصول على درجات جيدة أو نجمة. أتمنى أن يتعلما لرغبتهما في التعلم. بإمكان ابنتي التي تبلغ تسع سنوات أن تقول لك أي شيء عن الرومان أو كوكب المشترى، بسبب ولعها بالقراءة. عندما يكبران أتمنى أن يساعدهما ذلك على قضاء حياتهما في القيام بما يحبانه".

فترة الابتعاد عن المدرسة

يمر الكثير من الأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل بأوقات تختلف من بضعة أسابيع إلى بضعة أشهر أو أكثر من فترة الابتعاد عن المدرسة. وهذا الوقت الذي يقضيه الطفل دون أن يتلقى دروسًا رسمية قد يساعده على

التكيف على مرونة التعليم في المنزل، ويتيح له التفكير فيما يهمه، بعيدًا عن جداول العمل المدرسية الصارمة.

عدم الذهاب إلى المدرسة أو عملية التعلم التي يقودها الطفل

قد تسمع أيضًا من أشخاص جربوا التعليم المنزلي يتحدثون عن عدم الذهاب إلى المدرسة أو عملية التعلم التي يقودها الطفل. إنها العملية التي تسمح فيها لطفلك بأن يسعى وراء اهتماماته، وهو يعرف أنه سوف يكتسب مهارات مثل القراءة والكتابة، وفي الوقت نفسه، يكتشف كل ما في إمكانه اكتشافه بدءًا من الطائرات وصولاً إلى المصريين القدماء. فكر في حجم الوقت الذي تريد قضاءه في السماح لطفلك بأن يتعلم بهذه الطريقة. قد يزيد هذا الأمر حماسته. وتقضي بعض الأسر بعض الوقت في المشروعات، التي يبدؤها الطفل، وتخصص وقتًا آخر للمهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة.

تحمست بنات "هيلين" للعمل في المدرسة، ولكن زميلاتهن لم يجدن متعة في العمل الجاد. تقول "هيلين": "بدأت مشكلات ابنتي الكبرى وهي في الصف السابع، كانت تتوتر في أوقات الغداء، عند ازدحام المكان، وكانت هناك الكثير من السلوكيات الصعبة من باقي الطلاب. لم تكن هذه السلوكيات موجهة إلى ابنتي، ولكنها جعلتها تشعر بضيق شديد. بدا فريق العمل غير كفء؛ حيث كان يستمع لمن يتحدثون بأصوات عالية، بينما يهمل الأطفال الأكثر هدوءًا".

تقول "هيلين": "في النهاية، قررنا أن ضرر المدرسة أكبر من نفعها بالنسبة لبناتي، ولم نجد أمامنا طريقًا سوى تعليمهن من المنزل. كانت البنات يصبن بالتوتر مساء آخر يوم من العطلة الأسبوعية، وكن يمرضن في بعض الأحيان من الخوف. لم يستطعن تناول وجبة الإفطار في الصباح، وكن يبكين، ويخفن حتى الخروج من المنزل. حصلنا على أسبوعين إجازة من المدرسة لنرى توجههما من التعليم من المنزل قبل أن نطلع المدرسة على الأمر، ثم أرسلنا إلى المدرسة خطاب إلغاء قيد منها، واندهشنا بعض الشيء عندما وجدنا المدرسة لم تعرف حتى بتلقيها الخطاب، وأنها حولته ببساطة إلى هيئة التعليم المحلية".

تقدم "هيلين" نصيحتها لأي شخص قلق من إخراج ابنه من المدرسة وتعليمه من المنزل: "كن على اتصال مع مدرستك. لا تنتظر كثيرًا حتى تهدأ المشكلات؛ فأنت تعرف طفلك أكثر من أي شخص آخر، اتبع حدسك. اتصل بالهيئة المحلية والتعليم خارج المدرسة، اذهب إلى مجموعات التعليم من المنزل القريبة منك، تحدث مع الكثير من الناس قدر استطاعتك لتتوصل إلى القرار الصحيح".

نجحت بنات "هيلين" في تلقي تعليمهن منزليًا، وهي تقول: "هدأت ابنتي الصغرى وركزت على التعليم، وهي تستمتع بتعلم الموسيقى، والذهاب لمجموعات التعلم خارج المدرسة وغيرها الكثير من المجموعات. تقول إنها قد تجرب الالتحاق بمدرسة عليا، والتي ستدعمها إذا ظل هذا قرارها. طبعًا، لم أعد أعمل كما كنت في المنزل مع أطفالي بسبب ظروفنا المادية. وقد احتاج الأطفال إلى فترة طويلة ليتغلبن على هذا الأمر، ولكن أصبح لهن توجه إيجابي نحو الحياة، ولم يعدن يخفن أية مواقف يكن فيها".

الحفاظ على هدوئك واتزانك في أثناء تعليم طفلك من المنزل

عندما كان طفلك صغيرًا، ربما ذهبت لإحدى الأمهات ومجموعات رعاية الأطفال ووجدت الجميع يقارن تطور قدرات أطفالهن من سير وكلام وقدرة على استخدام المرحاض. الأمر نفسه يحدث على بوابة المدرسة. إذا اخترت أن تعلم طفلك من المنزل، تقول الدكتورة "روذرميل": "عليك أن تتقبل أنك لست في المضمار نفسه الذي يركض فيه الجميع، وليس على طفلك أن يقفز الحواجز في الوقت نفسه. وسيبقى بعض الآباء يسألونك: "ابني في الصف التاسع، كيف حال ابنك الآن وأنت تعلمه من المنزل؟"، عليك أن تعرف أنه ليس عليك الدخول في سباق مع الآخرين".

الفصول والمتاحف وغيرها من الرحلات

ليس عليك أن تقصر تعليم طفلك على المنزل. وسع تجربة التعلم من المنزل لتستفيد من كل المصادر المحيطة بك. هل يمكنك الذهاب إلى أي متنزه أو إلى

الريف لتنظر إلى النباتات والحيوانات، أو تدرس الجيولوجيا والجغرافيا؟ هل هناك متاحف مليئة بأفكار تساعد طفلك على التعرف على المزيد من المواد التي تشغله؟ هل هناك فصول تود الانضمام إليها؟ يلعب الكثير من الأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل في فريق أو يستمتعون بتعلم الموسيقى خارج المنزل. تعرف على ما هو متاح لك، وانظر كيف بإمكانك أن تدعم تعليمك لطفلك من المنزل.

بصرف النظر عن عدد الفصول التي خصصتها لطفلك، سوف يحتاج طفلك أيضًا إلى تنمية موارد أخرى وحده. تقول الدكتورة "روذرميل": "يحتاج الطفل الذي يتلقى تعليمه من المنزل إلى أن يكون طفلاً سعيدًا بصحبته. وحتى إذا رتبت له حضور بعض الفصول أو النوادي المشتركة، تبقى هناك أوقات يحتاجون فيها إلى إتمام مشروعاتهم الخاصة في أثناء عمل أولياء أمورهم من المنزل على سبيل المثال".

مجموعات، ومعسكرات، ومؤتمرات، وفعاليات

ليس عليك أن تعلم طفلك في معزل؛ فهناك شبكات من الأسر التي تعلم أطفالها من المنزل في كل أنحاء المملكة المتحدة. ابحث على موقع التعليم خارج المدرسة واحصل على قائمة باتصالات محلية. ويختلف حجم المجموعات المحلية كثيرًا، كما أن هناك معسكرات ومؤتمرات تقام بين الحين والآخر قد تساعد على تحفيزك وإمدادك بأفكار مفيدة في هذا الشأن.

منطقة التعلم ـ الأطفال الذين يتلقون تعليمهم منزليًا على جزيرة وايت

تعد جزيرة وايت موطنًا لمجموعة كبيرة ممن يعلمون أطفالهم من المنزل؛ فهناك ما يقرب من ٦٥ أسرة تشترك في هذا الأمر. وفي هذه المجموعة، هناك حوالي ٦٠ طفلاً في مرحلة التعليم الابتدائي، و٦٠ طفلًا آخر في مرحلة التعليم الثانوي، كما أن هناك حوالي ثمانية شباب من سن ١٦ حتى ١٩ يتلقون تعليمهم من المنزل.

تقدم لنا السيدة "بيكس سميث"، وهي أم لثلاثة أطفال، فكرة عن المجموعة فتقول: "لا أعتقد أن هناك شيئًا يعرف باسم الشهر الأمثل للتعلم على مستوى منطقة التعلم؛ فكثيرًا ما تتوالى الأحداث بعد التراجع الموسمي وقد يتوقف على حالة الطقس. في الصيف نقيم معسكرات، وسباق زوارق ورحلات تنزه. وفي أشهر الشتاء نذهب إلى النادي بصفة منتظمة؛ مما يتيح لنا القيام بجميع الأنشطة لكل أعمار الأطفال. وهي مفتوحة لكل القاطنين في المكان، ونجمع أموالاً لدعم هذه الأنشطة.

هناك مجموعة من المنشدين في منطقة التعلم، مكونة من الآباء والأطفال، ومن ثم فإننا نتحمل تكلفة بعض الأمور مثل معلم الغناء الذي يدربنا. وفي النادي، يقوم الأطفال بالطهي، وعزف الموسيقى، أو التمثيل. والآن، هناك مجموعة من الأطفال الأكبر سنًّا تعمل على إنتاج مسرحية "الليلة الثانية عشرة" في مركز محلي للفنون، سوف ترفع درجات عضوين في الاختبارات الشفوية لشهادة الثانوية العامة GCSE. وقد أجرينا حوارات من حديقة الحيوان، ومستشفى للحيوانات الأليفة وورشة عمل باستخدام صلصال الفيمو حققت نجاحًا كبيرًا، وقد أقام أعضاء منطقة التعلم معرضًا فنيًّا في مكتبة "رايد" تضمن أعمالاً فنية من كل العصور. كانت ابنتي الكبرى "فريا" تعرض لوحتها في ذلك المعرض".

كثيرًا ما يستخدم الأعضاء مواهبهم الخاصة ليعلموا المجموعة شيئًا ما؛ فعندما يشارك أكثر من ١٠٠ شخص، دائمًا ما يكون بينهم شخص خبير في مجال معين. تقول السيدة "بيكس": "أخذت ماكينة الحياكة في أسبوع وقمنا بجلسة لصنع الدمى. وأخذت أم أخرى ماكينة حياكة يدوية، فكان من الممتع رؤية الفارق بين الماكينة القديمة والجديدة. كان من الممكن أن يقول بعض الأطفال إنهم غير مهتمين بالحياكة، ولكن عندما أتيحت لهم الفرصة استمتعوا بها كثيرًا".

يحصل أطفال منطقة التعلم أيضًا على فرصة للمشاركة في بعض الأنشطة مثل الألعاب التي تقام في الملاعب؛ حيث إن النادي مقام على مركز كبير للشباب. تقول السيدة "بيكس": "في فصل الصيف، سوف يجري النادي أنشطة أخرى تتم في الخارج"، كما تعقد المجموعة اجتماعًا شهريًّا واجتماعًا عامًّا سنويًّا، لتلبية المتطلبات اللازمة ليصبح النادي جمعية خيرية مسجلة.

يجني كل من الآباء والأطفال الكثير من مشاركتهم في منطقة التعلم. تقول السيدة "بيكس" : "المسألة ليست اجتماعية فحسب؛ فأول شيء يطرحه أي شخص: "كيف يتفاعلون على المستوى الاجتماعي بالشكل الكافي وهم خارج المدرسة؟" في الواقع نفعل أكثر من ذلك؛ حيث يتواجد أطفال وكبار من كل مجالات الحياة، ومن كل الأعمار. حاليًّا لدى أطفالي أصدقاء من عمر عامين وحتى ١٥ فما فوق، وعلاقتهم طيبة بهم جميعًا، كما أنهم يصادقون أشخاصًا كبارًا أيضًا، كما أن عليهم العمل مع غيرهم من الأطفال، ولديهم فرصة لتكوين مجموعات أنشطة ومشروعات.

باعتباري أمًّا، أتحمل عبء كوني عضوة في المجموعة أيضًا. شعور المجموعة أمر رائع، أعرف آباءً لديهم أهداف مشابهة لأهدافي، أستطيع أن أشاركهم تجاربي، وأطلب منهم النصح إذا كنت غير واثقة بطريقة عمل شيء ما، أو حتى أستمد منهم الإلهام إذا أراد أطفالي القيام بشيء خارج نطاق معرفتي أو خبرتي. وكمثال على ذلك، قال ابني الأوسط فيردي، إنه يريد أن يتعلم العزف على البوق. كان لدينا واحدٌ، ولكننا لم نكن نعرف العزف عليه. تحدثت مع والد في النادي يعزف على بعض الآلات النحاسية، وهو سعيد بمساعدة فيردي على تعلم العزف على البوق.

اجتمع مجموعة من الآباء في الأشهر القليلة الأخيرة وكونوا فرقة خاصة بنا تعزف الموسيقى للأطفال في الحفلات. وإذا كانت هناك أحداث أخرى تجري على الجزيرة، قد تشترك فيها الأسر نتيجة للمعلومات التي تنتشر فيما بينها. ومجموعة التعلم أكثر من مجرد مجموعة تعلم أطفالها من المنزل، ولكنها مجموعة من الأصدقاء تنتمي لمختلف المستويات".

انضمت "بيكس" إلى المجموعة في غضون شهرين من انتقالها إلى الجزيرة. "كان أصغر أبنائي فيلكس في التاسعة من عمره، وكانت المرة الأولى التي نخرج فيها من المنزل. كنت أقف عاجزة عندما يريدون صنع رسائل إخبارية، وعليَّ أن أعترف بأن الوصول لهذه المرحلة كان يستحق ذلك. أنا لا أجيد في العادة تقديم نفسي؛ فدائمًا ما كنت أعوز الثقة بنفسي. وشعرت بأنني جزء من المجموعة بعد عامين، وبدأت ثقتي بنفسي تزداد، وأيضًا ثقتي بقدرتي على توفير الاهتمام الكافي والتنويع لأطفالي ليتعلموا ما يحتاجون إليه في السنوات الأولى من حياتهم "المدرسية" على الأقل.

> كانت التقارير التي حصلت عليها من هيئة التعليم المحلي من المنزل إيجابية للغاية؛ فكان من المنطقي أن نحمل أنفسنا أعباءً أكثر مما حملته لنفسي فيما أقوم به مع الأطفال".

التعليم منزليًا داخل الأسرة

أمر شائع أن يتم تعليم طفل منزليًّا بينما يذهب باقي إخوته إلى المدرسة. فالطفل السعيد في المدرسة لن يشكرك على إخراجه منها، حتى لو كان له إخوة يتعلمون من المنزل. وقد يطلب الطفل الذي يتلقى تعليمه من المنزل أن يعود من جديد إلى المدرسة، ربما لرغبته في تجربة المدرسة الثانوية. وكثيرًا ما يكون التعليم من المنزل قائمًا على رغبة الطفل، ومن ثم يكون من حق الطفل اختيار العودة إلى المدرسة إن أراد ذلك، ونادرًا ما يكمل طفل ما تعليمه من المنزل بالكامل حتى سن ١٨ عامًا.

التكلفة

إن كل هذا الحديث عن الرحلات والفصول قد يجعلك تخشى تكلفة تعليم طفلك من المنزل. وليس هناك دعم مالي من الهيئات المحلية للتعليم المنزلي، كما أن مسألة الوقت قد تجعل الأب والأم يعتمدان على دخل أحدهما. وقد يشعر الآباء المنفصلون بضغط حاجتهم لتعليم أطفالهم وكسب معيشتهم، في حين أن أي والد قد يتمنى بين الحين والآخر فترة التأجيل التي اعتادت المدارس تقديمها. ومع الوقت، سوف تتعرف على كيفية إدارة ميزانية تعليم طفلك من المنزل وجعلها في الحد المعقول.

اجعل غالبية المكتبات والمتاحف التي تفتح أبوابها بالمجان بداية لك. قد يكون الأصدقاء والأسرة مصدر خبرة قيمًا، ومجانيًّا في مختلف المجالات. وقد يسعدون بتعليم ما يحبونه للآخرين، كما أنك ستتعرف على المصادر التي عليك أن تدفع لها، بإمكانك أن تخزن الأوراق والمواد الفنية التي تطرحها الأسواق في أوقات التخفيضات. كما يعد الإنترنت مصدر معلومات هائلا،

وقد ترغب في الاشتراك في خدمة الإنترنت من المنزل والاستفادة من الإنترنت المجاني في مكتبتك المحلية.

قد يقودك تعليم طفلك من المنزل لتبني نظرة حيوية على طريقة عيشك. والكثير من الآباء الذين يعلمون أبناءهم من المنزل يلتزمون بأسلوب معيشة صحي؛ فزراعة الخضراوات وطهي الوجبات من البداية قد يكونان جزءًا من تجربة تعليم طفلك، وقد يساعدانك على الحفاظ على ميزانيتك أيضًا. وأخيرًا، بإمكانك بالطبع أن تأخذ إجازات في الأوقات التي تناسبك، وتتجنب إجازات المدارس التي تكون تكلفتها عالية. وقد يكون تبديل المنازل طريقة طيبة لتغيير حياتك دون أن تتأثر ميزانيتك.

الذهاب إلى المدرسة بنظام الدوام الجزئي

قبل أن تقرر تعليم طفلك من المنزل طوال الوقت، قد ترغب في تجربة إلحاق طفلك بالمدرسة بنظام الدوام الجزئي. وهذا النظام يسمح لطفلك بأن يظل في المدرسة ويتيح له الوقت أيضًا لتلبية احتياجاته. وقد يناسب هذا الأمر الطفل الذي يواجه مشكلات بسبب تواجده طوال الوقت في المدرسة، بسبب مشكلات صحية أو خوف من المدرسة، كما أنه قد يناسب الآباء الذين يشعرون بأن المدرسة لا تلبي احتياجات أطفالهم بشكل أو آخر.

يتفق ولي الأمر مع وكيل الصف أو الفصل أن يحضر الطفل إلى المدرسة في الفترة الصباحية فقط على سبيل المثال إلى أجل غير مسمى، أو لفصل دراسي أو عام كامل. ويتوقف هذا الأمر على ترتيبات الوكيل، ولن ينجح إلا إذا التزم مدرس الفصل بذلك أيضًا. وإلا فقد تنتهي الحال بافتقاد الطفل جزءًا مهمًّا من الحياة المدرسية. وقد ترغب في المذاكرة لطفلك في الوقت الذي لا يذهب فيه إلى المدرسة، أو القيام بجميع الأنشطة. سوف تحتاج للتحدث مع المدرسة والتعاون مع بعضكما لتغطية المنهج الدراسي نفسه.

إذا كنت بحاجة لمساعدة في إقناع المدرسة، فعليك أن تستعين بالمادة ٤٤٤ من

قانون التعليم الصادر عام ١٩٩٦ الذي يشرح كيف يمكن للمدرسة التعامل مع "الحضور غير المنتظم للطفل" في إنجلترا وويلز. وهذا القانون يسمح للطفل بمغادرة المدرسة "إذا جاءه أي شخص تضمن له المدرسة أو صاحبها القيام بذلك". وليس هناك مثل هذا الحق في القانون الإسكتلندي، ولكن هذا بالطبع لا يعني أنك غير قادر على التحدث مع مدرس الفصل في مسألة حضور طفلك بنظام الدوام الجزئي.

التدريس الخصوصي

يشعر الكثير من الآباء بأنهم لا يعرفون الكثير عن تعليم أطفالهم بأنفسهم. قد تشعر بأنك قادر على مساعدة طفلك في بعض الموضوعات دون بعضها الآخر. ومن ثم، قد يكون المعلم الخصوصي هو كل ما تحتاج إليه لتتلقى دعمًا خارجيًّا. وهذه المساعدة الفردية تأتي بثمن بالطبع. ويقدم لك The Good School Guide قائمة بأسعار المدرسين الخصوصيين تتراوح من ١٥ إلى ٦٠ جنيهًا إسترلينيًّا في الساعة.

العثور على مدرس خصوصي

لا يجب أن يتمتع المدرسون الخصوصيون بمؤهلات خاصة؛ فكل شخص بإمكانه أن يعلن عن خدماته، ومن ثم قد ترغب في السؤال عن خبرته ومؤهلاته الشخصية. وهناك الكثير من كتب الدليل الإرشادي على الإنترنت أيضًا، حدد ما إذا كانت تطلعك على مؤهلات المدرسين الخصوصيين وخبراتهم، وما إذا كان من الممكن الانتقاء ومقابلة كل مدرس. ابحث عن مراجع أو توصيات شخصية. قد ترغب في البحث عن شخص غير مسجل خطر (لتتأكد أن طفلك في أمان). إذا كان طفلك يريد خوض اختبارات أو مؤهلات معينة، فاحرص أن يكون المدرس الذي تستعين به أهلاً لتلبية متطلباته.

بعيدًا عن الأساسيات، قد يكون أهم شيء بالنسبة لك أن تستعين بشخص قادر على إلهام طفلك وتحفيزه. إذا قابلت المدرس بنفسك في البداية، فقد

يكون من المناسب أن تقابله بصحبة طفلك أيضًا، لترى لأي مدى يتفقان مع بعضهما. إذا استعنت بوكالة توظيف في العثور على مدرس لطفلك، فاحرص على مقابلته قبل أن تلزم نفسك بأي شيء. ابحث عن دروس افتتاحية مجانية، وقد ترغب في إلقاء نظرة قبل أن توقع على إعطاء سلسلة طويلة من الدروس لطفلك.

ما يجب أن تسأل عنه

تعرَّف على المصادر التي يقدمها المدرس الخاص لطفلك، وما الذي سيريد أن توفره لطفلك من كتب أو أدوات وبرامج كمبيوتر. كم مرة سيلتقي بطفلك؟ وما العمل الذي سيطلب منه إتمامه قبل الدرس التالي؟ سله كيف سيطلعك على التقدم الذي يحرزه طفلك.

لقد أخرجت "روزي" ابنها من المدرسة ورتبت له الذهاب لعدد من المدرسين الخصوصيين. وهي تشرح السبب قائلة: "بعد وفاة والد توم، تعامل مع دروسه بشكل جيد، حتى وصل إلى الصف ١١، ثم انهار عاطفيًا بعد ذلك، وتدهور سلوكه في المدرسة. كنا نواجه مشكلات سلوكية بين الحين والآخر لسنوات لأنه ذكي ويعاني متلازمة أسبرجر. ولكن المدرسة تعاملت مع الأمر بشكل سيئ ولم يعد "توم" في حالة تؤهله إلى التأقلم.

كان يذهب إلى طبيبة نفسية رائعة، جاءت إلى المدرسة معي، وشرحت أن طريقتهم في معالجة الأمور سوف تزيد الوضع سوءًا، ثم شرحت لهم الأساليب التي من شأنها مساعدته. كانت مدرسته الرسمية مصدر دعم هائلًا له، ولكن الناظر رفض التخلي عن موقفه وأصر على معاقبة سلوكياته السيئة. لم أتحمل رؤيته بهذه التعاسة، وكان سلوكه في المدرسة مزعجًا بسبب كل هذه الضغوط. ونظرًا لأنه لم يتلقَّ سوى فصلين دراسيين في الصف ٦، قررت إخراجه من المدرسة قبل أن تزداد تعاسته أكثر".

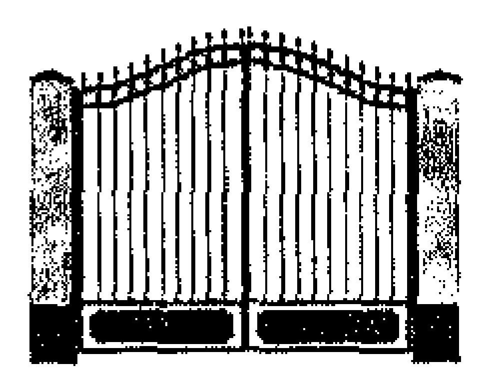
كانت لـ "روزي" صديقة تعمل مدرسة في مادة الحساب جعلتها تتصل بباقي معلميه. وهي تقول: "نظمت جدولاً زمنيًا له يتضمن ١٥ مدرسًا في جميع المواد، وقد أجرينا معهم جميعًا مقابلات لنتأكد من توافق توم معهم. ثم قضى ثلاث ساعات صباح كل يوم مقسمة بين مدرسين. وكنت أحضره في الساعة ١٢:٣٠ مساءً، ثم يأتينا مدرس بعد الظهر إلى المنزل. بحثت عن أشخاص غير ملتزمين بطرق التدريس التقليدية لأنه كان يعشق القيام بالأمور بشكل مختلف، من زيارات يومية ورحلات ميدانية وغيرها من الأنشطة.

بدأنا بمجموعة جيدة من المدرسين، كانوا يركزون على مواد "توم" المفضلة، ولكن على مدار الفصلين الدراسيين تركه اثنان، فقدمت له واحدًا أو اثنين آخرين. في النهاية درس الحساب، والعلوم، والأحياء، واللغة الإنجليزية والمسرح (اجتاز اختبارات أكاديمية لندن للموسيقى والمسرح)، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الصينية، والطهي، والكتابة باللمس، وتكنولوجيا المعلومات (صمم موقعًا إلكترونيًا خاصًا به)، والرسوم المتحركة، والتاريخ الطبيعي، وأعمال البستنة، والموسيقى (كان يدرس أغلب الوقت الموسيقى التصويرية للأفلام)، والفن، وتقنيات التصميم، ومهارات السيرك، والفنون العسكرية، والتايكوندو والإسكواش.

إن أفضل المدرسين الخصوصيين هم الذين يديرون الدفة بعيدًا عن طرق التدريس المعتادة بالورقة والقلم، ويبحثون عن طرق مبتكرة في التدريس. أستطيع أن أقول إن توم تعلم المزيد عن عدة موضوعات عما كان سيتعلمه لو بقي في المدرسة. وكان سعيدًا بذلك، لدرجة أن الكثير من الناس علقوا على مدى تغيره، ليس فقط من الأشهر التي سبقت إخراجه من المدرسة، ولكن أصبح مختلفًا عما كان عليه منذ سنوات".

اكتشفت "روزي" أن الاستعانة بمدرسين خصوصيين أمر مكلف، ولكنها استطاعت تحمل نفقاته طوال ستة أشهر حتى بدأ "توم" الدراسة في مدرسة حديثة (نظامية). تقول: "غالبية المدرسين كلفونا ٢٣ جنيهًا إسترلينيًا في الساعة وكانوا يعلمون من أربع ساعات ونصف إلى خمسة في اليوم. وعندما حسبت التكلفة، وجدتها قريبة من تكلفة تعليم جيد في مدارس عامة، وأقل من التكلفة في بعض المدارس.

أكبر مشكلة واجهتها هي اتصال المدرسين بين الحين والآخر على الهاتف أو عبر البريد وقولهم: "أعتذر عن القدوم هذا الأسبوع". أذكر مرة اعتذر فيها خمسة مدرسين دفعة واحدة. كان كابوسًا أن أعيد تنظيم يوم "توم"؛ لأنه كان يشعر بملل شديد إذا كان يومه فارغًا. لو فعلت ذلك مرة أخرى، لوجدت مدرسين أقل يتناولون مزيدًا من الموضوعات. ومن الصعوبات الأخرى التي واجهناها أنني رغم عملي في المنزل بنظام الدوام الكامل، تبقى هناك أوقات أحتاج فيها إلى الخروج من المنزل. كنت معتادة على ذهاب الأولاد إلى المدرسة في الساعة ٨:٣٠ حتى ٤:٣٠، ولكنني وجدت طفلاً في المنزل في منتصف اليوم وكان أصغر من أن أتركه دون متابعته والإشراف عليه".



الفصل ٦



التعليم من ١١ ـ ١٦ سنة

إن دخول المدرسة الثانوية قد يجلب الكثير من التحديات الجديدة. بعض الأطفال يستمتعون بالقدر الأكبر من الحرية، ولكن بالنسبة لعدد كبير، تبدو المدرسة الكبرى كأنها مصدر إرباك لهم. ويبدأ الضغط يزداد عند خوض الاختبارات وعند اتخاذ كل طالب لطريقه في الحياة أيضًا. اقرأ هذا الفصل لتتعرف على بعض الطرق المختلفة للتعامل مع هذه التحديات. كما يستعرض هذا الفصل أنواع التنمر الذي يظهر بشكل أكبر في المدارس الثانوية وكيفية التعامل معه.

السنوات الأولى من المدرسة الثانوية

إن الأطفال في السنوات القليلة الأولى من المرحلة الثانوية يجدون أنفسهم يتعلمون بطريقة مختلفة تمامًا عن ذي قبل؛ حيث تكون هناك اختبارات، والمزيد من الواجبات المنزلية، والتقييمات المستمرة. وبعض الأطفال يعانون ازدياد المتطلبات الدراسية. إليك بعض الأفكار التي تساعدهم على مواصلة الطريقة:

- اجعل لنفسك روتينًا. خصص لطفلك مكانًا هادئًا يذاكر فيه وساعده على القيام بواجباته المنزلية في وقت ثابت كل يوم. ربما يكون وجودك معه مصدر تشجيع له.

- اشغل إخوته الأصغر بالقيام بنشاط هادئ وممتع في ذلك الوقت لتوفر المناخ الهادئ للطفل الأكبر.

- قد لا يعرف بعض الأطفال من أين يبدءون. قد يرغبون في البدء بشيء صعب لينتهوا منه، ولكن القيام بالواجب الأسهل في البداية قد يساعد طفلك على المواصلة، ولكنك تحتاج للتأكد من قيامه بالمواد الأصعب بعد ذلك.

- حدد الواجبات المنزلية التي عليه القيام بها لتساعده على تحديد أولوياته.

- سل المعلم عن مدى الفترة التي يجب أن يذاكر فيها كل مساء. وغالبية الأطفال يشعرون بإرهاق في نهاية اليوم، لذلك اجعل الوقت الذي يقضيه في القيام بالواجبات المنزلية مناسبًا لها دون إفراط أو تفريط.

- قد يكون من الأفضل في بعض الأحيان أخذ استراحة بعد إتمام عمل كبير، ثم مواصلة باقي المهام بعد قليل.

- حدد وقت الانتهاء من المذاكرة؛ فقدرة الطفل على التحصيل تقل أكثر وأكثر في الأوقات المتأخرة من المساء، وفي بعض الأحيان قد يكون من الأفضل أن تنصحه بالتوقف، حتى لو اضطرك ذلك لأن تشرح لمعلمه سبب عدم إنهائه واجبه.

- اترك لطفلك الوقت للاسترخاء والهدوء. دردش معه في أثناء تناولكما شطيرة من الخبز المحمص عن يومه، أو مارسا بعض الألعاب ليحصل على استراحة بين الواجب المنزلي ووقت النوم. والحصول على نوم هادئ يسهل على الطفل القيام بعمله بشكل جيد في اليوم التالي.

- اهتم بواجباته. تحدث عما يدرسه. إذا كان مهتمًا بموضوع معين، فساعده على إيجاد كتب من المكتبة تتناول هذا الموضوع، أو عرفه على موقع إلكتروني، أو خذ الأسرة في رحلة متعلقة بهذا الموضوع. اطلب من المعلم أن يمدك بأفكار تساعد طفلك على فهم الموضوعات التي يجد صعوبة فيها.

- أثنِ على طفلك كلما سنحت لك الفرصة. قد تؤتي هذه المسألة ثمارًا رائعة، أو قد تبرر له قضاءه وقتًا طويلًا في واجب صعب.

المراحل الثانية

من الصف التاسع سوف يتخذ طفلك خيارات متعلقة بمستقبله؛ حيث يختار مواد الشهادة الثانوية التي سيدرسها. وقد يبدو هذا القرار صعبًا في سن الثالثة عشرة، وقد يكون هناك ضغط هائل على الطفل حتى يتخذ القرار الصائب. وغالبية المدارس تتطلب من الطفل مجموعة من المواد تشمل الحساب واللغة الإنجليزية والعلوم، ولا تترك لطفلك سوى عدد محدود من الاختيارات.

الاختيارات المتعلقة بالحياة المهنية

أصبح الوقت مناسبًا الآن لاستعراض الخيارات المتعلقة بالحياة المهنية مع طفلك. والكثير من الأطفال في هذه السن لا تكون لديهم فكرة عن المواد التي تساعدهم في حياتهم التالية، كما أنهم بحاجة لمعرفة المواد التي تستحق دراستها ويستمتعون بها، ومن الممكن تمامًا دراسة مادة إضافية من مواد شهادة الثانوية العامة GCSE في وقت لاحق إذا احتاج طفلك إلى ذلك، وتعد هذه المرحلة إحدى مراحل الحياة التي يقف عندها الكثير من الناس ويتحيرون من كم الضغط والحيرة التي كانت تسببها لهم، وكانوا نادرًا ما يعرفون المواد التي سيدرسونها أو حتى نتائجها.

هناك خيارات أخرى أيضًا. قد يفضل طفلك دراسة مواد الشهادة المهنية العامة ومن بينها دراسة التكنولوجيا والأعمال أو المناهج الوطنية في جامعات أكسفورد وكامبريدج وإسكتلندا في بعض المواد مثل الفن والتصميم، والأعمال، والصحة، والرعاية الاجتماعية، والعلوم والرياضة، وقد تعرض بعض المدارس هذه الدورات في سن ١٤ إلى ١٦ إلى جانب الدورات الموجودة في المهارات الأساسية مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات.

القيام بذلك بطريقة مختلفة

إذا كان طفلك يواجه صعوبة في المدرسة، أو كنت تفكر في تعليمه منزليًّا؛ فقد تكون قلقًا من مواد الشهادة الثانوية ومواد المستوى A. لا تشعر بأن هناك طريقًا واحدًا للنجاح في الحياة، يقتضي النجاح في مواد عديدة من شهادة الثانوية العامة GCSE الجلوس في المدرسة؛ فهناك طرق أخرى تتيح لطفلك إمكانية مواصلة الطريق أو تلقي تعليم أعلى، أو تدريب مهني للقيام بما تحب القيام به. وفي إنجلترا، انتشرت دبلومة جديدة للطلاب في سن الرابعة عشرة إلى التاسعة عشرة، وهي تجمع بين معرفة القراءة والكتابة والحساب إلى جانب مهارات الحياة وخيار التركيز على الجوانب المهنية مثل الهندسة بطريقة عملية.

"كان "مات" يعاني عسر القراءة ويدرس من المنزل. قرر الحصول على شهادة الثانوية العامة GCSE في الفيزياء والكيمياء والأحياء والجغرافيا واللغة الإنجليزية والحساب وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. تقول والدته "ليز": "حالفنا الحظ بعثورنا على موقع كلية شفيلد على الإنترنت، فقد ألهمته الكلية وساعدته على تجاوز إخفاقه السابق في المرحلة الأساسية الأولى والثانية، فعلم في النهاية أنه موهوب في اللغة الإنجليزية رغم معاناته عسر القراءة.

بعد أن كان يخوض امتحانات اللغة الإنجليزية في الثانوية العامة GCSE، نجح في تنمية حب الكتابة حتى وصل إلى المستوى A. كما اقترح طبيب النفس التربوي عليه أن يحصل على دورة في الكتابة بطريقة اللمس على الكمبيوتر في مركز هيلين أركيل الأمر الذي حسن حياته كثيرًا بالنسبة لكتابة اللغة الإنجليزية. أنا سعيدة لحصوله على درجات ممتازة في جميع مواد شهادة الثانوية العامة GCSE، وهو الآن يخوض اختبارات المستوى AS".

التعليم بالمراسلة

من الممكن بالنسبة للطفل أن يدرس عن بعد، من خلال البريد أو البريد الإلكتروني والإنترنت حتى تتسنى له الدراسة، وتسليم عمله وتقييمه. وهناك عدد قليل من مقدمي دورات المرحلة الأساسية الثالثة للطلاب من سن الحادية

عشرة وحتى الرابعة عشرة، وأيضًا مواد الثانوية العامة GCSE والمستوى A. وهذا النوع من الاستعداد المسبق قد يكون ميزة لأي أب يريد مساعدة ابنه في اتخاذ قرار بشأن المواد التي سيدرسها، وفي تعلمها أيضًا.

المرحلة الأساسية الثالثة

في المرحلة الأساسية الثالثة، هناك وقت قليل متاح لتعلم موادها، وتشمل الحساب، واللغة الإنجليزية والعلوم والتاريخ. وهناك عدد أكبر من المواد المتاحة إذا كنت ألقيت نظرة على متجر للكتب، وبالطبع في هذه المرحلة، لست في حاجة لأن تقصر نفسك على تعلم مواد المرحلة الأساسية، إلا أنك إذا كنت تفكر في إدخال طفلك الثانوية العامة GCSE، فقد تسهل عليك الأمور إذا تجاوز المرحلة الأساسية الثالثة في البداية.

تقول "جيني لانجميد" مديرة مدرسة ليتل أرثر: "نادرًا ما تخصص مواد شهادة الثانوية العامة GCSE وقتًا طويلاً لدراسة المبادئ الأساسية. والناتج المعتاد لهذا الأمر هو إصابة الطفل بإحباط ويأس. لا أعتقد أنه من المهم بالنسبة للآباء التفكير كثيرًا بشأن ما يفعلونه مع أطفالهم الذين يتلقون تعليمهم من المنزل. إذا ما أرادوا هم وأطفالهم رفض الاختبارات الرسمية، فلا بأس في ذلك، ولكنهم إذا أرادوا تزويد أطفالهم بمواد شهادة الثانوية العامة GCSE، فلا مشكلة في الدراسة بشكل تدريجيٍّ حتى يصلوا إلى المرحلة الأساسية الثالثة من سن الحادية عشرة حتى الرابعة عشرة".

> تعد مدرسة ليتل أرثر مدرسة مستقلة تقع في جزر سيلي، وهي تركز على احتياجات الأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل تمامًا. تقول مديرة المدرسة "جيني لانجميد": "إننا نسدي خدمة للآباء الذين يريدون تزويد أطفالهم بالتعليم نفسه الذي نقدمه لهم في المدرسة، فبالنسبة للأطفال من سن ١١ إلى ١٤ سنة، نقدم لهم اللغة الإنجليزية والحساب، والعلوم. والأسر التي تشترك معنا نرسل إليها ملفًا بالأعمال المفروضة على أطفالهم. عليك أن تعمل على كل جزء مع طفلك ثم ترسل لنا واجبه ليتم تقييمه، ونقترح عليك أن تنوي إنهاء تقييم واحد كل شهر، ولكن بعض

الأسر تنهي الملف بالكامل في ستة أشهر، في حين تنهيه أسر أخرى على مدار ثلاث سنوات. من المهم أن تعمل مع طفلك في هذه المرحلة، ولكنهم يفتقدون الحماسة لمواصلة الطريق بأنفسهم".

إن الخدمات التي تقدمها مدرسة ليتل أرثر قد تساعد الآباء الذين يشكون في قدرتهم على تعليم أطفالهم منزليًا بأنفسهم. تقول "جيني": "عندما ترسل الملف، تتلقى تغذية راجعة توضح لك مستوى أداء طفلك. إذا شعرت بأنك عاجز عن القيام بذلك، بإمكاننا أن نرسل لك أوراقًا ونقدم لك أمثلة بنوع العمل الذي يجب أن يعمل طفلك عليه. وقد يكون من الصعب للغاية على الآباء التعامل مع الأمر إذا وجدوا مجموعة هائلة من الكتب في متاجر بيع الكتب الأمر الذي يجعلهم يتحيرون في الاختيار من بينها: ولكن الدورات التي نقدمها تسهل عليهم الأمر. قد يكون من الصعب تقييم عمل طفلك أيضًا".

أنشأت "جيني" المدرسة بينما كانت تعلم أطفالها من المنزل، نظرًا لقلة الدعم الذي كان يقدم للآباء. تقول عن ذلك: "إننا لا نقدم دعمًا طوال ٢٤ ساعة أو عبر الإنترنت؛ لأننا نهدف للحد من تكلفة الخدمة التي نقدمها. وتكلفة مواد المرحلة الأساسية الثالثة في المنطقة ١٠٥ جنيهات إسترلينية، وتتكلف مواد شهادة الثانوية العامة GCSE حوالي ١٤٥ جنيهًا إسترلينيًا. إذا كان لديك أكثر من طفل، يمكنك أن تصور أوراق العمل وتدفع نظير تصحيح أوراقهم فقط".

قد يدرس الأطفال الأكبر مواد شهادة الثانوية العامة GCSE الدولية التي تدرس في جامعة كامبريدج في مدرستنا، وهناك مجموعة واسعة من الاختيارات المتعلقة بالمواد، وفي هذه المرحلة، يجب أن يتحمس الطفل للدراسة أكثر؛ فهو يتلقى الكتب المدرسية وما يقرب من ١٠ إلى اثنتي عشرة مهمة دراسية. وبعد ذلك، بإمكانه أن ينهي امتحانًا صوريًا، كما أننا نوفر اختبارًا آخر إن أراد ذلك.

شهادة الثانوية العامة GCSE

توفر مواد شهادة الثانوية العامة GCSE إمكانية التعلم عن بعد. قد تحتاج إلى اختيار الدورات التي يتم تقييمها من خلال الاختبارات وليست الأعمال التي تتم على مدار الدورة إذا كان الطفل يتعلم من المنزل. ومن الأصعب

دراسة المواد التجريبية مثل الفيزياء والكيمياء دون وجود معمل، ولكن بعض مقدمي هذه الخدمة قد أعدوا دورات بما يمكّن الطالب من دراسة هذه المواد. إذا كنت تفكر في إدخال طفلك دورات شهادة الثانوية العامة GCSE، فمن الأفضل أن تخطط مسبقًا للأمر.

تقول "جيني لانجميد": "لا يدرك الكثير من الآباء إمكانية خوض اختبارات شهادة الثانوية العامة GCSE: فلن تنفق مالاً وتضيع وقتًا إلا في تحديد مركز لدخول الاختبار وفي التسجيل لدخول الامتحان. ونظرًا لأن الأطفال في المدرسة لا يدفعون نظير خوض الاختبارات، فإن التكلفة تكون مثيرة للتعجب. كما أن الكثير من الآباء يعجزون عن تقدير أن الاختبارات تحتاج لتسجيل اسم طفلك فيها قبل موعدها بفترة كافية. ويجد الكثير من الناس صعوبة في إيجاد مركز لإجراء الاختبار يقبلهم. كما تَعَرِضُ الكثير من مراكز التعلم عن بعد خدمة تصحيح الاختبارات. ولسوء الحظ، لا توضح هذه المراكز أن مراكز الاختبارات غير مستعدة لقبول الاختبارات التي وضعها مدرسون من خارج المدرسة. ويحتاج الآباء حقًا أن يدركوا الصعوبات الموجودة في الخيارات الخاصة بالاختبارات".

ومن أمثلة مواد شهادة الثانوية العامة GCSE التي يمكن تعلمها عن بعد:

- المستوى الثاني من مادة العلوم
- الأحياء
- دراسات في إدارة الأعمال
- الكيمياء
- تنمية الطفل
- الاقتصاد
- اللغة الإنجليزية
- الأدب الإنجليزي
- اللغة الفرنسية

- الجغرافيا
- التاريخ
- تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات
- القانون
- الحساب
- الفيزياء
- علم النفس
- العلوم
- علم الاجتماع
- اللغة الإسبانية

بعض مقدمي خدمة التعلم عن بعد

إدكسيل: تقدم مواد شهادة الثانوية العامة GCSE التي يمكن للأطفال الذين يتلقون تعليمهم من المنزل الحصول عليها؛ **www.edexcel.international.org** ورقم الهاتف هو ٠١٢٠٤٧٧٠٦٩٦.

أكسفورد هوم سكولينج: تقدم مواد شهادة الثانوية العامة GCSE والمرحلة الأساسية الثالثة والمستوى A؛ **www.oxfordhomeschooling.co.uk** ورقم الهاتف هو ٠٢٤ ٠١١١ ٠٨٠٠.

شفيلد كوليدج: تقدم اللغة الإنجليزية لشهادة الثانوية العامة GCSE والمستوى A عبر الإنترنت؛ **www.sheffcol.ac.uk** ورقم الهاتف هو ٠١١٤ ٢٦٠ ٣٦٠٣.

ناشيونال إكستنشن كوليدج: مواد شهادة الثانوية العامة GCSE والمستوى A؛ **www.nec.ac.uk** ورقم الهاتف هو ٤٢٢٤٥٧ ٠١٧٢٠.

تصحيحات واعتمادات

يجب أن تتأكد قبل أن تدفع نظير تعليم طفلك عن بعد. ابحث عن الجامعات المعتمدة من قبل مجلس جودة التعليم عن بعد ODLQC. تأكد من المؤهلات التي تقدمها لك وما إذا كانت هناك سياسة لاستعادة المال الذي دفعته. احرص على وضوحك بشأن مستوى الدعم الذي تتلقاه، وما إذا كان يكفيك ويكفي طفلك. قد ترغب في السؤال عن رؤية نموذج من مواد الدورة قبل أن تشترك فيها، أو تتلقى توصيات من طلاب تلقوا تعليمهم فيها بشكل مُرضٍ.

كليات التعليم المفتوح

إذا وصل طفلك لسن السادسة عشرة وكان بحاجة إلى مادة أساسية من مواد شهادة الثانوية العامة GCSE كالحساب أو اللغة الإنجليزية، فإن كليات التعليم المفتوح الموجودة في منطقتك تقدم هذه المواد في أغلب الظن، كما أنها لا تقدم هذه المواد للأطفال أقل من ست عشرة سنة أغلب الظن، ولكن تأكد من المسئولين فهذا القرار خاص بهم.

> تدرس "إيملي" اللغة الألمانية واللغة الإنجليزية والحساب التي تُدَرَّس في شهادة الثانوية العامة GCSE مع مؤسسة تقدم خدمة التعليم عن بعد. وترسل الشركة كل المواد وتصحح الأعمال الورقية ولكنها لا توفر مكانًا لإجراء الاختبار. تقول والدتها "هيلين": "علينا أن نبحث عن مكان لإجراء الامتحان يكون مستعدًا لقبول المتقدمين، وطبعًا ندفع تكلفة هذا الأمر".
> كما تدرس "إيملي" أيضًا من المنزل مواد شهادة الثانوية العامة الدولية IGCSE وهي الأحياء واللغة الفرنسية والتاريخ والجغرافيا. تقول "هيلين": "هناك المزيد من الأمور الأبسط؛ فنحن نشتري الكتب من أي متجر للكتب بحوالي ١٦ جنيهًا إسترلينيًّا، ثم ندفع ٩٩ جنيهًا إسترلينيًّا أخرى إلى الشركة التي توفر لنا مكان إجراء الاختبار سواء في بريستول أو لندن، وقد أدركنا أن هذا الخيار متاح، كان بإمكاننا أن نخوض هذا الطريق في مواد أخرى أيضًا. وتعترف الجامعات الموجودة في المملكة المتحدة بمواد شهادة الثانوية العامة الدولية IGCSE، وكما هي الحال مع شهادة الثانوية العامة GCSE، فإنك تحتاج للنجاح في خمس مواد بتقدير متوسط

لتحصل على مكان في جامعات المملكة المتحدة. وقد علمنا مؤخرًا أن بعض الكليات تقبل الطلاب غير الحاصلين على شهادة الثانوية العامة GCSE. وتقوم بإجراء مقابلة بدلاً من ذلك يقوم عليها قبول الطالب، ومن المثير ألا ترغب في الحصول على مواد شهادة الثانوية العامة GCSE. الأمر أشبه بعملية توزيع أرقام البريد، فبعض الناس يحصلون على ما لا يحصل عليه البعض الآخر".

التنمر بين الأطفال الأكبر

إن هناك بعض أنواع التنمر التي تحدث في الأساس مع المراهقين في المرحلة الثانوية، وهذا الجزء يعرض لك بعض المؤشرات التي توضح ما إذا كان طفلك يتعرض لمضايقات زملائه أو يعاني تفرقة عنصرية أو يخشى تنمر زملائه عليه.

التنمر الجماعي وإساءة استخدام الهواتف المحمولة

قد يكون من المخيف للغاية أن تتلقى مكالمة تهديد على الهاتف، أو رسالة أو بريدًا إلكترونيًا بذلك. ولسوء الحظ، يجد بعض الأطفال أنفسهم عرضة لهذا الأمر. وقد يجد بعض الأطفال تعليقات مسيئة تنشر ضدهم على الإنترنت. وقد يبدو من الصعب معرفة ما عليك القيام به لحل المشكلة، ولكن الكثير من الرسائل أو المواقع تكون غير قانونية، ويجب أن تعمل الشرطة أو شركة الاتصال أو خدمة الإنترنت على مساعدتك على التخلص من مثل هذه المضايقات.

الأسماء المنتشرة على الإنترنت

إذا كان طفلك يتلقى رسائل بذيئة، فأخبره بألا يمسحها. اتصل بالشركة مقدمة العنوان البريدي الذي أرسلت من خلاله الرسالة (مثل Hotmail) وأخبرها بتفاصيل الرسالة. وحتى إذا كان المرسل يستخدم عنوان بريد غير معروف، فإن الشركة قادرة على استخدام المعلومات الواردة في الرسالة بحيث تحدد مكانه.

الشائعات التي تنتشر على المواقع الإلكترونية

إذا كان هناك موقع ينشر الإشاعات أو إساءات عن طفلك، فاتصل بمقدم خدمة الإنترنت مباشرة، فبإمكان الشركة صاحبة الموقع أن تعثر على صاحبه وتطلب منه تسوية المشكلة، أو إزالة محتواه أو إغلاق الموقع.

المضايقات الهاتفية

إذا كان طفلك يتلقى معاكسات هاتفية، أو يتلقى رسائل تهديد، فاكتب وقت إجراء المكالمة وما قيل فيها. إذا تلقى رسالة، احتفظ بها أيضًا؛ فهذه الرسالة هي الدليل الذي ستتقدم به إلى الشرطة. حتى إذا كان المتصل غير معروف، يمكن للشرطة الحصول على الاتصال بشركة الاتصال فتتعرف منه على صاحب الهاتف. أسهل طريقة لحماية طفلك في هذا الموقف هي تغيير رقم هاتفه المحمول بشراء شريحة أخرى.

نصائح لطفلك المراهق

ساعد طفلك على البقاء في أمان من خلال النصائح التالية:

- عدم التصريح ببيانات شخصية على الإنترنت.
- عدم الرد على أرقام الهواتف التي يعرفها.
- لا تقل سوى "مرحبًا" عندما تجيب على هاتفك واترك المتصل يطلعك على شخصيته.
- لا تعطِ رقمك إلا لمن تعرفهم.
- لا تعطِ هاتفك على الملأ.
- أطلع والديك على رسائل الهاتف أو البريد المسيئة.

التنمر العنصري

تأكد أن طفلك لا يسمح لأحد بأن يسبه؛ فقانون العدالة لعام ٢٠٠٧ يحظر التفرقة العنصرية بين الطلاب بسبب العرق، وهذا يعني أنه على المدرسة التعامل مع التنمر بسبب العرق أو النوع أو الإعاقة أو الدين أو المذهب أو السن.

من السهل بالنسبة لمجموعات الأصدقاء المعتادة التي تتكون في المدرسة أن تتحول لمجموعة تنمر، بسبب العرق في بعض الأحيان. يقول مستشار تكافؤ الفرص "كامالجيت جاندو": "يجب أن يقوم قادة المجموعات في أية مدرسة بعدم تشجيعهم على التنمر بين أعضاء المجموعة أبدًا، خاصة التي تتم على أسس عرقية. وهم بحاجة لاستخدام برنامج زيادة الوعي بين المدرسين والمديرين والطلاب والآباء. ويجب أن يتضمن زيادة الوعي:

- التنمر العنصري.
- السلوكيات المقبولة وغير المقبولة.
- نظام إصلاح وتعويض واضح.
- العقوبات الممكنة إذا ثبتت الإساءة.

يجب تعريف كل الطلاب وأولياء الأمور الجدد بالتنمر العرقي والإجراءات التي تتخذ ضده".

> لقد كانت مدرسة بكسهيل الثانوية تعمل على تحسين معاملة الطلاب لبعضهم وأعضاء المجتمع المحلي داخل المدرسة وخارجها. يقول مساعد قائد أحد الفصول "ترودي هيلمان": "جاءنا طالبان، يعانيان تعليقات عنصرية من زملائهم، خارج المدرسة. كانت هناك طرق واضحة في مدرستنا للإبلاغ عن التنمر العنصري، ولكن لم يكن واضحًا بالنسبة للطلاب ما يمكنهم القيام به خارجها".
>
> تضم مدرسة بكسهيل عددًا قليلاً من الطلاب الذين ينتمون لأقليات عرقية، الأمر الذي قد يكون سببًا في شعورهم بالوحدة؛ لذلك قررت المدرسة استخدام أسبوع مناهضة التنمر للتعامل مع مشكلاته.

يقول "هيلمان": "يجري الطلاب تجربة يحصل فيها بعض الطلاب على كارت أحمر، وبعضهم الآخر يحصلون على كارت أخضر، وبمساعدة كبار فريق العمل قالوا إن من يحملون كارتًا أخضر سوف يدخلون في وقت لاحق، ويعودون إلى منزلهم في وقت مبكر، ويذهبون إلى طابور العشاء، فأثار هذا الأمر مناقشة في اجتماع عن شعور الطلاب إزاء التفرقة بين بعضهم بناءً على اللون. ودعم هذا النشاط أنشطة حمل رسائل مناهضة للاضطهاد والتفرقة العنصرية، وتابع الطلاب ما حدث في جمهورية رواندا على سبيل المثال.

كما أجرينا دورة لكرة القدم مناهضة للتفرقة العنصرية، نقلت الرسالة إلى مجموعة مختلفة من الطلاب. كانت هيئة قيادة الطلاب - التي تتكون من ١٠٠ طالب تقريبًا - في الخارج يوزعون منشورات على الطلاب الأصغر في أثناء الحديث معهم عن العنصرية وتأثيرها".

وبمجرد أن وصل هذا الأسبوع لشهر أكتوبر، يقول "هيلمان": "كانت المدرسة تبحث كيف نريد الناس أن يعاملوا بعضهم البعض. كان الطلاب يعملون مع بعضهم في الأوقات الرسمية لتوليد أفكار يتم سنها كقوانين. نطرح أسئلة من قبيل: "إذا قدمت والدتك إلى المدرسة، كيف تريد الناس أن يعاملوها؟" كان الطلاب يعرضون تجاربهم مع التفرقة في الفصل. كان كل طالب يحصل على مهام صغيرة يومية عليه تنفيذها على مدار أسبوعين، وذات يوم طلبنا منهم جميعًا ترك الباب مفتوحًا لشخص، وفي يوم آخر طلبنا منهم الابتسام في وجه شخص غريب، ثم تحدثنا عن الاستجابة التي تلقوها".

قد يتعرض بعض الطلاب لتنمر زملائهم، فيسمعون كلمات بذيئة، أو يتعرضون لهجوم عنيف. يقول "نيجيل تارت" صاحب أحد المواقع التي تهدف لتحقيق المساواة بين الطلاب: "الخوف غير المبرر من المادة ٢٨ دفع غالبية المدارس لفرض الرقابة على بعض المشكلات الشائكة من المناهج، ويعتقد الكثير من المدرسين أن هذه المادة قللت بعض مشكلات التنمر بين الطلاب. وحتى الآن، لا يزال غالبية المدرسين غير مدركين لمسئوليتهم في خلق بيئة تعليمية آمنة وداعمة للطلاب بمختلف طوائفهم".

ويتابع "تارت" حديثه قائلاً: "إن الاعتراف بانتمائك لإحدى الأقليات والخروج إلى الآخرين (الأمر الذي يحتاج من عامين إلى ثلاثة أعوام) يجعل هؤلاء المتنمرين يشعرون بالضعف. وعادة ما لا يتم الإبلاغ عن حالات الاضطهاد تلك، جزء من هذا يرجع إلى أنهم يعرفون أنه لن يتم اتخاذ اللازم إلا في أضيق الحالات، ولكن السبب الأساسي هو السمة المرتبطة بهذه على الأقليات. ولا ينبغي أن يفترض الآباء أن أبناءهم سيثقون بهم. وعادة ما يُغْدَقُ على الأطفال بجميع أنواع الخوف كل يوم!! الأمر الذي يجعل أبسط التعليقات تضر بصحتهم.

لا تنسَ أيضًا أن الكثير من الأطفال يعانون الاضطهاد أيضًا، الأمر الذي يجعل ثقتهم بأنفسهم على المحك".

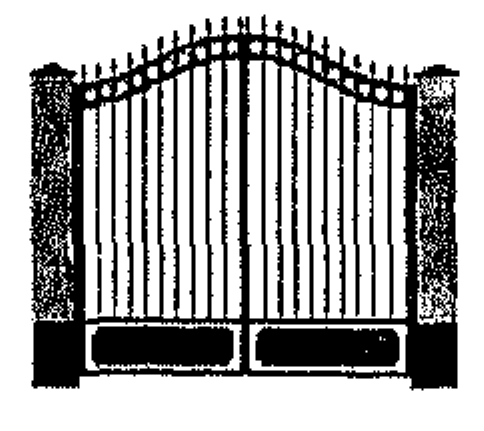
ويقدم موقع سكولز أوت [www.schools-out.org.uk] سياسات مناهضة للاضطهاد وتنادي بالمساواة، كما تعرض الإرشادات الخاصة بكيفية تطبيقها، إلى جانب حقيبة أدوات مساعدة الطالب للتعامل مع بعض صور الاضطهاد. ويختتم "تارت" حديثه قائلاً: "تعد معايير مناهضة التنمر أساسية، ولكن المدارس تحتاج حقًّا إلى مقاومة التنمر والاضطهاد من خلال عرض المشكلات المتعلقة بالأقليات في المناهج الدراسية. كما أن هناك بعض المجلات السنوية التي تعرض مشكلات الأقليات وكيفية التغلب عليها، والتي تعد مرجعًا ممتازًا للمدارس، كما يوجد بموقع www.lgbthistorymonth.org.uk بعض المصادر التعليمية الرائعة الخاصة بهذا الشأن".

يجب تضمين التنمر والاضطهاد والتفرقة العنصرية في إستراتيجية خاصة بالمدارس، ويجب أن يلتزم فريق العاملين بالمدرسة على تنميتها، وتطبيقها ومتابعتها. وقد تساعد دروس المواطنة الأطفال من خلال عرض كيفية التغلب على التحيز والتفرقة، وهناك تحفظ بعض الشيء عند الحديث عن المشكلات الخاصة بالأقليات في المدارس، وقد يقرأ الأطفال كتبًا سلبية في هذه الموضوعات عند مناقشة بعض الموضوعات الشائكة في الحصص الخاصة بالتعليم الصحي والاجتماعي الشخصي.

وهنــاك مواقع أخرى تهتم بالأقليات تقدم مواد تساعد الطلاب والمدارس مثل موقــع **www.stonewall.org.uk**، كمــا أنــك سوف تجد بعضــ النصائح عن كيفيــة التعامل مع التنمــر على الموقع الخاص بلجنة المســاواة وحقوق الإنسان وهو **www.equalityhumanrights.com**.

المزيد من المساعدة

احصــل على مزيد من المسـاعدة الخاصـة بالقضــاء علـى التنمـر مـن خـلال موقع [**www.bullying.co.uk**]. كما يمكن لطفلك أن يتصـل مباشرة بموقع **www.conexions-direct.com** ليحصـل علـى نصـيحة مجانيـة مـع الحفـاظ علـى سـريتها بشـأن كل المشـكلات المتعلقة بالشـباب من سـن ١٣ حتى ١٩ عامًا، بما فيها مشكلات الصحة والذاكرة (٠٨٠٨٠ ٠١٣ ٢١٩).



الفصل ٧



التعليم بعد سن ١٦

بشكل ما، يصبح من الأسهل التعامل مع مشكلات المدرسة بعد سن ١٦؛ فالمدرسة لا تعد إلزامية، ولكن ماذا تفعل إذا تحمس طفلك الذي أصبح شابًا أراد أن يستكمل تعليمه، ولكنه واجه مشكلات في أثناء تعلمه؟

مبادئ في تربية الأبناء

تقدم جمعية بارنتلاين بلاس مبادئ رائعة للتعامل مع المراهقين، تقوم على الحرية والحب والاستماع والخصوصية ووضع الحدود. من الصعب التفاوض على الخط الفاصل بين ترك مساحة من الحرية لابنك المراهق ليتخذ قراراته الخاصة، ووضع حدود كافية ليشعر بأن لديه من يعتني به ويهتم بأمره، وكثيرًا ما يرغب المراهقون في اتخاذ قراراتهم وحدهم، حتى إذا احتاجوا إلى مساعدتك في التعامل مع النتائج. وقد يساعدك وضع حدود جيدة على اتخاذ قراراتهم بأمان. أرهم أنك تهتم بأفكارهم، وأنك تؤمن بها. استمع لوجهات نظرهم، وتدرب على التفاوض على النتائج الناجحة لجميع الأطراف. ضع هذه الأفكار في اعتبارك وسوف تساعدك وتساعد ابنك/ بنتك في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة عندما يتفاوض معك على استكمال تعليمه. ادخل على الموقع الإلكتروني **www.parentlineplus.uk**، لمزيد من المعلومات.

الخيارات المتاحة لابنك في سن المراهقة

إن غالبية الشباب في سن المراهقة يدرسون الخيارات الممكنة من الصف الحادي عشر، وبالتالي تكون لديهم فكرة بالفعل عما إذا كانوا يريدون استكمال الدراسة، والمكان الذي يرغبون في مواصلة دراستهم فيه. عادة ما تتضمن الخيارات المعتادة:

- الاستمرار في مدرستهم الحالية
- الانتقال إلى مدرسة أخرى
- الانتقال إلى كلية أو معهد لاستكمال تعليمهم

وقد يفضل المراهقون دراسة المستوى A أو اختيار مؤهلات خاصة بالعمل مثل الشهادات المهنية مثل الدبلومة البريطانية في المهارات المهنية (BTEC)، أو دراسة التكنولوجيا والأعمال في أحد المعاهد مثل سيتي آند جيلدس، أو دراسة المناهج الوطنية في جامعات أكسفورد وكامبريدج وإسكتلندا. وتقدم جميع المدارس والكليات توازنًا مختلفًا بين الدورات المهنية والأكاديمية.

بدء الجامعة

إذا اختار ابنك الدراسة بنظام الدوام الكلي واجتاز اختبارات شهادة الثانوية العامة GSCE، يصبح بإمكانه دخول الكلية التي يريدها، وتأمل أنت أن تسير الأمور بشكل جيد. قد تكون هناك بعض المشكلات في الأسابيع القليلة الأولى. وقد تختلف الدراسة في الجامعة لحد كبير. بل قد يتطلب الأمر وقتًا طويلًا من أسرع الطلاب تحصيلاً لكي يتكيف مع مواد المستوى A، كما أن هناك تحديات اجتماعية أيضًا؛ ففي أية كلية جديدة، قد يحتاج ابنك إلى بعض الوقت ليتعرف على أصدقاء جدد. حتى لو ظل ابنك في كليته، فإن اختيار مواد مختلفة قد يعني أنه لن يقابل أصدقاءه القدامى كثيرًا. إذا كان ابنك لا يزال يجد صعوبة في تكوين صداقات، فشجعه على الانضمام إلى نوادٍ سواء في الكلية أو خارجها. وغالبية الكليات توفر عددًا من جميع الأنشطة؛ حيث يتسنى للطلاب الاختلاط بأشخاص جدد ومقابلة من يشاركونهم الاهتمامات نفسها.

مشكلات الدراسة

أيًّا كانت المشكلات التي يواجهها ابنك، شجعه على محاولة تجربة الأمور لبضعة أسابيع. ابحث عما إذا كانت هناك اجتماعات لأولياء الأمور أو أية فرصة أخرى لمناقشة الأمور مع فريق العمل لتحديد المشكلات الأكاديمية.

تغيير المواد

في بعض الأحيان لا يتضح للطلبة وجود مواد جديدة ومختلفة يمكنهم دراستها، حتى بدء الفصل الدراسي ومناقشة الطلاب المواد التي يدرسونها. قد يكون من الممكن تغيير المواد، خاصة إذا اتضح هذا الأمر في أقرب وقت ممكن، وقد يحدث هذا الأمر كل الفارق في شعور ابنك تجاه الدراسة.

تدفع الكثير من الكليات طلابها إلى دراسة أربع مواد من المستوى AS، على أساس إسقاط مادة في نهاية العام الأول. إذا كان طفلك يواجه صعوبة في الدراسة، فقد يرغب في إسقاط مادة في أقرب وقت ممكن والتركيز على المواد الثلاث المتبقية. تأكد أن المواد المتبقية تتيح أمامه الخيارات الخاصة بحياته المهنية في المستقبل. عد إلى الفصل ٣ لمزيد من النصائح الخاصة بالعمل على حل المشكلات مع المدرسة.

تقول "ستيفاني": "كنت أدرس الجغرافيا والتصوير والفن. لم أستمتع بالعام الأول، ووجدت أن هناك الكثير من العمل وعدم توافر الوقت اللازم للقيام به؛ ففي المدرسة الثانوية، ونحن نتلقى درسًا تلو آخر، نظل مشغولين طوال الوقت، ولكن تبقى هناك فجوات كثيرة بين الدروس، فكان من الصعب العودة للتركيز عندما أحتاج لذلك. وقرب نهاية العام كنت مستعدة للمغادرة".

تتابع والدتها "سارة" الحديث فتقول: "قررنا أننا بحاجة للتحدث مع مدرس خصوصي قبل أن تقرر "ستيفاني" مغادرة المدرسة. أردنا أن نتأكد أن الأمر يستحق العودة، والحرص على قدرتها على اجتياز الاختبارات. وقد ساعدنا المدرس الخصوصي كثيرًا وقال إنه من العار أن تستسلم في هذه المرحلة".

تقول "ستيفاني": "لم أرد أن تتصل أمي بمعلمي في ذلك الوقت، ولكن اتصالها ساعدنا حقًّا؛ فقد كان المعلم غير مدرك عدم سعادتي في الدراسة. تحدث معي عن التخطيط لعملي، ونصحني بأن أعطي نفسي وقتًا للدراسة وآخر للمتعة. اقترح ألا أعمل في يوم العطلة الأسبوعية، وأن أحصل على راحة في أحد أيام الأسبوع، وتخصيص أوقات للقيام بعملي".

تقول "سارة": "كانت نصيحة رائعة وأصبحت أفضل عندما صدرت عن المعلمين وليست من والديْ "ستيفاني"".

كما تحولت "ستيفاني" أيضًا من دراسة التصوير إلى الجيولوجيا، التي كانت تفضلها، وهي تقول عن ذلك: "كان أمرًا صعبًا حقًّا، كنت لا أزال أشعر برغبة في ترك الدراسة في بعض الأوقات. كان أمرًا صعبًا في بداية العام، نظرًا لقرب الاختبارات، وحتى بعدما حصلت على نتائجي، لم أتحمس كثيرًا بعدما وجدت عددًا كبيرًا من أصدقائي أداؤهم يفوق أدائي".

تقول الأم "سارة": "حاولنا تقسيم الأمور من أجل ستيفاني ونصحناها بالعودة في سبتمبر وتجربة الأمر لستة أسابيع حتى منتصف الفصل الدراسي، ثم أقنعناها بأن هذه الفترة لن تطول عليها إذا بقيت وأنهت الفصل الدراسي، وبمجرد أن تجاوزنا رأس العام، لم يتبقَّ أمامها سوى فصل دراسي واحد فقط، ولم يصبح من الصعب إقناعها أن الأمر يستحق خوض الاختبارات. كنت قلقة بعض الشيء مما سيحدث إذا أقنعناها بالعودة، وفشلت في النهاية، ولكن هذا لم يحدث".

اتفقت "ستيفاني" ووالدتها على سعادتهما باستكمال دراستها وحصولها على الدرجات التي ترضيها. "واصلت دراستي وفي النهاية، نجحت في كل المواد التي أدرسها. أنا سعيدة لاكتسابي المؤهلات وقدرتي على الالتحاق بالجامعة إذا أردت ذلك".

مواد المستوى A ليست الخيار الوحيد

لا يعد التعليم في أية مدرسة أو جامعة أمرًا مناسبًا لجميع الطلاب. إذا كان ابنك يتذمر دومًا من الكلية، فخذ خطوة للوراء. اسأله عن السبب الذي جعله

يختار المواصلة، وما يود عمله في المستقبل. قد يكون الدافع هو ضرورة الالتحاق بالكلية للوصول لحياة مهنية معينة، أو ربما مكانًا للذهاب إليه في أثناء عمله. هل هو هناك لرغبته في الوجود هناك، أو لتوقع الناس مواصلته دراسته، بغض النظر عن اهتماماته؟ أعد النظر في اختياره المواد التي يدرسها أيضًا.

> "إلينور" في الثانية والعشرين من عمرها الآن. وعندما كانت في سن السادسة عشرة، كانت واثقة تمامًا من الحياة المهنية التي تريدها. تقول عن ذلك: "اعتدت ركوب الخيل منذ كنت في الثامنة أو التاسعة، وأعرف أنني كنت أريد العمل مع الخيول. لم أر فائدة من دراسة المستوى A، ولكن أمي وأبي تحمسا لهذا الأمر كثيرًا. فتوصلنا لحل وسط، كنت قد فشلت في إحدى مواد المستوى A في مدرستي القديمة ـ في فصل مسائي ـ واتفق والدي أنه بإمكاني قضاء بقية الأسبوع في التدريب على أن أصبح مدربة ركوب خيل.
>
> كانت فكرة العودة إلى المدرسة بنظام الدوام الجزئي مروعة بالنسبة لي، ولم أكن مهتمة حقًا بالفصل المسائي. كان من السهل تفويت دروس، وبعد الفصل الدراسي الأول، لم أعد للدراسة مطلقًا. وأنا الآن مدربة مؤهلة. وأدير مشروعًا خاصًا بي، ولدي حجوزات لتعليم ركوب الخيل كل أسبوع، ولكنني لم أتم مواد المستوى A على الإطلاق".

استكمال التعليم

هناك مجال لمواصلة الدراسة في هذه المرحلة، مع وجود مساعدة مادية إذا كانت الدورة تبعد عن المنزل أكثر من ١٥ ميلاً. يمكنك أن تتعرف على كيفية التقدم مع تلقي مساعدة بالنسبة لتكاليف الإقامة والسفر في ظل خطة دعم الإقامة التي يمولها مجلس التعليم والمهارات، ويتوقف التعهد بدفع بضعة آلاف جنيه على دخل الأسرة، وهو متاح للتعلم حتى ثلاث سنوات.

اختار "توم" عدم استكمال دراسة مواد المستوى A، ولكنه استفاد من كل الخيارات المتاحة أمامه ليبدأ حياته المهنية في الرياضة والترفيه. يقول عن ذلك: "أعاني عسر القراءة، وقد بدلت المدارس قبل وصولي للمرحلة الثانوية GCSE لأحصل على مزيد من المواد العملية. وبعد إتمامي الثانوية العامة، بقيت في الصف السادس. وعرضت على المدرسة الحصول على دبلومة في التعليم المهني في مؤثرات الفيديو الرقمي، فدرست موادها إلى جانب ثلاث مواد من شهادة الثانوية العامة في فصول مسائية.

اشتركت في ركوب الزوارق، وأردت أن أحصل على دورة في الأماكن المفتوحة، ولكن يجب أن تكون في سن السابعة عشرة أو الثامنة عشرة لتحصل على عدد كبير من دورات المدربين، فشعرت بأن لديَّ ما أقوم به في مؤثرات الفيديو الرقمي. كانت السنة الأولى التي تجري فيها المدرسة هذه الدورة، وكان هناك عدد كبير من الناس يحصلون عليها لعدم وجود دورات أخرى غيرها، وظل الطلاب لا يلتزمون بمواعيد تسليم العمل، وظل فريق العاملين يمد مواعيد التسليم. بدا الأمر برمته مثبطًا للعزيمة.

لقد كانت هناك أمور رائعة بالفعل في المدرسة. كان العامل الشاب يقوم بجزء كبير من العمل ليساعدني على ترتيب الأمور التي أهتم بالقيام بها مثل رحلات الاستكشاف، وركوب الزوارق والمشاركة في خطة جائزة دوق إدنبرة، كما كان مكتب الوظائف مصدر عون لي؛ حيث ساعدني على التعرف على الدورات الخارجية.

انتهت بي الحال بالعمل ثلاثة أو أربعة أيام كل أسبوع حتى أدخر بعض النقود وأستطيع الذهاب إلى جامعة بكتون للزراعة في بودلي سولترتون لأحصل على الدبلومة البريطانية في المهارات المهنية في الرحلات في الخارج. كان أمرًا رائعًا. أمدني بالكثير من الأفكار عن أماكن مختلفة. وكان هناك بعض التمويل والمحاسبة، والتسويق وتعلمنا عن المواقع الإلكترونية. كان هناك مكان عمل جيد أيضًا؛ حيث عملت في مركز للرياضة كمدرب للزوارق الطويلة.

لقد كان المجلس يتحمل عني رسوم التعليم، كما حصلت على منحة وساعدني أبواي في تحمل تكاليف الإقامة، وقد ادخرت ما يكفيني لأتجاوز العام الأول، وكانت تكلفة الإقامة رخيصة، وقرب نهاية العام الثاني، وصل سحبي على المكشوف إلى ١٠٠٠ جنيه إسترليني، ولكن لم يكن ذلك وضعًا سيئًا للغاية".

طرق أخرى للحصول على مؤهلات

في سن السادسة عشرة، من الممكن أن تحصل على مؤهلات دون الذهاب إلى مدرسة أو جامعة خمسة أيام في الأسبوع. إذا كانت الترتيبات المتعلقة بدراسة ابنك غير ناجحة، فإليك بعض البدائل:

جامعات التعليم المفتوح

تقدم جامعات التعليم المفتوح الكثير من الدورات بنظام الدوام الجزئي أو الفترة المسائية، وعادة ما تكون الدورات مجانية للطلاب من سن السادسة عشرة حتى الثامنة عشرة. وقد يفضل ابنك الحصول على وظيفة بنظام الدوام الجزئي والدراسة بالدوام الجزئي في جامعة مفتوحة.

الدراسة في أثناء العمل

إذا كان ابنك مهتمًا بالأعمال المهنية، فبإمكانه أن يدرس من خلال حصوله على التصريحات اليومية، وبهذا يكتسب خبرة عملية إلى جانب التدريب، كما تتسنى له فرصة اكتساب مهارات جديدة في مكان العمل.

> تقول هيلين: "لم أكن أريد البقاء بعد المدرسة، ولكنني كنت مهووسة بقصات الشعر. حصلت على عمل وقضيت يومًا طويلاً في الأسبوع في الجامعة، واستمتعت بالتدريب، ولكن صالون التجميل الذي كنت أعمل فيه كان مروعًا. لم أشعر بأنني أجني منه أي شيء، وكنت نادرًا أحصل على فرصة للتدريب من خلال ما تعلمته في الجامعة وعادة ما كنت أتولى التنظيف.
>
> تحدثت إلى الجامعة. أبدت تعاونها واقترحت عليَّ البحث عن أعمال أخرى، ولكنهم أوضحوا لي ضرورة حصولي على عمل باعتباره من المتطلبات الأساسية للدورة، واقترحوا عليَّ البقاء في صالون التجميل حتى أعثر على عمل آخر. لم يكن هذا بالأمر السهل؛ خاصة أنني كنت أقضي غالبية وقتي في العمل والدراسة. بحثت أنا وأمي عن عمل حتى عثرت على مكان يسمحون لي فيه بالتدريب. كان أفضل كثيرًا، فرغم قيامي بأعمال التنظيف وعمل القهوة، سمح لي صاحب المكان بالتدريب أيضًا".

الدورات الدراسية المسائية

إن الحصول على دورات مسائية قد يمنح الطلاب المستقلين الحرية التي يريدونها؛ فانضمامهم إلى المتعلمين البالغين يجعلهم على اتصال مع أشخاص لديهم تجارب واسعة وتوجهات مختلفة من الدراسة، الأمر الذي قد يكون مفيدًا بالنسبة لهم. ويجب أن يكون ابنك قادرًا على تسديد مصروفات الدورة التي يحصل عليها إذا كان يدرس مواد المستوى A، أو المناهج الوطنية في جامعات أكسفورد وكامبريدج وإسكتلندا أو ما يعادلها.

التعليم عن بعد

من الممكن أن تحصل على مواد المستوى A وغيرها الكثير من المؤهلات عن بعد، رغم أنك ستحتاج لدفع ثمن هذه الخدمة. وغالبية التمويل الذي يوجه إلى الطلاب من سن السادسة عشرة إلى الثامنة عشرة مرتبط بالانتظام في مدرسة أو جامعة حكومية. تذكر أن تجمع كل التكاليف. وبالإضافة إلى تكلفة الدورة، قد تحتاج لشراء كتب ومستلزمات، ودفع مصاريف دخول الامتحانات، ويجب أن تضع في اعتبارك أيضًا مصاريف الانتقالات والإقامة إذا كانت الدورة تحتاج إلى الإقامة في مكان معين.

فكر جيدًا قبل أن يبدأ ابنك دورة كهذه، واسأل عن الدعم الذي يتلقاه. والدورات التي تقدم عن بعد تناسب الأشخاص الذين يحبون الدراسة وحدهم. ادخل على موقع التعليم المفتوح والتعليم عن بعد [www.odlqc.org.uk] لتحصل على قائمة بالجامعات والدورات المعتمدة. ابحث عن جميع مقدمي هذه الخدمة وقارن بين العروض التي تتيحها لك.

> يدرس "مات" أربع مواد من المستوى AS، وهو يدرس الحساب واللغة الإنجليزية عن بعد، ويذهب إلى الجامعة لدراسة مادتي الفيزياء والكيمياء العمليتين؛ ونظرًا لإصابة "مات" بعسر القراءة، استعان بكاتب ليساعده على نقل دوراته: وبهذا فإنه مطمئن لوجود شخص يساعده إذا لم ينتهِ من نقل دروسه، الأمر الذي قلل مخاوفه ومكنه من الاستذكار بشكل جيد.

تقول "ليز" والدة "مات": "لقد ذاكر "مات" من المنزل، واشترك في دورات بالمراسلة ودورات إلكترونية، وهو الآن يستمتع بذهابه إلى الجامعة بنظام الدوام الجزئي أيضًا. وطريقته في التعلم تتيح له الوقت لينمي نفسه كشخص كامل، ويستمتع بطفولته، ويصبح جزءًا من مجتمعه، وعضوًا ضمن الأسر التي تتعلم من المنزل. أعتقد أنه سوف يلتحق بالجامعات والكليات باعتباره تعلم كيف يتعلم ويتحمل مسئوليات تعلمه منذ سن صغيرة".

على المدى الطويل

هناك مرتفعات ومنخفضات تواجه كل طالب من طلاب كليات نمط التعليم السداسي. وقد يكون من المفيد أن تطلع مقدمًا على النقاط الصعبة. وكل إنسان يعاني عند حاجته لإتمام أي تقييم أو عمل، أو في اختبارات منتصف العام، أو الاختبارات الصورية وبالطبع اختبارات نهاية العام.

صعوبات الدراسة

في أثناء فترة الإعداد للاختبارات، يحصل أولياء الأمور على فرصة لتكرار نصيحة المذاكرة قبل موعد الدراسة، وقد تتأثر حياة الطالب الاجتماعية النشطة بهذا الأمر، وقد يكون هذا الأمر صعبًا على وجه الخصوص إذا جاءت الامتحانات بعد رأس العام مباشرة، وقت إجازة باقي أفراد الأسرة.

إذا كان بإمكانك تشجيع ابنك على التغلب على الصعوبات التي يواجهها، فسوف يحدد طريقة الدراسة التي تناسبه. وبعض الناس يتركون كل المهام المفروضة عليهم للحظة الأخيرة. إذا كنت ترى أن ابنك يفعل ذلك، قد تحتاج لأن تعرف أن كل نصحك له قد لا يكون قادرًا على تغيير هذا الأمر.

تقول "لويزا": "عندما تقترب امتحاناتي، لا أريد أن أسمع الناس ينصحونني بالمذاكرة بجد؛ فأنا أشاهد التليفزيون في بعض الليالي، حتى لو ذكرني أبي وأمي بالمذاكرة، ثم أبدأ المذاكرة بعد ذهاب الجميع إلى النوم. أستطيع أن أراجع دروسي بشكل أفضل بهذه الطريقة؛ فهذا يناسبني أكثر".

بالنسبة لبعض المراهقين، قد يكون من الضروري السماح لهم بالتهكم وكذلك الرسوب في اختبارات منتصف العام ليدركوا مدى حاجتهم لاستذكار دروسهم بجد. قد يكون عليك في ذلك الوقت إمساك لسانك والاعتراف بالضغوط الواقعة على ابنك. قَدِّمْ له بسكويت الشيكولاتة، أو كوبًا من الشاي، واستمع إليه إذا احتاج إلى ذلك.

المشكلات المادية

قد تكون هناك ضغوط مادية على كل أفراد الأسرة إذا كان ابنها وهو في سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره لا يزال يدرس. وتعد إعانة تحسين التعليم متاحة للطلاب الذين يدرسون بنظام الدوام الكلي بالنسبة للأسر التي يقل دخلها عن حد معين، وتمدهم بـ ١٠ جنيهات أو ٢٠، أو ٣٠ جنيهًا إسترلينيًّا كل أسبوع لمساعدتهم على التخلص من بعض التكاليف مثل الكتب أو الانتقالات أو المستلزمات. وقد تكون هناك أيضًا حوافز عند تلبية الأهداف التي تحددها المدرسة أو الجامعة. ولا تزال هذه المساعدة متوافرة حتى إذا كان ابنك يعمل في وظيفة بدوام جزئي، وفي الوقت نفسه لا تتأثر مزايا الوالدين.

إن معظم معاهد نمط التعليم السداسي والكليات لديها صندوق دعم للمتعلمين، للطلاب الذين يواجهون صعوبات مادية، يساعدهم في الطوارئ، وتكاليف رعاية الأطفال، وتكاليف الإقامة إذا كان ابنك مضطرًّا للعيش بعيدًا عن المنزل، وتحمّل مصاريف الانتقالات والمستلزمات الضرورية للدورة وموادها، والرحلات الميدانية، وقد يساعدك المسئول عن دعم الطلاب أو رفاهيتهم ويساعد طفلك على معرفة المزيد عن هذا الصندوق.

الآباء الصغار والدراسة

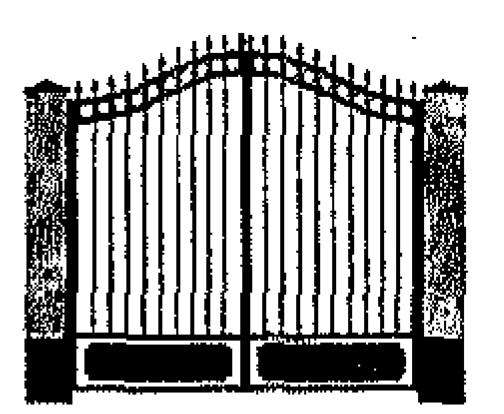
تتوافر مساعدة أيضًا للآباء الصغار الذين يرغبون في الدراسة في ظل خطة الاهتمام بالتعليم. إذا حملت ابنتك في أثناء دراستها، يجب أن تتحدثوا مع

كليتها عن الخيارات المتاحة لها، ووفقًا للتوقيت والجامعة التي تدرس فيها، قد تحتاج لاستراحة قصيرة، أو قد تختار استكمال دراستها بنظام الدوام الكلي أو الجزئي، ويجب أن يتمكن قسم التعليم التابع لهيئة التعليم من تقديم المساعدة لها، وترتيب مسألة توفير مدرسين خصوصيين لها إذا اقتضت الحاجة.

قد تساعدك خطة الاهتمام بالتعليم على دفع مصاريف رعاية الطفل والانتقالات في أثناء استكمال الآباء الصغار تعليمهم. وهي متاحة لدورات الدوام الكلي أو الجزئي وأيضًا لمن يتعلمون في أثناء عملهم. إذا كنت تبحث عن نصيحة خاصة للشباب الذين ينتظرون مولودهم، فابحث في مركز بروك أو غيرها من الخدمات الموجهة للشباب، وستجد مستشارين بإمكانهم مساعدتك على التعامل مع الأمر.

الخيارات المتاحة للمراهقين

باختصار، أهم شيء عليك أن تتذكره أن غالبية المراهقين وصلوا للمرحلة التي تخولهم اتخاذ قراراتهم الخاصة. حاول أن تدرس توقعاتك لابنك وتفصلها عن رغباته؛ فإنه لأمر مؤلم وعديم الجدوى أن تحاول إجبار طفلك على السير في طريق معين، ولكنه يكون أمرًا مفيدًا إذا كان في نطاق اهتماماته. ساعده بدلاً من ذلك على تحديد اهتماماته، وأمده بالمعلومات الوفيرة، واصبر عليه وهو يقضي سنوات قليلة في تحديد مستقبله.



خاتمة



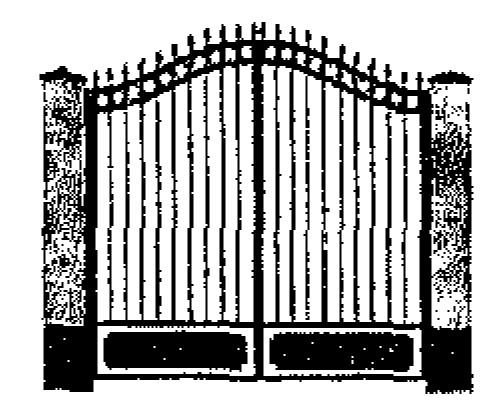
أتمنى أن تكون قراءتك هذا الكتاب قد أمدتك ببعض الأفكار، وأن تستطيع مساعدة طفلك الذي يكره المدرسة. هذا الكتاب لن يقوم بحل مشكلات طفلك من تلقاء نفسه، ولكن أتمنى أن يكون قد أوضح لك أنه ليس عليك حل كل شيء وحدك أيضًا.

تقريبًا، يخاف كل الآباء أن يكونوا قد قصروا مع أبنائهم في وقت أو في آخر، خاصة إذا كان أبناؤهم غير سعداء. فإنك تبذل أقصى ما في وسعك، من خلال الموارد المتاحة لديك. خصص وقتًا للعناية بنفسك، وشارك أحدًا من أصدقائك مخاوفك أو شريك حياتك. إذا كان بإمكانك الدخول على الإنترنت، استمتع ببعض المنتديات الكثيرة التي تخاطب الآباء لتعثر على والدة أو والد يمر بمشكلاتك نفسها، أو ربما يكون قد وجد لها حلا.

أيًا كان سبب مشكلات طفلك، قد يكون من المفيد أن تستمع له. أيًا كان سنه، سوف يشعر بتحسن لتحدثه عن الأمر. قد تكون لديك بعض الأفكار عن كيفية تحسين الوضع أيضًا. إذا كان طفلك في مرحلة لن يحدثك فيها، ففكر في شخص آخر يكنُّ له الاحترام؛ فقد يكون صديق الأسرة، أو أحد الأقارب، أو شاب أكبر هو كل ما تحتاج إليه.

إذا كان طفلك يعاني مشكلة في المدرسة، فَسَلْ نفسك: "من يمكنه مساعدته؟"، وتحدث مع أحد معلميه، أو طبيبك العام، أو شخص في الهيئة المحلية. سوف تجد أن هناك عددًا كبيرًا من الناس لديهم موارد لم تكن تعرف شيئًا عنها. قد يُحدِث طلب تحويلك لمن يقدم لك مزيدًا من المساعدة في المدرسة، أو لمجموعة من الأطفال لديهم المشكلات نفسها - كُلَّ الفارق بالنسبة لطفلك.

هناك عدد قليل من الأطفال يتجاوزون مرحلة النضج دون أن يمروا ببعض المشكلات، وقد تبدو حياة المدرسة كأنها معركة. هناك طرق للتغلب عليها، آمل أن تتمكن أنت وطفلك من الإبحار فيها بنجاح وتجاوز صعوباتها، والاستمتاع بالحياة من جديد.



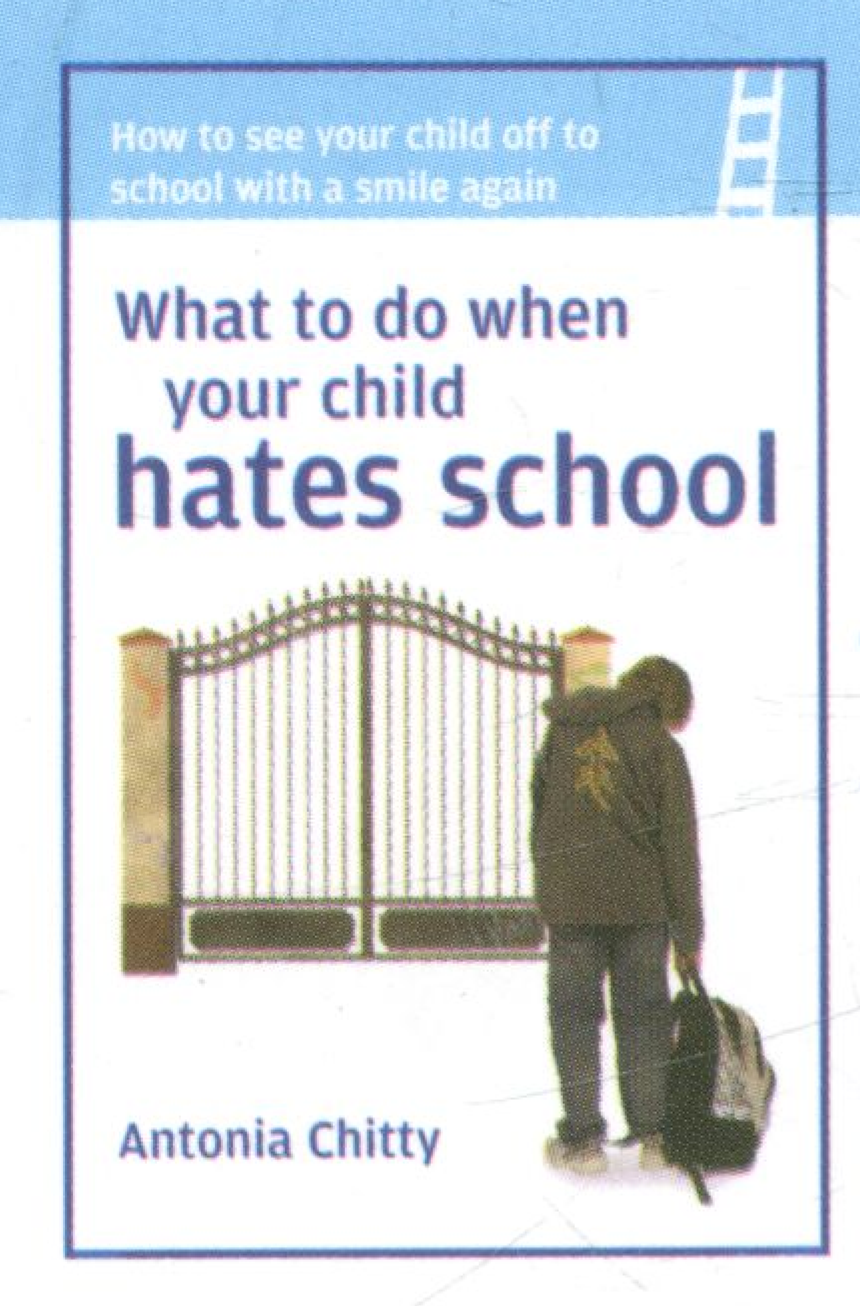
مصادر مفيدة

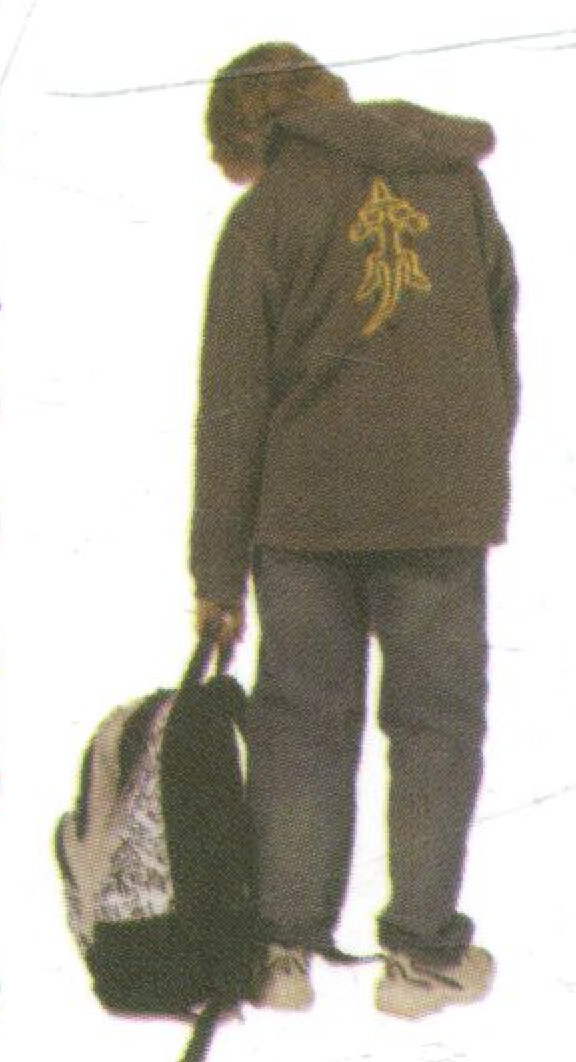
لقد وضعنا معًا قائمة بمؤسسات مفيدة يمكنك الاتصال بها، والتي أوردناها فى هذا الكتاب، وبما أن تفاصيل الاتصال كثيرًا ما تتغير، فقد وضعنا القائمة على موقعنا الإلكتروني لتتمكن من تحديثها دومًا، بدلاً من طباعتها في هذا الكتاب. يمكنك أن تجد القائمة على الموقع الإلكتروني **www.whiteladderpress.com** اضغط على أيقونة "useful contacts" المجاورة للمعلومات الخاصة بهذا الكتاب.

وإذا لم يكن لديك وسيلة للدخول على الإنترنت، يمكنك مراسلة مؤسسة "وايت لادر بريس" بأية وسيلة أخرى، وسوف نرسل لك نسخة مطبوعة مجانية بتلك القائمة.



أنتونيا تشيتي، مؤلفة وصحفية محنكة، كما أنها تكتب روايات واقعية إلى جانب إدارتها وكالة للعلاقات العامة تحت اسم "إيه سي بي آر". وبصفتها أمًّا لطفلين ومديرة إحدى المدارس، خبرت أنتونيا نظم التعليم في المملكة المتحدة من زاويتين، كما أن لها اتصالات مع بعض المعلمين الخصوصيين والمدارس الصغيرة.





قد يكون من المؤلم للغاية أن ترسل طفلك إلى المدرسة وأنت تعرف أنه يكرهها. ويبكي الكثير من الآباء يومًا تِلْوَ آخر نتيجة لهذه المعاناة. ورؤيتهم لكل هؤلاء الآباء وهم يصطحبون أطفالهم السعداء للمدرسة، تجعلهم أكثر وحدة.

يمر آلاف الآباء بنفس الأمر كل يوم. قد يكون ابنك يتعرض لتنمر زملائه، أو ربما يجد صعوبة في متابعة دروسه. وربما يعاني الملل، أو لديه مشكلات اجتماعية أو مشكلات في التعلُّم. أيًّا كان السبب، فإن هذه الأمور تجعل حياة أي شخص جحيمًا.

لهذا السبب، تقدم لك "أنتونيا تشيتي" هذا الكتاب ليساعدك على التغلب على هذه الأمور. لقد جربت ما في وسعك بالفعل، ولكن هناك المزيد من الأفكار أيضًا، أيًّا كان الحل الذي تريده، منها:

- كيفية التحدث مع المدرِّسة لتسوية أية مشكلات
- كيفية تغيير المدارس في ظل النظام الحكومي
- نظم الدراسة ابتداءً من نظام مونتسوري ونظام شتاينر وحتى المدارس الداخلية
- التعليم من المنزل
- الذهاب إلى المدرسة بنظام الدوام الجزئي والمدرسين الخصوصيين

لا بد أن هناك حلًّا لأية مشكلة، وسوف يساعدك هذا الكتاب على إيجاده. قد يحتاج منك إلى بعض الوقت، ولكنها مسألة وقت قبل أن ينهض طفلك من نومه سعيدًا بالذهاب إلى المدرسة، على شفتيه ابتسامة عريضة.



